لا تدعوا غصن الزيتون يسقط من أيدي الشعب الفلسطيني

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD. DAILY جريدة يومية אל-את'חאד. יומון

• الجمعة ١ تشرين الثاني ١٩٩١، الموافق ٢٤ ربيع الثاني ١٤١٢ هـ • العدد ١٤٦/٤٨ • ٢٢ صفحة • الثمن: ٢,٠٠ شاقل (يشمل ض.ق.م)•

יום שישי 1.11.1991 - המחיר: 2.00 שקל (כולל מע"מ) Vol. 146/48

الالوف في فلسطين المحتلة يتظاهرون دعما للوفد

• القدس - مكتب «الاتحاد» - من يحيى ابو شريف - اتفقت معظم الاطراف والاتجاهات الوطنية في المناطق المحتلة بما فيها بعض المعارضين الاساسيين للمشاركة الفلسطينية في مؤتمر مدريد ان كلمة الوفد الفلسطيني، نهار امس، في المؤتمر كانت الاكثر وضوحا واقناعا وجلبا للتأييد والتعاطف مع قضية اصحابها. واجمع هؤلاء على ان كلمة الدكتور حيدر عبد الشافي استطاعت ان تمزج بنجاح كبير بين البعدين الادبي العاطفي والسياسي الثابت والمقنع في طرحه. وان ذلك كان نقطة الارتكاز الاساسية التي كشفت واوضحت ان الشعب الفلسطيني داخل الاراضي المحتلة وفي الشتات هو الضحية وليس كما حاول اسحق شمير رئيس الوزراء الاسرائيلي ان يقول عكس ذلك. واضاف هؤلاء ان عبد الشافي استطاع النجاح في هذا الاتجاه الى حد كبير خاصة وان مراقبين وقادة فلسطينيين اعتبروا ان مؤتمر مدريد قد لا يعدو كونه «معركة اعلامية لكسب الرأي العام العالمي».

هذا ولفت الانتباه ما قاله لنا الدكتور رياض المالكي احد ابرز المؤيدين للجبهة الشعبية التي عارضت بشدة المشاركة الفلسطينية في المؤتمر واشتركت مع «حماس» والجبهة الدمقراطية (جناح نايف

■ البقية على ص٣ ■

وزير الخارجية الاردني في تحية الى الجماهير العربية في اسرائيل، عبر جريدة «الاتحاد»:

انتم المجاهدون الحقيقيون لانكم التصقتم بالارض

(النص الكامل للمقابلة، التي اجراها معه نظير مجلي، سينشر في عدد «الاحد»، بعد غد).

■ في الملحق ■

اليوم يختتم مؤتمر السلام في مدريد وبعد غد تبدأ المفاوضات المباشرة حول الاجراءات القادمة

مندوب «الاتحاد» نظير مجلي يبرق من مدريد

د. عبد الشافي وجه نداء باسم الشعب الفلسطيني الى الشعب الاسرائيلي: لقد تقاسمنا الالم كفاية، فتعالوا نتقاسم الامل

شمير وجه نداء للعرب الفلسطينيين: .. توقفوا عن تعريض ابنائكم للخطر وارسالهم الى قذف الحجارة والقنابل

* الناطقون الرسميون في اسرائيل يواجهون صعوبات في الدفاع عن مواقفهم امام وسائل الاعلام * على عكس الفلسطينيين الذين اينما ذهبوا لحق بهم اسطول من الصحفيين، فيضطر رجال الامن الى التدخل *

• مدريد - لمندوب «الاتحاد» الخاص، نظير مجلي - يختتم في ظهر هذا اليوم، الجمعة، مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط بخطابين تلخيصيين يلقيهما وزيرا الخارجية السوفييتي، بوريس بانكين، والامريكي، جيمس بيكر، وذلك بعد ان يلقي رؤساء الوفود المتفاوضة مداخلات لمدة ربع ساعة كل واحد يبدأها شمير وينهيها فاروق الشرع، رئيس الوفد السوري. ومن المتوقع ان يعلن بيكر في كلمته عن جولة مباحثات مباشرة تجري بين الاطراف، بعد غد الاحد، في مدريد، حول الامور الاجرائية

■ البقية على ص٣ ■

● جانب من الوفد الفلسطيني برئاسة د. عبد الشافي ●

فيصل الحسيني ود. حنان عشراوي، في مؤتمر صحفي، امس:

خطاب شمير غير انساني.. تقليدي.. ولم يعترف بحاجات السلام

* «لقد عكس الموقف المتطرف اليميني في حكومته وتراجعا حتى عما اعلنه لدى قدومه الى مدريد. وهذا مؤسف» * «نعرف لهجة شمير هذه من خلال ممارسات الاحتلال» *

● مدريد - لمندوبي «الاتحاد»، نظير مجلي ومصطفى البربار - «خطاب شمير غير انساني.. تقليدي وليس فيه جديد. لم يعترف بحاجات السلام ولا بانسانية الآخرين. وهذه العنصرية بعينها»، هكذا رد فيصل الحسيني، رئيس المجموعة الفلسطينية في مدريد، ود. حنان عشراوي، الناطقة بلسان الوفد، في مؤتمر صحفي عقداه ظهر امس فور انتهاء شمير من القاء خطابه.

وقال الحسيني: قبل يومين جاء شمير بملاحظات رأينا فيها أمراً ايجابياً. لكن اليوم، مع الاسف، يأتي بلهجة وبطريقة اعادتنا خطوات الى الوراء. مما يجعلنا ننظر بنوع من الشك الى حقيقة التطلعات. على اية حال، نأمل ان لا يكون هذا الخطاب معبراً عن الموقف العملي وان يكون التوجه الاسرائيلي بروح الخطاب الاول قبل يومين.

وقالت د. حنان عشراوي: كنا نأمل ان يعترف شمير بانسانيتنا ولا يظهر كأنه لا يوجد انسان قائم سوى هو وشعبه. فهذه تكون عنصرية. كان عليه ان يعترف بالمأساة وبالدمقراطية وبالانسانية التي يستحقها الآخرون. واضافت: جاء خطابه تقليدياً وبدون جديد. انه يعيش في التاريخ القديم. يتكلم بلهجة المحتل المتغطرس. ونحن، ضحية الاحتلال، نعرف هذه اللهجة من خلال ممارسات القمع والاحتلال والعنف والارهاب.

وقالت د. عشراوي: لقد عكس شمير بخطابه موقف التطرف اليميني في حكومته. حاول ان ينفي وجودنا وتاريخنا وهويتنا الوطنية. ولكن نحن من جهتنا لن نستعمل نفس الاسلوب في الخطاب الفلسطيني. سنتحدث عن انسانيتنا وعن انسانية الآخرين. لقد كان هو استفزازياً ونحن لن نكون استفزازيين. وآمل، آمل فعلاً، ان يراجع شمير نفسه ويرتقي الى مستوى الاعتراف بانسانية الآخرين.

في نادي خليل خوري في ابوسنان، اليوم:

افتتاح المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي في منطقة عكا بمهرجان جماهيري

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - تحت شعار: «ليكن مؤتمر منطقة عكا الحزبية العاشر انطلاقة لتعزيز دور الحزب في صدارة الكفاح من أجل السلام والمساواة والخبز والعمل»، يفتتح في السادسة من مساء اليوم، الجمعة، في نادي خليل خوري، في ابوسنان، مؤتمر منطقة عكا الحزبية العاشر، بمهرجان جماهيري، تشارك فيه وفود من قرى المنطقة.

واستعدادا لهذا الحدث أنهت الفروع عملية انتخاب المندوبين واستعداداتها لحفل الافتتاح، وتعمل على قدم وساق لتجنيد الجماهير للمشاركة في هذا المهرجان الكفاحي.

كذلك ينطلق الرفاق اليوم بشكل جماعي لبيع «الاتحاد»، هذا بالاضافة الى اصرار الفروع على تحقيق وتجاوز اهدافها في جمع الاشتراكات وللاتحاد».

وسيواصل المؤتمر أعماله ومداولاته في اليوم التالي (١١/٢) في كيبوتس «نس عميم» حيث سيناقش المندوبون اوراق العمل التي تضمنت تلخيص النشاطات وبرنامج عمل الفترة المقبلة وانتخاب هيئات المنطقة.

ويصر الشيوعيون في المنطقة على تحويل المؤتمر ومداولاته وتلخيصاته ومقرراته الى رافعة جديدة على ساحة الكفاح الجماهيري من اجل السلام والمساواة وحقوق العاملين.

عرفات ينفي ان يكون قرأ الكلمة الفلسطينية التي تليت في مدريد

● ويقول انه كان مستعداً لمصافحة رئيس الوزراء اسحق شمير لو ذهب الى مدريد ●

● باريس - و.ص.ف. - نفى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات مساء امس الخميس انّ يكون قرأ ووافق شخصياً على الكلمة التي القاها رئيس الوفد الفلسطيني في مؤتمر السلام المنعقد في مدريد.

وفي مقابلة مع القناة الاولى من التلفزيون الفرنسي قال عرفات ان هذه

■ البقية على ص٣ ■

■ نعي ■

آل سلفيتي وآل غالي وآل سلامة وزوجة الفقيد ينعون بمزيد الحزن والأسى فقيدهم الشاب الغالي

ابراهيم صالح سلفيتي

الذي وافته المنية امس الخميس نتيجة لحادث طرق مروع عن عمر يناهز الـ (٤٣) عاماً. وسيشيع جثمانه اليوم الجمعة ١٩٩١/١١/١ الساعة ٣,٠٠ بعد الظهر من بيته الكائن في شفاعمرو (الحي الشرقي) ومن ثم الى كنيسة الروم الكاثوليك فالى مثواه الاخير

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

هو الحي الباقي

صالح نصير واولاده توفيق ونبيه وشفيق واخواتهم وعوض وعادل ابو سني واخواتهما وآل نصير وأبو سني وأقرباؤهم وانسباؤهم ينعون بمزيد الحزن والاسى فقيدتهم الغالية المرحومة

روز نصرالله نصير (ابو سني)

(ام توفيق)

عن عمر يناهز الـ ٦٤ عاما متممة واجباتها الدينية. وسيشيع جثمانها الطاهر من بيتها الكائن في حي العمال العرب الى كنيسة المقبرة ومن ثم الى مثواه الاخير وذلك اليوم الجمعة ٩١/١١/١ الساعة الثالثة والنصف من بعد الظهر.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

زوج الفقيدة خليل اسعيد بشارات واولادها رياض وزياد وبناتها واشقاؤها وشقيقاتها وعموم آل بشارات في يافة الناصرة والبلاد والخارج وانسباؤهم واقرباؤهم يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة

مليحة رشيد بشارات

(ام رياض)

وذلك يوم السبت ٩١/١١/٢ الساعة الثالثة بعد الظهر في كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك في يافة الناصرة.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة شخصية.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

هلموا الى

المهرجان الشعبي

افتتاحا للمؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الاسرائيلي في منطقة عكا من اجل:

- السلام العادل على اساس دولتين للشعبين - اسرائيل - فلسطين.
- انجاح المؤتمر الثالث للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.
- صمود الحزب لحماية النضال من اجل الخبز والعمل والمساواة والسلام العادل.
- ايها العمال والشباب وجماهير الشعب:

هلموا للمهرجان:

يوم الجمعة ٩١/١١/١ الساعة السادسة مساء في ساحة نادي خليل خوري في ابو سنان.

يتكلم فيه:

- د. احمد سعد - عضو المكتب السياسي للحزب - افتتاح وعرافة.
- احمد ابو شنب سكرتير منطقة عكا الحزبية.
- توفيق زياد عضو المكتب السياسي للحزب ورئيس بلدية الناصرة.
- تحية من الشاعر سميح القاسم.
- تحية من السيد علي عزبة رئيس مجلس ابو سنان المحلي تحيات من شخصيات تقليدية وشعبية.

هلموا لنجعل من هذا اليوم انطلاقة لدعم الحزب وبقائه في صدارة الكفاح.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

لجنة منطقة عكا

كلمة الاتحاد

مؤتمر مدريد للسلام - فاتحة مرحلة جديدة

■ اليومان السابقان كانا، في تأثيرهما السياسي، اكبر من اعوام كاملة كل المحاولات الفظة والمتغطرسة من حكومة شمير لوقف العملية السلمية ومنع انعقاد مؤتمر السلام باءت بالفشل.

ومع ان الشعب الفلسطيني ليس ممثلا رسميا بوفد مستقل، على قدم المساواة مع بقية اطراف النزاع – فان العالم كله يرى ويسمع ساعة ساعة ودقيقة دقيقة، ان الشعب الفلسطيني ممثل في المؤتمر بوفد كبير وبارز ومحنك سياسيا.

وقد اعترف مراسل «صوت اسرائيل» امس بان الوفد الفلسطيني احتل مدريد اعلاميا احتلالا كاملا ويسيطر سيطرة كاملة، وهو في مركز الصدارة، بشكل بارز جدا.

ان النقاش حول الصلة بين الوفد الفلسطيني في مدريد وبين م.ت.ف هو نقاش شكلي جدا. فالوفد الفلسطيني يطرح، بشكل مهيب جدا وواضح جدا ومنطقي جدا، القضية الوطنية العادلة للشعب الفلسطيني.

وقد اصاب راديو لندن كبد الحقيقة عندما قال، امس: «في اللحظة التي جلس فيها الوفد الاسرائيلي، برئاسة السيد شمير قبالة الوفد الفلسطيني وجها لوجه، كان هذا اعترافا رسميا، امام عدسات كل تلفزيونات العالم، بان القضية الفلسطينية هي قضية قومية، هي صراع يجب حله بين طرفين اسرائيل وفلسطين».

اجهزة الاعلام العالمية تقول، بحق، ان مرحلة حرب الخليج وما بعدها قد انتهت، مرحلة تشويه المواقف الفلسطينية انتهت، مرحلة وضع القضية الفلسطينية في الظل او على الهامش قد انتهت.

ان القضية الفلسطينية هي الان في مركز الصدارة شرق – اوسطيا وعالميا. والفلسطينيون يطرحون هذه القضية طرحا عادلا، انسانيا، دمقراطيا، استنادا الى المبادرة السلمية الفلسطينية واستنادا الى قرارات الشرعية الدولية وميثاق هيئة الامم المتحدة.

ندرك ادراكا كاملا بان المشاكل لن تجد حلا لها خلال يومين. والعمل الاساسي، سعيا لتحقيق السلام العادل، ما زال امام دول المنطقة وشعوبها. ولكن ما يجب ملاحظته هو ان العالم، دولا وشعوبا واعلاما، لن يقبل بالعودة الى الجمود. ان ديناميكية السعي للسلام والنضال لتحقيق السلام تأخذ الان عمقا وبعدا. وهذا انتصار تاريخي للشعب الفلسطيني، انتصار تاريخي للنضال في سبيل السلام.

لقد دعا حزبنا الشيوعي الاسرائيلي في بيانه امس (انظر «الاتحاد» اليوم) حكومة اسرائيل الى القيام بخطوات حسن نية مثل وقف الاستيطان واطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين واعادة الوطنيين الفلسطينيين الذين طردهم الاحتلال من وطنهم، على امل ان تقابل هذه الخطوات بخطوات حسن نية مماثلة ومقابلة من الجانب الفلسطيني والعربي.

كما دعا الحزب الشيوعي الاسرائيلي كل قوى السلام في اسرائيل، اليهودية والعربية الى الارتفاع فوق اية فوارق ايديولوجية او عقائدية والنضال المشترك، الموحد، للتأثير الفعال واجبار حكومة شمير على الانصياع لارادة السلام والعدل والمنطق.

الايام ايام مصيرية حقا. والوقت وقت عمل سياسي وجماهيري واسع للمشاركة في الحسم التاريخي. واذا كانت مرحلة الحرب والاحتلال والعنف الدموي قد وصلت نهايتها، مع افتتاح المؤتمر، فان المطلوب الان هو تقريب بداية المرحلة المقبلة – مرحلة السلام العادل والدائم.

(«الاتحاد»)

في برقيات الى الجهات المختصة:

رئيس بلدية الطيبة يطالب ببحث نتائج امتحانات الرياضيات في الوسط العربي

● الطيبة - مكتب «الاتحاد» - على ضوء النتائج المتدنية والمقلقة جدا التي اظهرها امتحان الرياضيات الذي اجري في المدارس العربية ابرق رئيس بلدية الطيبة، رفيق الحاج يحيى الى وزير المعارف، السيد زبولون هامر، يطالبه باقامة لجنة تحقيق لبحث الامر واستخلاص النتائج لاصلاح الوضع بسرعة.

كما ارسل رفيق الحاج يحيى برقية مماثلة حول الموضوع نفسه لمدير عام وزارة المعارف السيد زبولون اورليف وطالبه هو الاخر باقامة لجنة تحقيق في هذا الامر.

كما بعث بنسخة اخرى الى رئيس لجنة المعارف البرلمانية النائب ميخائيل بار زوهر يطالبه فيها بعقد جلسة خاصة لبحث نتائج الامتحان المذكور واستخلاص النتائج.

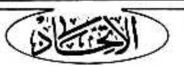
● رفيق حاج يحيى ●

كتلة الجبهة البرلمانية:

على الحكومة ان تعترف بحق الاستقلال وتقرير المصير للشعب الفلسطيني

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اكدت كتلة الجبهة البرلمانية، امس، انه من اجل ان تتحقق الامال المعقودة على السلام من المفيد ليس فقط ان يعترف الفلسطينيون بوجود اسرائيل وبحقها للامن وللسلام، كما جاء في خطاب د. حيدر عبد الشافي، رئيس الوفد الفلسطيني، وانما بالمقابل على اسرائيل ان تعترف بحق الشعب الفلسطيني في الاستقلال وتقرير المصير وحقه في السلام والامن.

ودعت كتلة الجبهة الحكومة الى وقف الاستيطان واجراء الحوار الحقيقي مع الفلسطينيين لتحقيق السلام العادل والشامل القائم على اساس دولتين للشعبين.



● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ● رئيس التحرير: سالم جبران ●

● نائبا رئيس التحرير: نظير مجلي وانطوان شلحت

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٠٤/٥١٤٠٥٠. – فاكسيميليا ٥١١٢٩٧. المراسلات (التحرير – ص.ب ١٠٤ – حيفا ٣١٠٠٠) – (الادارة والاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٠٦٧ – حيفا ٣١٠٩١)

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق □

■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» – ص.ب (٤٧) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٥٥٤٨٢٤. (فاكس – ٠٦/٥٥٤٣٣.)

■ مكتب القدس – شارع كورش ١٤ رقم ٨، هاتف: ٠٢/٢٥٦٧٧٩.

■ مكتب عكا – ساحة فرحي – عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩١١٢٤٣١. (فاكس – ٩١٥١٩٣)

■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان – ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨.

■ مكتب الطيبة – الشارع الرئيسي – الطيبة. هاتف وفاكس ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦.

■ مكتب البطوف – عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٧.

■ مكتب شفاعمرو – الشارع الرئيسي – شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٨٦٦٣٥٦.

□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية – شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف ٠٤/٦٧١٤٥٢.

* * *

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت ام لم تنشر

بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي مع افتتاح مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط:

يجب أن لا تضيع اسرائيل هذه الفرصة التاريخية! ليكن مؤتمر مدريد مدخلا الى السلام العادل والشامل!

* السلام بين دولة اسرائيل ودولة فلسطين التي ستقوم الى جوارها – الضمان الوطيد للامن والازدهار الاقتصادي والاجتماعي لكل شعوب المنطقة * مطالبة حكومة اسرائيل بالقيام بخطوات حسن نية عاجلة: وقف الاستيطان، وقف القمع، اطلاق سراح المعتقلين السياسيين الفلسطينيين واعادة المطرودين من الوطن *

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بيانا بمناسبة افتتاح مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط، تحت رعاية الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وباشتراك ممثلين عن كل اطراف النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني والاسرائيلي – العربي.

وأكد البيان ان مجرد انعقاد المؤتمر هو مكسب لجهود السلام واسقاط للوهم بامكانية استمرار الوضع الراهن، القائم على الاحتلال والاستيطان والضم الزاحف للمناطق المحتلة ودوس حقوق الشعب الفلسطيني وما يرافق كل هذا من سفك للدماء.

واضاف: «العالم يتقدم نحو نهاية الحرب الباردة وحل الصراعات الاقليمية التي هددت سلام العالم.

«شعوب الشرق الاوسط، الشعب الفلسطيني وشعب اسرائيل، يريدون وضع حد للازمة المستمرة في منطقتنا ووقف سفك الدماء، واقامة السلام العادل والثابت.

«منذ اكثر من ٤٣ عاما والنزاع المأساوي مستمر في الشرق الاوسط. لقد جبى هذا النزاع ثمنا باهظا من حياة الناس اليهود والعرب وازمة اقتصادية وبطالة جماهيرية ومساً بالحريات الدمقراطية وخطرا دائما بالحرب.

ولقد ثبت، بشكل قاطع، ان كل حل منفرد، وحيد الجانب، متجاهل للحقوق القومية لاحد الاطراف قد باء بالفشل وحمل في طياته مآسي وحروبا جديدة.

«والحل العادل، وحده، الذي يضع نهاية لاحتلال كل الاراضي الفلسطينية والعربية التي احتلت منذ حزيران ١٩٦٧ والذي يتفق وقرارات مجلس الامن ومع احترام الحقوق القومية لكل شعوب المنطقة بما فيها شعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني يحقق السلام العادل والشامل والدائم.

«وان نجاح مؤتمر مدريد والتقدم في المفاوضات الثنائية والمنطقية لتحقيق السلام المنشود يتطلب واتخاذ عدة خطوات ملموسة لخلق مناخ لعلاقات الثقة. نحن ندعو حكومة اسرائيل الى وقف الاستيطان، فورا، ووقف اعمال القمع في المناطق المحتلة واطلاق سراح المعتقلين السياسيين الفلسطينيين واعادة المطرودين الى وطنهم. ونحن على ثقة انه تجاوبا مع خطوات كهذه سوف يعلن الجانب الفلسطيني والعربي عن خطوات مقابلة، وهكذا يتحقق انفراج في التوتر ويوضع الاساس لعلاقات الثقة والتعاون.

«وباسم المصلحة القومية العليا لشعبينا، باسم حرصنا على الانسان وحياة الانسان، ندعو كل انصار السلام في اسرائيل للعمل المشترك الموحد من اجل نجاح مؤتمر مدريد، لترتفع عاليا عاليا صوت السلام على مسامع حكومة شمير: كفى! لا نريد، بعد، حروبا وقتلا واحتلالا وقمعا. نريد السلام والامن والازدهار لكلا شعبينا، لشعب اسرائيل وللشعب العربي الفلسطيني.

« * النهاية للاحتلال والقمع!

« * السلام بين دولة اسرائيل ودولة فلسطين التي تقوم بجوارها – الضمان للامن وللازدهار الاقتصادي والاجتماعي!

« * يجب ان لا تضيع اسرائيل هذه الفرصة التاريخية. ليكن مؤتمر مدريد البوابة الموصلة الى السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط»!

بيان سكرتارية الحزب الشيوعي الاسرائيلي:

الف اشتراك اضافي حتى نهاية السنة وتوزيع واسع لـ «الاتحاد» ايام الجمعة!

* جمع (٢١٢) اشتراكا جديدا * النجاحات الصحفية لـ «الاتحاد» مؤخرا والوضع السياسي – اساس الثقة بنجاح هذه الحملة *

● حيفا – جاءنا من سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي انه بناء على نداء اللجنة المركزية، من جلستها قبل الاخيرة، بالتجند للمحافظة على جريدة «الاتحاد» اليومية وتطويرها وزيادة انتشارها، وذلك بجمع الاشتراكات السنوية والشهرية وتوزيعها توزيعا واسعا، ايام الجمعة تم التوصل خلال الاسبوعين الماضيين الى النتائج التالية:

* جمعت المناطق (٢١٢) اشتراكا جديدا.

* تتصدر منطقة الناصرة كل المناطق في جمع الاشتراكات وهنالك تحرك هام في منطقة عكا، على شرف مؤتمر المنطقة. كما ان هنالك خطة لانطلاقة واسعة في المنطقة بعد المؤتمر، ايضا.

* خروج اعضاء الحزب والشبيبة لتوزيع الجريدة في الاماكن العامة والاحياء، بدأ يعطي ثمارا هامة. وقد برزت النتائج الطيبة لهذا في مدينة الناصرة وفي مدينة حيفا ومدينة شفاعمرو وطمرة وكفرياسيف وتم ايصال الجريدة الى قرى ليست فيها فروع للحزب.

وعلمنا من المكاتب المنطقية ان هنالك تخطيطا في عدد متزايد من الفروع لتوزيع «الاتحاد» توزيعا واسعا. وهذا اللقاء المباشر مع الجمهور يكتسب اهمية سياسية وشعبية. كما يجري خلال التوزيع العام تجنيد مشتركين جدد في «الاتحاد».

ان الاقبال الواسع على «الاتحاد»، في هذه الايام بالذات، والنجاحات الصحفية الكبرى لـ «الاتحاد» تدفع كل اعضاء الحزب، كل اعضاء الجبهة وكل الناس التقدميين والوطنيين الى ادراك الدور الكبير للاتحاد في حياة جماهيرنا، وهذا يسهل علينا تحقيق الاهداف.

اننا نجدد التأكيد بان الهدف الموضوع هو: الف اشتراك جديد، حتى نهاية كانون الاول ١٩٩١، وكذلك تركيز التوزيع الاسبوعي للاتحاد ايام الجمعة بمشاركة اكبر عدد من النشطاء، وفي كل المدن والقرى، حيث ذلك ممكن.

اننا نثق بان الشيوعيين الذين حموا «الاتحاد» وحملوها على زنودهم عشرات السنين الى ان صارت يومية، سوف يحققون الاهداف الموضوعة.

بسبب غياب الرعاية للام والطفل وعدم الاعتراف بالقرى

٦٠٪ من اطفال الكمانة والحصينية والنعيم يعانون من امراض فقر الدم

● ٨٩٪ من البيوت بلا مراحيض ●

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – «٦٠٪ من اطفال قرى الكمانة الشرقية والغربية والحصينية والنعيم يعانون من فقر الدم وامراضه»، هذا ما كشف عنه طاقم جمعية الجليل للبحوث الطبية في بحث اجراه في هذه القرى... وفيه دلالة واضحة على مدى خطورة الاهمال الذي تعانيه هذه القرى وعشرات القرى العربية الاخرى غير المعترف بها والتي لا تصلها الخدمات الاساسية مثل المياه والكهرباء والمجاري والمواصلات ونقل النفايات والخدمات الطبية والصحية على اختلافها.

وفي حديث مع الممرضة سهام بدارنة، التي تعمل ممرضة مسؤولة في جمعية الجليل للبحوث والخدمات قالت لمندوبة «الاتحاد» انه في السنة الماضية اجري احصاء، دل على امور مقلقة ومذهلة. ولذلك قامت جمعية الجليل بفتح اربع عيادات في القرى الاربع المذكورة والتي يعاني اهلها من نقص شديد في المياه والمجاري. وكشفت ان (٨٩٪) من البيوت في هذه القرى لا يوجد فيها مراحيض و٧١٪ من العائلات يوجد فيها قرابة بين الزوجين درجة (١) و(٢) و٨٠٪ من النساء امهات. واضافت: الامر المقلق هو في تفشي عدد من الامراض بين الاطفال. والنساء الحوامل لا يعرضن للفحوصات خلال فترة الحمل و١١٪ فقط منهن يسجلن في مركز رعاية الام والطفل، الامر الذي يشكل خطرا على صحة الام والجنين. ولهذا كان الهدف الاساسي لدى الجمعية فتح مراكز لرعاية الام والطفل.. وفي بداية شهر تشرين الاول اجرينا احصاء، وانكشفت العديد من الارقام المذهلة.

وحسب الاحصائيات التي اجريت تبين ان نسبة تسجيل الحوامل قبل فتح العيادات كانت (١١٪) بينما ارتفعت الى ٦٣٪ بعد فتح العيادات. اما تطعيم الاطفال من جيل ٢–١٥ شهرا كالتالي:

قبل فتح العيادة: عدد الاطفال ٤٢٪ منهم ١٢٪ تلقوا تطعيما كاملا و٦٩٪ تطعيما جزئيا و١٩٪ لم يتلقوا اي تطعيم. الوضع بعد فتح العيادات: معدل ٥٤ طفلا لكل قرية ٩٠٪ منهم حصلوا على تطعيم كامل و١٠٪ على تطعيم جزئي.

اما تطعيم الاطفال من جيل ١٦ شهرا حتى ٦ سنوات (معروف ان آخر تطعيم يكون في جيل سنة وثلاثة اشهر ولكن بسبب عدم فتح العيادات استمر الاطفال يتلقون تطعيما في جيل كبير)، قبل فتح العيادات كان في القرى الاربع ١٩٠ طفلا، ٦٣٪ منهم تلقوا تطعيما كاملا و٣٧٪ تطعيما جزئيا. اما بعد فتح العيادات فكان عدد الاطفال ٢٠١، ٩٩٪ منهم تلقوا تطعيما كاملا و١٪ تطعيما جزئيا.

ارض للبيع

قطعة ارض مساحتها ٥ دونمات على الشارع الرئيسي – الرينة. الاتصال ت: ٠٦/٥٥٥٧٢٠.

تأجيل البت في قضية علي حريكة الى (٦/١١/٩١)




● عكا – من مكتب «الاتحاد» – نظرت محكمة الصلح في عكا، أمس الاول، في قضية القائم باعمال رئيس مجلس مجد الكروم المحلي، علي حريكة، وقرر القاضي ايتان مغين، بعد التداول، تأجيل اصدار القرار الى (٦/١١/٩١).

وكانت النيابة طلبت في الجلسة ادانة حريكة بتهمة: «التماثل مع منظمة معادية» بناء على رفع شعارات خلال مظاهرة جرت في عام (٨٨) في مجد الكروم) على شرف الانتخابات البرلمانية.

ومن الشعارات التي رفعت واتخذتها الشرطة ذريعة لاتهام حريكة: «مع الجبهة تضامنا مع الشعب الفلسطيني» و«مجد الكروم ترحب بظاهرة التضامن مع الانتفاضة»!!

ورفض المحامي سعيد نفاع الذي يرافع عن حريكة، هذه الاتهامات باسم موكله وقال: ان رفع هذه الشعارات لا يوجد فيها اي تماثل مع اية منظمة فالشعب الفلسطيني ليس منظمة والانتفاضة ليست منظمة.

عوزي بورشطاين/حول خطاب د. حيدر عبد الشافي:

صوت صادق وأمين للشعب الفلسطيني المستعد للسلام العادل مع الشعب الاسرائيلي



● لم أفاجأ بخطاب الدكتور حيدر عبد الشافي. فنحن نعرف الدكتور عبد الشافي خلال سنين طويلة مناضلاً كبيراً وطنياً وانسانياً ساعياً للسلام العادل على اساس مبدأ دولتان لشعبين – دولة فلسطين الى جانب دولة اسرائيل.

كما ان الخطاب يشكل صوتاً أميناً للمبادرة السلمية الفلسطينية كما اقرها المجلس الوطني الفلسطيني عام ١٩٨٨ وهذا العام، هذه المبادرة التي تدعو الى عقد السلام العادل وحسن الجوار بين الشعب الفلسطيني والشعب الاسرائيلي.

لقد تأثرت تأثراً شديداً وانا اسمع هذا الشيخ الفلسطيني الجليل والعريق يخاطب شعب اسرائيل باسم شعب فلسطين عارضاً السلام العادل للشعبين، الطمأنينة والحياة المشتركة ومؤكداً ان المعاناة كانت نصيب الشعبين ويجب ان تكون السعادة هي خاتمة هذه المعاناة. لقد اشار الى اصابة الفلسطينيين والاسرائيليين انصار السلام بالغاز المسيل للدموع، والى السلسلة البشرية اليهودية – العربية قبل عامين. خطاب الدكتور عبد الشافي هو صيحة قوية صادقة رعالية للسلام، لفتح صفحة جديدة، مشرقة في علاقات الشعبين.

اليد الفلسطينية ممدودة بكل قوة واصرار للسلام.. والسؤال هو: هل ترتفع حكومة اسرائيل الى مستوى المسؤولية التاريخية للاستجابة لليد الفلسطينية؟

هذا السؤال ليس موجهاً الى الحكومة، فقط، فيجب ان تأخذ قوى السلام في اسرائيل دورها كاملاً في ايصال العملية السلمية الى نهايتها الصحيحة المرجوة. عقد السلام بين دولة فلسطين ودولة اسرائيل.

(عوزي بورشطاين (رمات غان) هو سكرتير الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة).

ردود فعل على خطاب شمير

رابين: يجب وضع المفاوضات مع الوفد الفلسطيني على رأس سلم الافضلية

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعتبر وزير «الامن» السابق، يتسحاق رابين، في تعقيبه امس على خطاب رئيس الحكومة، يتسحاق شمير، في مؤتمر مدريد للسلام، ان شمير لم يتطرق الى كيفية رؤيته للحل.

وقال: هناك مسألتان مركزيتان يجب ايجاد الحل لهما، الاولى المشكلة القائمة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، واقصد الفلسطينيين من «المناطق»، والمسألة الثانية المشكلة القائمة بيننا وبين سوريا. واضاف: لا تستطيع الاردن ولا تستطيع اية دولة عربية اخرى التحدث باسم الفلسطينيين. ولا مناص امام اسرائيل الا التفاوض مع الوفد الفلسطيني. ويجب وضع المفاوضات مع هذا الوفد على رأس سلم الافضلية.

وقال ان الظروف نشأت لدفع عملية السلام. «فالولايات المتحدة هي الدولة العظمى في العالم والاتحاد السوفييتي موقفه ضعيف. اما النقطة الثانية، وهذا ما يميز مؤتمر السلام في مدريد، انه لاول مرة يتشكل وفد فلسطيني، وينبغي التعامل معه كشريك في المفاوضات».

سريد: خطاب معتدل ومخيب للآمال في آن واحد

● من جهته وصف النائب يوسي سريد (راتس) خطاب شمير بأنه «معتدل»، مع الاخذ بعين الاعتبار ان الذي القاه هو شمير نفسه. وقال انه لا يمكن تشبيه هذا الخطاب بالخطابات التي كان يلقيها في اسرائيل. واشار الى ان شمير لم يتطرق الى المستوطنات ولم يتطرق ايضا الى «ارض اسرائيل الكبرى من اجل هجرة كبرى».

واعتبر ان شمير فتح في خطابه الطريق امام المفاوضات على الارض: «ومن هذه الناحية اعتقد ان خطابه كان معتدلا». وقال: رغم ذلك فان الخطاب كان مخيبا للآمال. فقد انتظرت ان يدحرج الكرة الى الطرف الآخر. اعتقدت انه سيقول: تعالوا نجمد الاستيطان وانتم تلغون المقاطعة العربية الاقتصادية لاسرائيل او تجمدوا نشاطات الانتفاضة. وعلى الاقل كان يجب على شمير ان يقول اننا على استعداد لفتح الجامعات واطلاق سراح معتقلين اداريين.

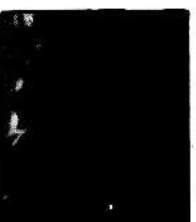
غيئولا كوهين: «تراجع الصهيونية عن ارض اسرائيل»



● اما غيئولا كوهين (هتحيا) فقالت انها لا تعلق على الخطابات لهذه المفاوضات انتهت قبل ان تبدأ ونتائجها معروفة مسبقا. «وكل المفاوضات «والتي تستند الى اتفاقيات «كامب ديفيد» ستجلب في النهاية الدولة الفلسطينية».

وقالت: وأرى ان الخطاب كان حارا، لكنه يخيب الآمال ايضا. اذ دل الخطاب على الصهيونية التي تتراجع من ارض اسرائيل. وكل الاقوال التي تضمنها الخطاب حول «ارض اسرائيل» لا تتعدى الحدود التاريخية. ولم اشعر انه سيحارب على «ارض اسرائيل». وقالت: الخطاب خيب الآمال بسبب ما قيل فيه وما لم يقله شمير. لقد قال فيه، عمليا، انه على استعداد لاجراء مفاوضات على الاراضي، وبهذه الصورة او تلك ايضا على الجولان. ولم يذكر فيه استمرار نضالنا من اجل الاستيطان واعتقدت انه سيتطرق الى الاستيطان في وقت يتحدثون فيه عن السلام لان السلام يمر عبر المستوطنات!

هنغبي يهنىء



● ومن جهة اخرى ابرق عضو الكنيست تساحي هنغبي، امس، الى شمير برقية تهنئة على ما جاء في خطابه. ومع ذلك قال انها قصة الذئب والنعجة اللذين يذهبان معا الى العشاء. واضاف: «شمير يخرق التقليد اليهودي من خلال الموافقة على الجلوس مع ارهابيين».

النص الكامل لكلمة د. حيدر عبد الشافي، رئيس الوفد الفلسطيني الى مؤتمر مدريد للسلام

وثيقة

لا بد لدولتنا ان تقوم واننا على استعداد لقبول المرحلة الانتقالية

بسم الله الرحمن الرحيم

في مدريد نلتقي. في المدينة التي تزخر بتسيج التاريخ لتنسج معا ما يجمع بين ماضينا ومستقبلنا.

نلتقي لنؤكد من جديد تلك الرؤية الشمولية التي أعادت يوما ميلاد الحضارة، وقدمت نظاما جديدا مبنيا على التناسق والانسجام ضمن التعددية والاختلاف ومرة اخرى يواجه الانسان المسلم، والمسيحي، واليهودي تحديا بأن يحمل البشرى بعهد جديد متوج بقيم دمقراطية وحقوق الانسان والحرية والعدالة والامان.

ومن مدريد ننطلق في سعينا من أجل السلام، ومن أجل أن تكون قدسية الحياة البشرية في أعلى سلم اولويات هذا العالم، ومن أجل توجيه طاقاتنا ومواردنا نحو الازدهار والتقدم والسعادة للجميع بدلا من توجيهها نحو الدمار المتبادل.

وها نحن شعب فلسطين نقف امامكم فعلى: الما وكرامة بقدر ما فعلى: بالتوقع والامل بعد ان طال توقنا الى السلام وطال حلمنا بالعدالة والحرية وقد عانينا طويلا من عدم اصغاء الاخرين الى صوتنا، ومن محاولة اسكات هذا الصوت بل وحتى انكاره.

لقد تم انكار هويتنا الوطنية بسبب اعتبارات المصالح السياسية والنفعية وشوه نضالنا العادل ضد الظلم كما تم اخضاع وجودنا الحاضر ليلبي اعتبارات خلقتها مأساة جاءت في الماضي بشعب آخر.

اصحاب السعادة، ايها السيدات والسادة، وعلى مدار هذا القرن وقع شعبنا ضحية لاسطورة تقول: «هنالك ارض بلا شعب» ووصفنا بكل صلافة اننا «الفلسطينيون غير المرئيين». ولكننا وقبل هذا العمى المتعمد رفضنا ان نختفي، ورفضنا تشويه هويتنا وجاءت الانتفاضة شهادة على صمودنا وتصميمنا.

لقد آن الاوان ان نروي قصتنا. آن الاوان ان نروي قصتنا، وأن نقف مرافعين عن الحقيقة التي دفنت منذ زمان في وعي هذا العالم وضميره. نحن لا نقف امامكم متسولين، بل نقف حاملين الشعلة، مدركين انه في عالم اليوم، لم يعد هنالك ابدا من عذر للجهل بالحقيقة. نحن لا نسعى الى اعتراف من احد بالذنب ولا نسعى للانتقام بسبب اجحاف لحق بنا انما يصدر سعينا هذا عن ارادة صادقة يمكن لها ان تجعل من السلام حقيقة واقعة.

ايها السيدات والسادة، اننا نرفع صوتنا عاليا انطلاقا من الايمان الكامل بعدالة قضيتنا، وصدق تاريخنا وعمق انتمائنا وهنا بالذات مكمن قوتنا بعد ان تجاوز شعبنا الفلسطيني جدران الخوف والصمت. نريد ان نرفع صوتنا عاليا بكل الشجاعة والكرامة التي تستحقها روايتنا ويستحقها تاريخنا.

لقد قامت الدولتان الراعيتان لهذا المؤتمر بدعوتنا اليوم لنعرض قضيتنا ونصل الى «الاخر» الذي نواجه فيه معا واقع رفض الواحد منا للاخر على ارض فلسطين. ولكن، وحتى في هذه الدعوة التي تلقيناها لحضور مؤتمر السلام هذا تم تشويه روايتنا ولم يتم الاعتراف بحقيقتنا الا اعترافا جزئيا. ان الشعب الفلسطيني شعب واحد صهره العيش قرونا من التاريخ على ارض فلسطين، وتشده معا ذاكرة جماعية من الاحزان والافراح المشتركة، وتجمعه وحدة الهدف والرؤية. ان أغانينا ومواويلنا وحكاياتنا الشعبية وقصص اطفالنا وعبارات نكاتنا والصور التي ترسمها قصائد شعرنا، وتلك المسحة من الحزن التي تلون حتى اسعد لحظات حياتنا، كلها جميعها مهمة لنا أهمية روابط الدم التي تربط بين عائلاتنا وعشائرنا.

ومع كل هذا فان الدعوة التي وجهت الينا للبحث عن السلام، ذلك السلام الذي ننشده جميعا ونحتاجه قد اتت الى جزء فقط من شعبنا متجاهلة وحدتنا الوطنية، والتاريخية، والعضوية. لقد جئنا الى هنا بعد ان تم فصلنا قسرا عن اخوتنا واخواتنا في المنفى والشتات لنقف امامكم نحن الفلسطينيون الرازحون تحت الاحتلال الا اننا نؤكد ان كل واحد منا يمثل حقوق ومصالح كل شعبنا. حرمنا من حقنا في الاعلان عن ولائنا لقيادتنا ونظام حكومتنا، على ان الولاء والانتماء لا يمكن لرقابة الرقيب ان تشطبه او تقطع اواصره.

ان قيادتنا المعترف بها هي اكثر من كونها القيادة التي اختارها دمقراطيا كل شعبنا، انها رمز هويتنا ووحدتنا الوطنية. انها الوصية على ماضينا وحامية حاضرنا وامل مستقبلنا. لقد اختار شعبنا ان يأتمنها على تاريخه والحفاظ على تراثه. وقد اعترف المجتمع الدولي بهذه القيادة بكل وضوح ودونما اي لبس ولم يشذ عن هذا سوى عدد قليل اختار لسنوات طويلة ان يتمسك بالظل بدلا من الجوهر ويغض النظر عن طبيعة وظروف الاضطهاد الذي تتعرض له سواء من خلال الحرمان والتشريد في المنفى والشتات، او من خلال وحشية وقمع الاحتلال، فان الشعب الفلسطيني لا يمكن تمزيق وحدته، سنبقى موحدين كشعب حيثما نكون او يفرض علينا ان نكون.

والقدس ايها السيدات والسادة، هذه المدينة التي لا تمثل روح فلسطين فحسب، بل هي مهد ديانات العالم الثلاث. ان غيابها المزعوم ملموس وسطنا في هذه المرحلة. ان استثناءها ظاهريا من هذا المؤتمر، ورغم انه استثناء مصطنع الا انه انكار لحقها في السعي من اجل السلام ومن اجل الانعتاق من اسرها بعد أن عانت هي الاخرى من الحرب ومن الاحتلال. لقد منعت القدس، مدينة السلام، من حضور مؤتمر السلام!!! حرمت من ايصال رسالتها، القدس الفلسطينية عاصمة وطننا ودولتنا المستقبلية، والتي تحدد الوجود الفلسطيني، ماضيا وحاضرا ومستقبلا، حرمت من صوتها وهويتها، القدس تتحدى التفرد في تملكها او التعلق بها ويمثل ضم اسرائيل للقدس في نظر المجتمع الدولي ضما غير شرعي، بل ويشكل اهانة للسلام الذي تستحقه هذه المدينة.

جئنا اليكم من وطن معذب وشعب أسير لكنه مكابر ومطلوب الان هنا ان نتفاوض مع محتلينا، بعد ان تركنا وراءنا اطفال الحجارة وشعبا تحت الاحتلال وتحت نظام منع التجول وأقنونا بالا ننسى او نتنازل. وفي الوقت الذي نخاطبكم لا يزال الالاف من اخوتنا واخواتنا يقبعون في سجون ومعسكرات الاعتقال الاسرائيلية ويحتجز معظمهم بدون دليل او لائحة اتهام او محاكمة. وقد تم التنكيل بالكثيرين وعذبوا اثناء التحقيق لا لذنب اقترفوه سوى تطلعهم الى الحرية وتجرؤهم على تحدي الاحتلال. نتحدث بأسمهم ونقول اطلقوا سراحهم.

وفي الوقت الذي نخاطبكم فيه، يئن من الالم عشرات الالوف من الجرحى والمعوقين فليشف السلام جراحهم. وفي الوقت الذي نخاطبكم فيه تلازمنا وتلاحقنا عيون الالاف من اللاجئين الفلسطينيين منذ عام ١٩٤٨، ومن المشردين منذ عام ١٩٦٧ ومن المبعدين، فليس أقسى من مصير الابعاد والنفي. أعيدوهم الى الوطن فحق العودة حق لهم. وفي الوقت الذي نتحدث فيه اليكم فان صمت البيوت المهدومة يتردد صداه عبر أرجاء القاعات وفي اذهاننا، فلنعد بناء بيوتنا في دولتنا الحرة. ماذا نقول لاحباء الشهداء الذين صرعهم رصاص جيش الاحتلال!!؟ وبماذا نجيب على تلك التساؤلات وذلك الخوف في عيون اطفالنا!!؟ واي لحن وداع نعزفه للاشجار التي اقتلعتها جرافات الجيش المحتل!!؟ وفوق كل ذلك من يقدر ان يفسر رسالة السلام لاولئك الذين صودرت اراضيهم!!؟ ازيلوا الاسلاك الشائكة وأعيدوا المياه التي تمنحنا الحياة.

يجب وقف الاستيطان الان. فمن المستحيل اطلاق عملية السلام في ذات الوقت الذي تتم فيه مصادرة الارض الفلسطينية بوسائل وأساليب لا حصر لها، وفي الوقت الذي تحدد فيه يوميا جرافات الاحتلال الاسرائيلي والاسلاك الشائكة وضع ومصير الاراضي الفلسطينية المحتلة. وهذا ليس عبارة عن موقف، بل هو حقيقة لا يمكن نفيها.

ومن صميم نضالنا الجماعي من اجل السلام نتوجه بالتحية للمجتمع الدولي على كوكبه المضطرب ونتوجه الى الشعوب الافريقية وشعوب العالم الاسلامي ونتوجه بشكل خاص الى شعوب اوروبا الذي ينعقد المؤتمر على ارض جيراننا على شاطئها الجنوبي ونقول لكم: نقدر لكم دعمكم لنا. لقد اعترفتم بحقوقنا وحكومتنا وقدمتم لنا دعما وحماية حقيقيين. لقد تمكنتم من اختراق ضباب التشويه الذي تولد، العنصرية والافكار المسبقة والجهل عندما تجرأتم على رؤية «غير المرئيين»، واصغيتم لصوت من أريد لصوتهم ان يسكت. ان الفلسطينيين سواء الرازحين منهم تحت الاحتلال او الموجودين في المنفى والشتات أصبحوا في نظركم واقعا وحقيقة. وبفضل شجاعتكم وتصميمكم اكدتم صدق روايتنا. لقد تبنيتم قضيتنا فدخلتم قلوبنا. نشكر لكم اهتمامكم وجرأتكم في سبيل الوصول الى الحقيقة، الحقيقة التي ستجعلنا جميعا احرارا.

والى اخواننا واخوتنا العرب، والذين يمثل اغلبهم في هذه المناسبة التاريخية نعبر عن انتمائنا كما نعبر عن عرفاننا لدعمكم المتواصل وتضامنكم معنا. نحن الان هنا من اجل سلام عادل ودائم تكون فيه الحرية لفلسطين، والعدالة للفلسطينيين، وانهاء الاحتلال الاسرائيلي لكافة الاراضي الفلسطينية والعربية، بمثابة حجر الاساس. وعندها فقط سنتمكن من جني ثمار السلام، ازدهارا وامانا، وكرامة وحرية للانسان.

كما ونتوجه بشكل خاص الى زملائنا الاردنيين في وفدنا المشترك. أن كلا من التاريخ والجغرافيا يربطان ما بين شعبينا برباط خاص. معا سنكافح من اجل تحقيق السلام وسنواصل كفاحنا من اجل حقنا في السيادة في ذات الوقت الذي نمضي بحرية وملء الارادة لارساء اسس الكونفدرالية ما بين دولتينا: فلسطين والاردن. وهذه الكونفدرالية ستكون حجر الاساس نحو الاماني والازدهار.

وفي هذه المناسبة المليئة بالرهبة وبالتحدي وأمام الدولتين الراعيتين للمؤتمر نؤكد التزامنا بمبدأ العدالة والسلام والمصالحة القائمة على اساس الشرعية الدولية ووحدة المعايير. طوال سعينا نحو السلام سنواصل طرح جوهر وتصميم شعبنا الذي وان كان قد وقع ضحية في اغلب الاحيان الا أنه ابدا لم يهزم كما سنواصل العمل من أجل حصول شعبنا على حقه في تقرير المصير وحقه في ان ينعم بالحرية ويتمتع بدفء الشمس كشعب بين بقية الشعوب سواء بسواء.

لقد حانت لحظة الحقيقة وعليكم ان تمتلكوا شجاعة على الاعتراف بها وتمتلكوا الارادة على تطبيقها فما عاد هنالك اي مجال لاخفاء حقيقتنا في زوايا الاعمال المظلمة. ان شعب فلسطين يوجه أنظاره نحوكم مباشرة وبعيون محدقة في عيونكم سبيلا لملامسة قلوبكم بعد ان امتلكتم شجاعة اثارة الامل فينا، ذلك الامل الذي لا يمكن التخلي عنه، لا مجال امامكم ان تخذلونا طالما اننا نرقى الى المبادئ والمثل التي تناصرون، وطالما اننا مخلصون لقضيتنا.

لقد قام شعبنا الفلسطيني بقفزة نوعية في المجلس الوطني الفلسطيني الذي انعقد في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٨٨ والذي اطلقت منه منظمة التحرير الفلسطينية مبادرتها للسلام المبنية على قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و٣٣٨ كما اعلنت «اعلان الاستقلال» على اساس قرار الامم المتحدة رقم ١٨١ وهو القرار الذي منح شهادة الولادة لدولتين اسرائيل وفلسطين. كما أن الخطاب امام الجمعية العامة للامم المتحدة في شهر كانون الاول سنة ١٩٨٨ في جنيف كان من نتائجه المباشرة بدء الحوار الفلسطيني الامريكي. ومنذ ذلك، تجاوب شعبنا بكل ايجابية وجدية مع كل مبادرة سلام، وبذل كل ما في وسعه لضمان نجاح هذه المسيرة. هنا في الوقت الذي وضعت فيه كل العراقيل والحواجز في طريق السلام وافقاد هذه المسيرة كل مصداقيتها. وان سياسة الاستيطان الجنوني واللاشرعي لهي اسطع دليل على موقف الرفض الذي تتبناه. وما آخر مستوطنة تم انشاؤها قبل يومين الا المثال الاخير على ذلك.

ان تلك القرارات التاريخية للمجلس الوطني الفلسطيني قد غيرت مجرى التاريخ من المواجهة والصراع المتعمين الى اتجاه السلام والاعتراف المتبادل. وبأيدينا وملء اراداتنا اعدنا صياغة مستقبل شعبنا. لقد قام برلماننا بالتعبير عن رسالة شعبنا الذي اختار بشجاعة ان يقول: «نعم» لتحدي التاريخ تماما كما أعطى المجلس المرجعية للمضي قدما الى هذا المؤتمر التاريخي وذلك من خلال القرارات التي أصدرها في دورته في الشهر الماضي في الجزائر والقرارات التي اتخذها المجلس المركزي هذا الشهر في تونس.

ليس من حق احد ان يحملنا مسؤولية كلمة «لا» تصدر من شعب آخر. يجب ان نحصل على مقابل ما قدمنا يجب أن نحصل على السلام.

ايتها السيدات ايها السادة:

ليس هنالك في الشرق الاوسط شعب زائد خارج حدود الزمان والمكان، بل هنالك دولة اخطأها الزمان والمكان، الا وهي دولة فلسطين. لا بد لدولة فلسطين ان تولد على ارض فلسطين تكفيرا عن الظلم الناشئ عن تدمير حقيقتها التاريخية ولتحرير شعب فلسطين من اغلال معاناته كضحية، لم يتوقف الوطن ابدا عن تواجده داخل عقولنا وقلوبنا، ولكن الوطن لا بد ان يتواجد دولة فوق كل الاراضي التي احتلتها اسرائيل في حرب عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشريف بتميزها ومكانتها التي لا تقبل التفرد.

دولتنا هذه، وهي في مرحلة المخاض قد طال انتظارها. لا بد لدولتنا ان تقوم الان وليس غدا ومع ذلك فاننا على استعداد لقبول المرحلة الانتقالية شريطة الا تتحول هذه المرحلة الانتقالية الى حل دائم. كما لا بد من اختصار السقف الزمني لهذه المرحلة الانتقالية نظرا للحاجة الملحة لشعبنا المشرد الى مأوى وحق شعبنا تحت الاحتلال للخلاص من القمع وتحرير ارادته الاصيلة. فخلال هذه المرحلة الانتقالية هنالك حاجة ماسة لتوفير الحماية الدولية لشعبنا ولتطبيق اتفاقيات جنيف الرابعة. ولا يجوز لهذه المرحلة الانتقالية ان تؤثر مسبقا على الحل النهائي بل يجب ان توفر حوافز وزخما من داخلها يؤدي تلقائيا الى السيادة. كما ان المفاوضات النهائية حول انسحاب القوات الاسرائيلية، وتفكيك الادارة الاسرائيلية، وتحويل السلطة للشعب الفلسطيني لا يمكن لها ان تتم تحت القمع والتهديد الاسرائيليين في ظل عدم توازن القوى ما بين شعب محتل وجيش احتلال. على اسرائيل ان تعرب عن نيتها التفاوض بنية صادقة وذلك بالوقف الفوري لكل النشاطات الاستيطانية ومصادرة الاراضي وتطبيق اجراءات حقيقية وذات معنى لبناء الثقة. وبدون تقدم صادق واحداث تغييرات ملموسة واتفاقات منصفة وعادلة خلال المفاوضات الثنائية فان المفاوضات المتعددة الاطراف تفقد كل معنى.

ان استقرار المنطقة وأمنها وتطورها هي المحصلة المنطقية لحل متكافئ وعادل للقضية الفلسطينية. فالقضية الفلسطينية تبقى مفتاح حل الصراعات والمواجهات في اطارها الاشمل.

وطوال صراع الارادة ما بين شرعية الشعب المقاوم ولا شرعية المحتل ظلت رسالة الانتفاضة متواصلة ومستمرة: «تجسيد الدولة الفلسطينية وبناء المؤسسات والبنى التحتية»، نطالبكم بالاعتراف بهذا النبض المبدع الخلاق والذي يحمل في ثناياه ميلاد دولة. لقد دفعنا الثمن غاليا لتأكيد اصالتنا وممارسة دمقراطيتنا الشعبية رغم كل وحشية الاحتلال. ان حضورنا هنا انما يصدر عن ارادة، وهي نفس الارادة التي عززت نفسها بالانتفاضة كصرخة من اجل الحرية والمقاومة اللاعنفية والمشاركة الجماهيرية. ان الانتفاضة طريقنا نحو بناء الدولة والتحول الاجتماعي اننا موجودون اليوم هنا بدعم من شعبنا الذي أعطى نفسه حق الامل وحق الوقوف مع السلام.

ولكن علينا ان نقر امامكم أن جزءا من شعبنا تساوره مخاوف وشكوك حول هذه المسيرة. ولقد استطاعت مؤسساتنا الدمقراطية، السياسية منها والاجتماعية، ان تطور احترامنا للتعددية واختلاف الاراء. سنصون للمعارضة حقها على اساس من الاحترام المتبادل والحفاظ على الوحدة الوطنية.

ان المسيرة التي ننطلق هنا يجب ان تقودنا الى النور في نهاية النفق. وهو نور الوعد بفلسطين جديدة: فلسطين حرة، دمقراطية، تحترم حقوق الانسان.

ان حق تقرير المصير أيها السيدات والسادة لا يمكن لاحد ان يمنحه او يحجبه بدافع من مصالح ذاتية لاخرين. ذلك ان حق تقرير المصير يتوج كل المواثيق الدولية والقوانين الانسانية.

نطالب بحقنا في تقرير المصير، ونؤكد حقنا هذا بكل قوة امامكم وأمام عيون كل العالم لانه حق مقدس ولا يمكن انتهاكه. وسنواصل الكفاح بلا هوادة من أجل نيله وممارسته بكل التفاني والثقة بالنفس، وبكل الكرامة والكبرياء.

دعونا نضع حدا لهذه المواجهة الفلسطينية الاسرائيلية المميتة المجسدة حاليا بالاحتلال الذي أودى بحياة الكثيرين. فلا يمكن لاي حلم بالمجد والتوسع ان يبرر فقد حياة انسان واحد. اطلقوا سراحنا كي نتعامل كجيران متساوين متكافئين فوق هذه الارض المقدسة.

واما شعبنا في المنفى والرازح تحت الاحتلال والذي ارسلنا بهذه المهمة محملين بثقته وحبه وطموحاته فله نقول: ان عبء المسؤولية ثقيل وان المهمة عظيمة لكننا سنكون عند حسن ظنكم بنا. وكما عبرت عنها كلمات شاعرنا الوطني محمود درويش «ايه يا جرحي المكابر وطني ليس حقيبة وانا لست مسافرا» ولشعبنا الشجاع الصلب نقول: سنعود وسنبقى وسننتصر لان قضيتنا عادلة. سنرتدي اثوابنا المطرزة وكوفياتنا امام كل ابصار العالم ونحتفل معا بيوم التحرير.

ان مخيمات اللاجئين لا يمكن ان تكون المأوى اللائق لشعب ترعرع على أرض فلسطين، وتحت دفء الشمس والحرية. لا يمكن لسيل القنابل الاسرائيلية التي تنهال يوميا على شعبنا الاعزل في مخيمات اللاجئين في لبنان، أن تكون بديلا عن انهمار أمطار الحياة على ارض الوطن. ومع ان الارادة الدولية قد أكدت حقهم في العودة من خلال قرار الامم المتحدة رقم ١٩٤ الا ان هذا الواقع يتم تجاهله وتعطيله عمدا. وعلى نحو مماثل فان كافة القرارات الاخرى المتعلقة بالقضية الفلسطينية، بدءا من القرار ١٨١، مرورا بالقرارين ٢٤٢ و٣٣٨ وانتهاء بقرار مجلس الامن رقم ٦٨١ قد تحولت الى ممارسة في العلاقات العامة بدلا من التطبيق الحقيقي. ان هذه القرارات ومن ضمنها بنود القانون الدولي ذات الصلة، تشكل الاطار الشرعي الواسع الذي على اساسه يمكن لاي تسوية سلمية ان تقوم.

فاذا اريد للشرعية الدولية وسيادة القانون ان تسود وتحكم العلاقات بين الشعوب فلا بد من احترامها وتطبيقها بدون تحيز او تمييز. لسنا نريد نحن الفلسطينيون، ما هو اقل من العدالة. وللفلسطينيين في كافة اماكن تواجدهم نقول: بايدينا نحمل الهدية الثمينة من حبكم ومن الامكم وسنضعها بكل رفق هنا امام انظار العالم ونقول: يوجد لنا حق هنا لا بد من الاعتراف به الا وهو حق تقرير المصير واقامة الدولة. نحن القرباء وها هي رائحة البخور المقدس تملأ الهواء، وها هي القدس، المهد وطننا ومهد ارواحنا تتلألأ عبر حواجز الاحتلال والخداع وان الانتهاك المتعمد لحرمتها وقدسيتها ما هو الا انتهاك للذاكرة الجماعية الانسانية والحضارية والروحية بقدر ما هو عدوان صارخ على الرموز الثابتة للتسامح والشهامة واحترام الاصالة الحضارية والدينية فحرام ان تردد الشوارع المبلطة في القدس العتيقة ذلك الصدى النشاز لخطوات بساطير جيش الاحتلال الاسرائيلي. لا بد ان نعيد لتلك الشوارع ضحكات الاطفال وصوت المؤذن للصلاة ورنين اجراس الكنائس وصلوات كل المؤمنين.

ومن مدريد دعونا نشعل شمعة السلام وندعو ونبتهل من اجل السلام، ولنزرع اغصان الزيتون ولتردد معا ابتهالات العدالة ونفرح بلحن الحقيقة. فبجلال هذه اللحظة وهيبتها انما هو وعد يستقبل علينا جميعا الوفاء به. لا بد ان يحصل الفلسطينيون على هويتهم كي يقفوا منتصبي القامة جنبا الى جنب بين كافة الشعوب بكل الكرامة والاباء، اللذين هما حق من حقوق كل الشعوب وها هو شعبنا تحت الاحتلال يلوح عاليا بغصن الزيتون، وكما قال الرئيس ياسر عرفات في خطابه امام الجمعية العمومية للامم المتحدة سنة ١٩٧٤: «ولا تدعوا غصن الزيتون يسقط من ايدينا» لا تدعوا غصن الزيتون يسقط من ايدي الشعب الفلسطيني.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* لم يتوقف الوطن أبداً عن تواجده داخل عقولنا وقلوبنا، ولكن الوطن لا بد ان يتواجد دولة فوق كل الاراضي التي احتلتها اسرائيل في حرب عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس * خلال المرحلة الانتقالية هناك حاجة ماسة لتوفير الحماية الدولية لشعبنا * على اسرائيل ان تعرب عن نيتها التفاوض بنية صادقة وذلك بالوقف الفوري لكل النشاطات الاستيطانية ومصادرة الاراضي * رسالة الانتفاضة متواصلة ومستمرة: «تجسد الدولة الفلسطينية وبناء المؤسسات والبنى التحتية» * سنواصل كفاحنا من اجل حقنا في السيادة ونمضي بحرية وملء الارادة لارساء اسس الكونفدرالية ما بين فلسطين والاردن *

الالوف في فلسطين المحتلة يتظاهرون

● تتمة من ص ١ ●

حراقة) في عدة فعاليات مناهضة لذلك من بينها الدعوة الى الاضراب العام في المناطق المحتلة. فقد صرح المالكي، مساء امس، في حديث هاتفي، انه كان يتوقع ان يكون خطاب عبد الشافي «بهذا الوضوح لانه كان هنالك حد واضح وكان مطلوبا من الفلسطينيين ان يؤكدوا على الثوابت الوطنية الفلسطينية». ووصف الخطاب بانه «جامع طرح الصورة بشكل واضح، وركز على الجانب الانساني. واضاف: «ان لم يركز على الجوانب الاخرى» حسب قوله لكنه استطرد قائلا «كانت هنالك فرصة لنقل وجهة النظر الفلسطينية».

على صعيد آخر، وفور انتهاء اجهزة الاعلام من بث كلمة الدكتور حيدر عبد الشافي، اتسعت دائرة المظاهر المؤيدة للوفد الفلسطيني والداعية الى تأمين السلام في المنطقة بانسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية. وكانت معظم انحاء قطاع غزة والمدن الرئيسية في الضفة شهدت مظاهرات طافت شوارعها بينما حمل المتظاهرون اغصان الزيتون واطلقوا ابواق سياراتهم بما في ذلك الشاحنات التي كانت محملة بالكثير من المواطنين.

وظلت مثل هذه الظواهر حتى ساعات متأخرة من الليلة الماضية وقبل الماضية. وكان من بين هذه المدن في الضفة جنين وقلقيلية ورام الله وطولكرم واريحا. وقال مواطنون وضعوا اغصان زيتون على سيارات عسكرية اسرائيلية في رام الله انهم فعلوا ذلك لاظهار رغبتهم ورغبة شعبهم في السلام وفي الاستعداد لطي صفحة العداوة وفتح صفحة جديدة في ظل السلام المنشود.

وتميزت مسيرات قطاع غزة بالمسيرة التي انطلقت من مخيم البريج الى مخيم النصيرات المجاور وضمت نحو الفي مواطن لتلتقي هنالك بعدد مماثل ويزيد من المواطنين لم تختتم بمهرجان خطابي ركز المتحدثون فيه على ضرورة التمسك بالوحدة الوطنية.

من ناحية ثانية وقعت بعض الاحتكاكات بين مؤيدي ومعارضي المشاركة الفلسطينية في مؤتمر مدريد كان اشدها في قلقيلية وفي اريحا خاصة في ساعات صباح امس.

اليوم يختتم مؤتمر السلام

● تتمة من ص ١ ●

لمواصلة المباحثات، الموعد والمكان.

وقد اعلن ناطق اميركي، مساء امس الخميس، عن ثقته بأن تعقد هذه الجلسة يوم الاحد. كما قال رئيس المجموعة الفلسطينية في مدريد، فيصل الحسيني، انه على حد علمه قد تقرر ذلك نهائيا.

وكانت جلسات المؤتمر، امس، حامية بشكل خاص واثارت اكبر الاهتمام العالمي، ذلك انها خصصت لكلمات الوفود المفاوضة. وقد بدأها رئيس الوفد الاسرائيلي، يتسحاق شمير، تلاه رئيس الوفد الاردني - الفلسطيني المشترك، البروفيسور كامل ابو جابر، ثم رئيس الوفد الفلسطيني، د. حيدر عبد الشافي، فرئيس الوفد اللبناني، وزير الخارجية فارس بويز، ثم رئيس الوفد السوري وزير الخارجية، فاروق الشرع. وترأس الجلسات الوزير بيكر.

ودلت هذه الكلمات على البون الشاسع في مواقف الاطراف، العربية من جهة والاسرائيلي من جهة اخرى. وساد جو من الترقب والتوتر خلال خطابي شمير وعبد الشافي بالذات وكذلك خطاب رئيس الوفد السوري.

وابرزت وسائل الاعلام الغربية النداء الذي وجهه عبد الشافي باسم الشعب الفلسطيني الى الشعب الاسرائيلي قائلا: لقد عانيتم وعانينا، ولا حاجة لان يحتكر احد المعاناة. لقد تقاسمنا الالم. فتعالوا نتقاسم الامل. وبالمقابل وجه شمير نداء الى «العرب الفلسطينيين»، قائلا: توقفوا عن تعريض ابنائكم للخطر وارسالهم الى قذف الحجارة والقنابل.

اما رئيس الوفد السوري، فاروق الشرع، فقد ركز خطابه على تفنيد الحجج الاسرائيلية التي تحول الضحية الى معتد والمعتدي الى ضحية. كما لفت الانظار خطاب رئيس الوفد اللبناني وزير الخارجية، فارس بويز، الذي قال: وانا اكلمكم في هذه اللحظة قامت طائرات سلاح الجو الاسرائيلي بالقاء ١٦٠ قذيفة اسرائيلية على بلدة النبطية اللبنانية وخلفت وراءها عشرات القتلى والجرحى. واضاف: ان استمرار الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان فتيل يهدد بتفجير كل المنطقة. ودعا اسرائيل الى تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ الذي يقضي بانسحابها الكامل من لبنان.

● ردود الفعل ●

هذا وكانت الخطابات، امس، قد اثارت اوسع ردود فعل في العالم. واذا كان الوفد الاسرائيلي قد فرح بداية في خطاب شمير «القوي والحازم»، كما قال بنيامين نتنياهو، فان الخطاب الفلسطيني بدد هذه الفرحة. وقد واجه المتحدثون الاسرائيليون صعوبات جمة في الدفاع عن مواقفهم امام وسائل الاعلام التي تدفقت عليهم. ولكن أبرز اهتمام حظي به الوفد الفلسطيني، الذي اينما تحرك لحق به اسطول من الصحفيين. واضطر رجال الامن الى التدخل في كثير من الاحيان من اجل تمكين اعضاء الوفد من الدخول او الخروج من والى الفندق او مركز الصحافة.

وبدا واضحا ان المؤتمر اصبح الحدث الاول في العالم. وظهر هذا في الصحافة العالمية والتلفزيونات الدولية ووكالات الانباء.

(اقرأ اخبارا متفرقة وتفاصيل على صفحات اخرى).

عرفات ينفي ان يكون قرأ

● تتمة من ص ١ ●

المعلومات التي كشفها مسؤول فلسطيني ليست صحيحة مشيراً الى ان لديه «كامل الثقة بزملائه الآتين من الاراضي المحتلة». واضاف واستناداً الى معلوماتنا فان كل الذين يأتون من داخل الاراضي المحتلة او من خارجها هم اعضاء في منظمة التحرير الفلسطينية».

واشار عرفات من جهة اخرى الى انه كان سيكون مستعداً لمصافحة رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شمير لو ذهب الى مدريد. وقال «ولم لا.. مع من ستصنع السلام.. هل اننا نصنعه مع اشباح يحاولون اخفاء الشمس باصابعهم. اريد ان اصنع السلام مع اعدائي وانا مستعد لمصافحتهم من اجل قيام سلام عادل ودائم وفعلي».

وكان عرفات اعتبر سابقاً ان شمير ابرز من خلال خطابه انه «خارج المكان والزمان الدولي الجديد» ولم يفعل «سوى تكرار شعارات تخطاها الزمن تماماً».

الولايات المتحدة تميل الى قبول الموقف العربي بأن تجري المفاوضات في مدريد

* اصرار اسرائيلي مستهجن على اجراء المفاوضات في المنطقة * الفلسطينيون: المفاوضات يجب ان تكون في منطقة محايدة * شمير يتوجه الى الامريكيين والسوفييت ومصر للضغط من اجل تغيير الموقف العربي ! *

● مدريد - لمندوب «الاتحاد» الخاص، نظير مجلي - علم من مصدر مسؤول في الوفود العربية الى مؤتمر مدريد، امس الخميس، أن الولايات المتحدة الامريكية اصبحت تميل الى قبول الموقف العربي بان تجري المفاوضات المباشرة في مدريد او اي مكان محايد آخر.

واضاف المصدر ان وزير الخارجية بيكر ابلغ موقفه هذا الى رئيس الحكومة الاسرائيلي، شمير، امس، ولهذا وجدنا مسؤولي وفده يشنون حملة اعلامية ضد العرب بحجة ان عدم الموافقة على لقاءات ثنائية في دول المنطقة لا يدل على نوايا طيبة تجاه السلام مع اسرائيل.

وكان اكثر من مسؤول في الوفود العربية اعربوا عن استهجانهم للاصرار الاسرائيلي اجراء المفاوضات في المنطقة. وقال وزير الخارجية الاردني، بروفسور كامل ابو جابر، ان اسرائيل تحاول ازاحة الانظار عن الجوهر.

واكد فيصل الحسيني، امس، ان الفلسطينيين لا يوافقون على اجراء المفاوضات في المنطقة لان ذلك يعني ان تجري ايضاً في القدس . وهذا يعني في ارض محتلة. ولذلك تطلب ان تكون المنطقة محايدة.

هذا وعلمنا ان شمير كان اجرى اتصالات مع كل من مصر والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة يدعوها للضغط على العرب حتى يغيروا موقفهم.

أهم النقاط الرئيسية في خطاب رئيس الحكومة اسحاق شمير

اذا تركزت المحادثات على موضوع الارض فهذه ستكون أسرع الطرق الى الجمود!

*** افضل مكان لاجراء المحادثات هو في منطقتنا على مقربة ممن يتخذون القرارات ***

استهل رئيس الحكومة اسحاق شمير خطابه في مؤتمر مدريد، أمس، بالقول:

«ان أنساك يا اورشليم تنساني يميني وعلى مدى آلاف السنين تمنينا لبعضنا البعض ان تكون لاورشليم في السنة القادمة. وعلى مدى آلاف السنين عبرت صلواتنا وادبنا وتراثنا عن الشوق العميق للعودة الى بلادنا. فارض اسرائيل هي وطننا الحقيقي وكل دولة اخرى مهما كانت سخية فهي ليست سوى محطة مؤقتة في طريقنا الى دارنا».

وقال شمير «وقد عبرت الحركة الصهيونية سياسياً عن مطالبتنا بارض اسرائيل. وفي عام ١٩٢٢ اعترفت عصبة الامم بحقنا، وادركت المنطق التاريخي المقنع لاقامة وطن قومي يهودي في ارض اسرائيل. واقرت الامم المتحدة هذا الاعتراف مجدداً بعد الحرب العالمية الثانية». واضاف «وللأسف فان الزعماء العرب الذين صادقناهم رفضوا الدولة اليهودية في المنطقة وادعوا ان اراضي اسرائيل هي جزء من الاراضي العربية الممتدة من المحيط الاطلسي الى الخليج الفارسي».

وقال شمير «وانطلاقاً من التحدي والشرعية الدولية حاولت الانظمة العربية احتلال وهدم الدولة اليهودية حتى قبل ان تولد. واعلن المتحدثون العرب في الامم المتحدة ان اقامة دولة يهودية ستؤدي الى حمامات دم». وتابع: «ومنذ اعلان استقلالنا ١٥/ ١٩٤٨/٥ مدت اسرائيل يدها الى جاراتها العرب ودعت الى انهاء الحرب واراقة الدماء وخرق قرار الامم المتحدة لتقسيم البلاد. ان الامم المتحدة لم تخلق اسرائيل. لقد كانت الدولة اليهودية قد تكونت، لان الطائفة اليهودية الصغيرة التي كانت تقيم في ارض فلسطين تحت الانتداب ثارت على الحكم الاجنبي الامبريالي. اننا لم نحتل ارضاً اجنبية لكننا تصدينا لهجوم عربي وحلنا دون ابادة شعب اسرائيل واعلنا الاستقلال واقمنا دولة ومؤسسات حكومية ثابتة خلال فترة قصيرة جداً».

وقال «واصلت الانظمة العربية حربها ضد اسرائيل من خلال المقاطعة والحصار والارهاب وحروب المواجهة». وتحدث عن هجرة اليهود من الدول العربية واستيعابهم في اسرائيل. وتابع «جرت محاولة كتابة هذا التاريخ حيث يبدو العرب وكأنهم ضحايا واسرائيل هي المعتدية، ولكن مصير هذه المحاولات سيكون الفشل». واشار الى واستغلال العرب الحرب الباردة وحشد التأييد العسكري والاقتصادي والسياسي من جانب الانظمة الشيوعية وتحويل النزاع المحلي الاقليمي الى برميل بارود، وأدى هذا الامر الى اغراق الشرق الاوسط بالاسلحة التي كانت بمثابة وقود للحروب. وحركت المنطقة الى موقع تجارب للاسلحة المتطورة. كما جنّدت الدول العربية في الامم المتحدة الدول الاسلامية والاتحاد السوفييتي لتأييدها وشكلوا اكثرية تلقائية لاتخاذ قرارات لا حصر لها شوّهت التاريخ وطرحت الخيال وكأنه حقيقة».

واضاف شمير «لقد جلب العداء العربي الاسرائيلي، أيضاً، معاناة انسانية للدول العربية، اذ فقد وجرح عشرات الالوف. وشجع الزعماء العرب في فلسطين تحت الانتداب مئات الالاف من السكان على الهرب من ديارهم. ان معاناة هؤلاء وصمة على جبين الانسانية، فلا يوجد انسان صادق، ولا يوجد يهودي في هذا العصر، يستطيع ان يكون غير مبالٍ لهذه المعاناة. ان مئات الالاف من العرب الفلسطينيين يعيشون في احياء فقيرة تسمى بمخيمات اللاجئين في غزة ويهودا والسامرة. وان المعارضة العربية افشلت محاولات اسرائيلية متواضعة لتأهيلهم واسكانهم».

وقال «وانني اطلب السلام ليس فقط باسم دولة اسرائيل وانما باسم الشعب اليهودي الذي حافظ على علاقة متصلة بارض اسرائيل على مدى حوالي ٤ آلاف سنة. ان نضالنا للتكيّف المتبادل وللسلام لم يتوقف. ونعتبر ان تجميع اليهود في وطنهم القديم واندماجهم في المجتمع الاسرائيلي وخلق البنية الاساسية الضرورية من الامور التي نعتبرها من اولويات الاهتمام القومي» وقال «واننا نتطلع الى السلام مع جميع جيراننا. وضعنا اقتراحات وبرامج للسلام لا حصر لها، ولكنها رفضت جميعها. وحدث الانشقاق الاول في سور العداء في سنة ١٩٧٧ عندما قرر الرئيس المصري الراحل، انور السادات كسر المقاطعة والحضور الى اورشليم».

وتابع شمير «وان لقاءنا اليوم هو ثمرة جهود امريكية متواصلة تقوم على اساس مشروع السلام الذي قدمناه في ايار ١٩٨٩ والقائم بدوره على اساس اتفاقيات كامب ديفيد. وبموجب مبادرة الولايات المتحدة فان هدف هذا اللقاء هو البدء في المفاوضات المباشرة بين اسرائيل وكل دولة من جيرانها واجراء مفاوضات متعددة الاطراف حول مواضيع اقليمية بين جميع دول المنطقة».

وقال «وافقنا على هذا المؤتمر الاحتفالي الذي يسبق المحادثات غير اننا نأمل في ان تكون الموافقة العربية على اجراء محادثات مباشرة ثنائية دليلاً على ادراكها بأنه لا توجد غير هذه الطريق للسلام في الشرق الاوسط. ففي ذلك مغزى كبير لان مثل هذه المحادثات تعني الاعتراف المتبادل بجذور النزاع والرفض العربي للاعتراف بشرعية دولة اسرائيل. ان المطالبات المتعددة الاطراف التي ستواكب المفاوضات الثنائية هي عنصر حيوي في العملية، ففيها سيتم بحث العناصر الاساسية للتعايش والتعاون الاقليمي». وأضاف «ولا يمكن قيام سلام حقيقي في منطقتنا بدون معالجة هذه المواضيع الاقليمية وحلها. اننا نؤمن بأن هدف التفاوض المباشر هو التوقيع على معاهدات سلام بين اسرائيل وجاراتها والتوصل الى اتفاق على ترتيبات مرحلية للحكم الذاتي مع العرب الفلسطينيين. ولكن لا يمكن تحقيق هذا الامر بدون النية الطيبة».

وقال شمير «انني ادعو الزعماء العرب الموجودين هنا وهؤلاء الذين لم ينضموا بعد الى العملية واقول لهم اثبتوا من فضلكم لنا وللعالم بانكم تقبلون بوجود اسرائيل. اظهروا استعدادكم للقبول اسرائيل ككيان ثابت في المنطقة، هيا ليسمعكم الناس في منطقتنا بلغة التصالح والتعايش والسلام مع اسرائيل». واضاف «وفي اسرائيل ثمة اجماع شامل تقريباً حول الضرورة للسلام، نحن نختلف فقط حول افضل الطرق الآمنة لتحقيقه. الا انه يبدو ان الوضع في معظم الدول العربية هو عكس ذلك، فهنالك خلافات فقط حول اساليب دفع اسرائيل الى موقف لا تستطيع فيه الدفاع عن نفسها ومن ثم القضاء عليها».

وتابع رئيس الوزراء مخاطباً الوفود العربية «نود ان نرى في بلادكم وضع حد للدعاية المسمومة ضد اسرائيل. اننا نرغب في ان نرى دلالة على التعطش للسلام الذي يتميز به المجتمع الاسرائيلي. اناشدكم لالغاء الجهاد ضد اسرائيل. اناشدكم شجب ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية الداعي الى القضاء على اسرائيل. وادعوكم الى شجب التصريحات التي تدعو الى القضاء على اسرائيل مثل الذي صدر عن مؤتمر الرفض في طهران في الاسبوع المنصرم. اننا نناشدكم تمكين اليهود الراغبين في الخروج من بلادكم الى تحقيق رغباتهم».

وقال «ونحن نوجه هذه الدعوة الى العرب الفلسطينيين ونقول لهم اتركوا العنف والارهاب. واستغلوا الجامعات في المناطق المدارة، والتي امكن اقامتها فقط في العهد الاسرائيلي، للتحصيل العلمي والتطور وليس للتحريض والعنف. وتوقفوا عن تعريض ابنائكم للخطر وارسالهم لقذف القنابل والحجارة على الجنود والمواطنين وتعريضهم للخطر». واضاف «واننا ندعوكم الى التخلص من ديكتاتوريين مثل صدام حسين يستهدفون تدمير اسرائيل والى وقف التعذيب الوحشي وقتل كل من لا يتماشى معكم. وافسحوا لنا المجال وللاسرة الدولية لاقامة مساكن مناسبة لهؤلاء القاطنين في مخيمات اللاجئين».

وتابع «ونحن جئنا الى هذه العملية بقلب مفتوح ونوايا طيبة وبتطلعات كبيرة ونلتزم التفاوض بدون توقف حتى يتحقق السلام. ستكون ثمة مشاكل وعقبات وازمات ومطالب متعارضة، لكن التخاطب افضل بكثير من سفك الدماء. فالحروب لن تحل قضية في منطقتنا لكنها تسببت في المآسي والمعاناة والكراهية».

وقال «ونعلم ان شركاءنا في المفاوضات سيطرحون مطالب اقليمية من اسرائيل، لكن وكما يتضح من مراجعة تاريخ النزاع المتواصل فان هذا النزاع ليس نزاعاً إقليمياً في جوهره، ونشب قبل ان تقع غزة ويهودا والسامرة والجولان في أيدي اسرائيل في حرب دفاعية. ولم يكن هناك دليل على الاعتراف باسرائيل قبل تلك الحرب عام ١٩٦٧ حيث لم تكن المناطق المقصودة تحت السيطرة الاسرائيلية».

وتابع «وان امتنا تعد ٤ ملايين نسمة والدول العربية من المحيط الى الخليج تعد ١٧٠ مليوناً، ونحن نسيطر على ٢٨ الف كم² فقط، بينما يسيطر العرب على منطقة تبلغ ١٤ مليون كم². فالموضوع اذن ليس موضوع ارض وإنما موضوع وجودنا، انه سيكون من المؤسف لو تركزت المحادثات اولاً وقبل كل شيء على موضوع الارض، فهذه أسرع الطرق الى الجمود، ان ما نحتاجه وقبل كل شيء هو بناء الثقة وازالة خطر المواجهة وتطوير علاقات في مجالات عديدة بقدر الامكان». وقال «وان المواضيع معقدة، والتفاوض سيكون طويلاً وصعباً، ونحن نؤمن أن أفضل مكان لاجراء المحادثات هو في منطقتنا على مقربة ممن يتخذون القرارات وليس في دولة أجنبية. إننا ندعو شركاءنا في هذه العملية للمجيء الى اسرائيل لاجراء الجولة الاولى من المحادثات، ومن جانبنا فنحن مستعدون للذهاب الى الاردن ولبنان وسوريا للغاية نفسها وليس ثمة طريقة افضل لصنع السلام».

وختم شمير كلمته: «هيا نتقدم للمصالحة والسلام».

اثر زيارة خاطفة:

عـــرفات يغـــادر المغـــرب

● مراكش – (المغرب) – «و.ص.ف» – اعلن مصدر مغربي رسمي ان الزعيم الفلسطيني، ياسر عرفات، غادر مراكش (جنوب المغرب)، ظهر امس الخميس، في ختام زيارة للمغرب استغرقت (٢٤) ساعة استقبله خلالها الملك الحسن الثاني ملك المغرب.

وتناولت المحادثات التي جرت على انفراد بين الملك الحسن الثاني وعرفات مؤتمر السلام في الشرق الاوسط الذي افتتح في مدريد امس الاول الاربعاء.

وكان الزعيم الفلسطيني اشار لدى وصوله الى «ضرورة التشاور مع الملك الحسن الذي يرأس اتحاد المغرب العربي ولجنة القدس التي انبثقت عن منظمة المؤتمر الاسلامي والاستماع الى نصائحه».

ويبدو ان وجهة عرفات لم تعلن لاسباب امنية، ولكن محمد زهدي النشاشيبي، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، صرح بان عرفات سيزور دمشق.

فاروق الشرع:

المفاوضات الثنائية يجب ان تجري في مدريد

*** خطاب شمير يبرر مواصلة الاحتلال ***

● دمشق – «و.ص.ف» – نقلت وكالة الانباء السورية «سانا» ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، صرح امس الخميس، بان المفاوضات الثنائية بين الدول العربية وبين اسرائيل يجب ان تجري في مدريد.

وقال الشرع «لقد جئنا على اساس انعقاد المؤتمر في مدريد وان تتبعه محادثات ثنائية ولم نناقش مع الجانب الامريكي تجزئة عملية السلام كما لم يطرح اي فصل بين المؤتمر وبين المباحثات الثنائية».

واضاف وزير الخارجية السوري قائلا «ولذلك يعتقد الاطراف العرب المشاركون في هذا المؤتمر بان المباحثات الثنائية يجب ان تستمر في مدريد من الفها الى يائها»..

وانتقد الشرع خطاب رئيس الوزراء الاسرائيلي، اسحاق شمير، الذي القاه في مؤتمر مدريد. واكد ان في هذا الخطاب «الكثير من تزوير الحقائق وتزييفها».

واوضح الشرع ايضا ان خطاب شمير تكرار لافكار اسرائيلية قديمة ترمي الى تبرير مواصلة احتلال اسرائيل للاراضي العربية ورفضها الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

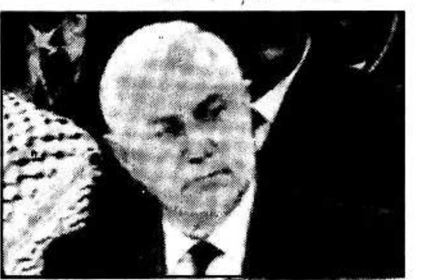
واوضح الشرع ان شمير لم يتحدث عن اسس مؤتمر مدريد اي القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ لمجلس الامن ومبدأ مبادلة الارض بالسلام.

واكد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يتحدث عن السلام ولكن ليس عن ارجاع الاراضي. انه سلام مستحيل «تحقيقه».

المقاطع الرئيسية من خطاب رئيس الوفد الاردني – الفلسطيني المشترك

السلام الذي ننشده لا بد ان يتحقق على اساس قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨

*** المستوطنات غير شرعية وينبغي ازالتها * الانسحاب من لبنان وتطبيق القرار ٤٢٥ مطلب ضروري لتحقيق سلام حقيقي ***



● استهل وزير خارجية الاردن ورئيس الوفد الاردني – الفلسطيني المشترك الى مؤتمر مدريد للسلام، كامل ابو جابر، خطابه بتوجيه الشكر الى الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي لرعايتهما المشتركة للمؤتمر والى اسبانيا لاستضافتها المؤتمر.

وقال «انه ليس بالمستحيل ان يبشر هذا المؤتمر بفجر حقبة جديدة من شأنها تصويب اخطاء الماضي، ولعل امكانية الاسهام المشترك لتحقيق ذلك اصبحت مرة اخرى في متناول اليد، واذا كان لهذا المؤتمر ان يحقق شيئاً، فليكن ذلك وضع نهاية لاعتقاد اسرائيل بان موقفها هو الاسلم والاصلح، الامر الذي جعلها تعيش بقرائن واحكام خاصة بها حتى الآن. ان هذا المؤتمر هو بمثابة اختبار لمصداقية القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة وحقوق الانسان.

ان الاردن يشارك في هذا المؤتمر بكل نية حسنة. ان رؤيتنا التي نحملها لا تتوقف عند حد وضع نهاية لحالة الحرب او التوصل الى هدنة اخرى، بل تتعدى ذلك الى سلام دائم وعادل وشامل. فمنذ بداية القرن لم تعرف منطقتنا هذه سوى العنف وعدم الاستقرار، وقد حان الوقت لكي تنعم بالسلام».

ان المطلوب منا ان نرى المستقبل جيداً وتقيم النتائج المترتبة على غياب السلام. لقد عاشت شعوب هذه المنطقة لاطول مما يجب اسيرة احقادها التاريخية وشكوكها وتنافرها.

ويمثل النزاع المأساوي الذي نحن بصدده اقدم موضوع تضمنه جدول اعمال هيئة الامم المتحدة. وان ابعاده الدولية كثيرة وجلية. وعلى خلفية ازمة الخليج بشكل خاص، يقف هذا النزاع ليضع على المحك، وبشكل صارم، لا مصداقية هيئة الامم المتحدة فحسب، بل مصداقية الاعضاء الخمسة الدائمين بمجلس الامن، اذ اخذ الرئيس الامريكي بوش على عاتقه، في اعقاب حرب الخليج، مهمة العمل الجاد من اجل حل المشكلة.

وانه لمن دواعي سرورنا ان يجد جهدنا في هذا المؤتمر قواعده في الشرعية الدولية الممثلة بقراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ واللذين ينصان على مبدأ عدم جواز الاستيلاء على الاراضي بالقوة ومبادلة الارض بالسلام.

واشار الى اهمية التركيز على تجاوز الحاضر من اجل البحث عن المستقبل. وقال «وان استمرار البقاء ضمن الاطر الجامدة لايديولوجيات دعاة الاحكام المطلقة، يعني سد المنافذ على التخلص من اغلال الكراهية.

اننا نقدّر ونحترم ما تضمنه خطاب الرئيس بوش الموجه للكونغرس الامريكي في السادس من شهر آذار من عام ١٩٩١.

لا يجوز للسلام، بل لا يمكن له ان يعكس صورة التوازن العسكري القائم بين اطراف النزاع الآن، بل لا بد ان يعكس الامل في مستقبل افضل، من شأنه ان يضع نهاية، وعلى نحو [illegible] في خضم مآسي الصراعات، وان يحملنا الى عالم جديد تتبدد فيه الظلال والمآسي وكتل الضباب التي تحيط بحياتنا».

وأضاف «يقوم الموقف الاردني على فرضية بسيطة وواضحة، وهي ان الموقف الاخلاقي العادل اكثر صلابة من القوة الغاشمة. وعلى الرغم من ادراك العالم، والاسرائيليين انفسهم، ببراءتنا مما ارتكب ضدهم من جرائم، فان غضبهم المفعم بالسخط لا ينم عن حس بعدالة متوازنة. وقد شاءت الاقدار ان يكون نصيبنا في الاردن، ان نتعايش مع التطرف ونعاني منه ونحتوي قواه الجامحة. فقد تسبب النازيون وآخرون باطلاق مشاعر الصهيونية الجريحة ليدفع الفلسطينيون والاردنيون ثمنها في النتيجة».

وتابع «واننا ندرك تماماً ان التسوية عن طريق المفاوضات لا تمثل بطبيعة الامور ذروة العدالة. ومع ذلك، ومن خلال معالجتنا الاردنية التقليدية التي تتميز بالمنطق والاعتدال، وعلى هدى ما لدينا من رؤى مستقبلية، فقد جعلنا من الوفاق والتوازن حجر الاساس لمنهجنا السياسي، وذلك منذ عام ١٩٦٧.

ولهذا السبب، فان لصيغة الارض مقابل السلام وقعاً حقيقياً ذا مدلولات اعمق مما يحمله اي مبدأ او شعار آخر. فصدى طبول الحرب يتردد في قلب المنطقة ووجدانها. ألم يحن الوقت اذاً، ونحن نقف على ابواب القرن الحادي والعشرين، كي يخيم السلام على ربوعها؟»

وقال «وان المزيد من الارض لا يعني مزيداً من الامن. فالاحتلال يتعارض مع كل مبدأ قانوني، والشكل الذي اخذه الاحتلال في الاراضي العربية يتنافى مع احكام ميثاق الامم المتحدة واتفاقية جنيف الرابعة. وعليه، فاننا نقول ان مصادرة الاراضي وبناء المستوطنات، يخالفان احكام القانون الدولي مخالفة صريحة.

ان العدالة التي يسعى الاردن الى تحقيقها تتطلب اللجوء الى القانون، القانون الذي ينظم تصرفات البشر، ويمنحهم الحرية كي يعيشوا احراراً في عالم مستقر منظم، يقوم على المؤسسات، ويمكن ان يكفل عملية توزيع الاعمال والموارد، وبذلك ايضاً يمكن ان تؤمن القدرة على البقاء والاستمرار في ظل من الحرية والامن. ان تكنولوجيا الحرب قد تجاوزت امكاناتنا لتقدير ما تحمله في ثناياها من اخطار ودمار. والا كيف لنا ان نفسر مواصلتنا التفكير في املنا بلغة القذائف الصاروخية، والاسلحة النووية والبيولوجية والكيماوية؟ لا بد لمهمتنا ان تتجاوز القضايا التي تتعلق بمجرد البقاء، لنتجه نحو البحث عن مستقبل جديد.

واضاف ان القاعدة الاولى للموقف الاردني هي البحث عن سلام يؤيده العالم العربي باكمله، بل المجتمع الدولي بأسره، والفلسطينيون بصورة خاصة. ان لدى الفلسطينيين ولدينا قضية عادلة لا بد من حلها بعدالة وانصاف.

اما القاعدة الثانية التي انطلقنا منها نحو مشاركتنا في عملية السلام، فتقوم على توقعنا باننا لن نواجه حالة من عدم التناظر والمقاييس المزدوجة.

وتتمثل القاعدة الثالثة في ان قضيتنا وقضية اخواننا الفلسطينيين قضيتان مترابطتان بحكم اواصر التاريخ والتراث والدين واللغة والديموغرافيا والجغرافيا، مثلما هما متشابكتان بالمعاناة الانسانية والاماني القومية.

رابعا – ان السلام الذي ننشده لا بد ان يتحقق على اساس قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨، والهدف من ذلك هو الوصول الى سلام حقيقي، ولا بد لنا من التأكيد على فهمنا للقرار ٢٤٢ انه ينبثق عن مبدأ عدم جواز احتلال اراضي الغير بالحرب، ومبادلة الارض بالسلام. فالمداولات التي سبقت اتخاذ القرار، والتي ساهم الاردن في وضعها كانت مبنية على هذا الاساس. وموقفنا هذا يستند بشكل حازم على قرارات هيئة الامم المتحدة والقانون الدولي. وبطبيعة الحال فاننا على بينة تامة، من ان قيام دولة اسرائيل نفسها إنما جاء نتيجة للقرار الامم المتحدة رقم ١٨١ في التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من عام ١٩٤٧. وعلى اساس هذه القرارات، وطبقاً للمبادئ العامة للقانون الدولي يطالب الاردن بانسحاب القوات الاسرائيلية الكامل من كافة الاراضي الاردنية والفلسطينية والسورية واللبنانية المحتلة.

وتابع وان الابعاد الثلاثة للموقف الاردني، وهي البعد الاردني والبعد الفلسطيني والبعد الاقليمي تستند جميعها الى القانون الدولي، فالقرار ٢٤٢ هو وثيقة نافذة تم الاتفاق عليها بالاجماع من قبل المجتمع الدولي. وهي بذلك ملزمة لجميع اعضاء الامم المتحدة بموجب احكام المادة ٢٥ من ميثاق الامم المتحدة. والسيادة العربية يجب ان تعود الى القدس العربية. وفي اطار الحديث عن السلام، لا بد وان تمثل القدس بالنسبة لمن يدينون بالاديان التوحيدية الكبيرة الثلاثة جوهر السلام ومعناه. فارادة الله تعالى هي التي شاءت ان تكون لهذه المدينة التاريخية تلك الاهمية الكبيرة لدى اتباع هذه الديانات.

واكد: ان المستوطنات، غير شرعية. فينبغي ازالتها لا توسيعها والاضافة لها، مثلما ينبغي حل قضية اللاجئين الفلسطينيين المشردين بموجب قرارات الامم المتحدة ذات العلاقة. ويجب ان يسمح للفلسطينيين بممارسة حقهم في تقرير المصير في وطن اجدادهم. ويمثل تحقيق هذه المطالب اختباراً لمصداقية قرارات الامم المتحدة. ودعوني الحدث بوضوح: ان الاردن لم يكن ابداً فلسطين، ولن يكون كذلك. ان الانسحاب من لبنان وتطبيق قرار مجلس الامن ٤٢٥ هو ايضاً مطلب ضروري لتحقيق سلام اقليمي.

خامساً – السلام الذي ننشد نتيجة المفاوضات هو سلام دائم وعادل وشامل. انه السلام الذي ينبغي ان يركز على عدد من القضايا الاقليمية مثل الحد من التسلح، والامن الاقليمي والمياه والبيئة ومصير اللاجئين والمشردين الفلسطينيين وتحقيق التوازن الاقتصادي بين شعوب المنطقة من خلال برامج تنمية مشتركة. لا بد ان يستهدف السلام تحقيق الامن للجميع، كي يشعروا في اعماق قلوبهم ونفوسهم بأنهم في منأى عن التهديد والاخطار طالما ان السلام الذي يوفر ذلك يرتكز على العدالة والشرف.

سادسا – ويقوم موقفنا كذلك على ما لدينا من رؤيا تجاه مستقبل افضل من شأنه ان يضع نهاية لما هو قائم حالياً من مرارة واحباط. وقال: اننا نسعى الى تحقيق سلام مشرف من شأنه تمكين شعوبنا من هدم اسوار الخوف والكراهية. ونرغب في ان تحيا شعوبنا فجراً ندياً وان تستمتع بضوء يوم جديد بدلاً من استمرار معاناتها تحت قسوة ظلمة الليل الطويل الذي شاءت الظروف ان يكون هو نصيبها حتى الآن.

واعرب في الختام عن امله في ان يتجه مؤتمر السلام نحو ايجاد حل لكل هذه المشكلات ذات الاهمية البالغة التي من شأنه ان يوصلنا ليس فقط الى انسحاب اسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة، بما في ذلك القدس العربية، بل أيضاً، الى رسم الحدود الاسرائيلية بشكل دائم، وأخيراً الى سلام حقيقي.

وزير الدولة المغربي:

مؤتمر مدريد بداية الاعتراف بالدولة الفلسطينية

● الرباط – «و.ص.ف» – وصف وزير الدولة المغربي، مولاي احمد علاوي، امس الخميس، مؤتمر مدريد حول الشرق الاوسط بانه «تاريخي» واعتبره «مسارا لا رجوع عنه نحو السلام والاعتراف بدولة فلسطين العربية».

وفي مقال افتتاحي نشرته صحيفة «لو ماتان دو صحاري» التي يتولى فيها علاوي منصب المدير السياسي قال الاخير «للمرة الاولى في التاريخ يتواجد العرب واليهود والفلسطينيون والاسرائيليون وجها لوجه ليس في ساحة المعركة، بل حول طاولة المفاوضات».

واضاف «وفي ضوء ما يجري في مدريد يمكننا ان نأمل في رؤيتهم قريبا يتعايشون بسلام جنبا الى جنب». ورأى بالتالي ان «العالم اجمع تعب من هذا الصراع (العربي – الاسرائيلي) الذي طال».

وبعد تأكيده ان «جميع الشروط النفسية متوفرة لتأمين نجاح» المفاوضات الاسرائيلية – العربية قال «مهما طالت مدة المفاوضات التي بدأت فان مسارا لا رجوع عنه قد بدأ وسيؤدي عاجلا ام آجلا الى السلام والاعتراف بدولة فلسطين العربية».

النقاط الرئيسية من كلمة وزير الخارجية اللبناني، فارس بويز:

آليـة تطبيـق القـرار ٤٢٥ لا تمت بصلة للقـرارات المتعلقـة بالاراضي العـربية المحتلة عام ١٩٦٧



● طالب وزير الخارجية اللبناني، فارس بويز، بتطبيق القرار ٤٢٥ الصادر عن مجلس الامن الدولي الذي ينص على انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان وحذر من محاولة حل مشكلة الشعب الفلسطيني عبر توطين ابنائه «على ارض ضيقة» مما قد يؤدي الى «فقدان لبنان».

واضاف بويز «ان لبنان يعلق اهمية اساسية على تنفيذ القرار ٤٢٥».

واعتبر ان هذا القرار «قرار مستقل متكامل يتضمن الية ذاتية مفصلة لتنفيذه ولا يرتبط باي شكل من الاشكال بالمساعي القائمة لتطبيق القرارات الدولية المتعلقة بموضوع الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧».

واكد بويز ان اتفاقية الهدنة للعام ١٩٤٩ «لا تزال تحكم الوضع بينه وبين اسرائيل».

واكد بويز تضامن لبنان الكامل مع الموقف العربي الرامي الى تنفيذ قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ على اساس «الارض مقابل السلام».

واعتبر ان المشكلة الفلسطينية هي «لب النزاع في الشرق الاوسط» محذرا من محاولة حل مشكلة الشعب الفلسطيني عبر توطين ابناء هذا الشعب «على ارض ضيقة ذات نسبة سكان عالية وتركيبة دقيقة وحساسة قد تحمل التصارع على البقاء، امرا خطرا كما انها لا تعيد فلسطين لاهلها، بل قد تؤول الى فقدان لبنان».

المقاطع الرئيسية من كلمة وزير خارجية سوريا، فاروق الشرع:

بدء المفاوضات متعددة الجوانب مرهون بتحقيق تقدم في المفاوضات الثنائية

● استهل وزير خارجية سوريا، فاروق الشرع، كلمته بالشكر لاسبانيا على استضافتها المؤتمر ولراعييه الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي. واكد ان دور اوروبا في عملية السلام هو دور هام وحيوي بحكم جوارها لمنطقتنا والتأثير الامني المتبادل والمصالح المشتركة بين المنطقتين. وقال، ايضا، ان دور الامم المتحدة، بصرف النظر عن الصفة التي اعطيت له في هذا المؤتمر، سيبقى دوراً هاماً.

وقال الشرع وان قائمة الادلة على الممارسات الاسرائيلية اللاانسانية طويلة وموثقة صدرت باداناتها عشرات القرارات عن الامم المتحدة، وهي ممارسات يدركها الاسرائيليون في قرارة نفوسهم، ويعرفها العديد من المؤرخين والصحفيين النزيهين في الغرب.

واضاف «ولم نكن يوماً دعاة حرب وتدمير. فلقد طالبت سوريا دوماً بتحقيق سلام عادل وشامل على اساس قرارات الامم المتحدة. واكدت نهجها الصادقة ورغبتها الجادة في السلام».

وقال «وان السلام واغتصاب اراضي الآخرين لا يجتمعان. ولكي يكون السلام دائماً ومستقراً، يجب ان يكون شاملاً لجميع اطراف الصراع وعلى جميع الجبهات. ولقد اكدت التطورات في منطقتنا صحة هذه الحقيقة، عندما استغلت اسرائيل توقيع سلامها مع مصر عام ١٩٧٩، لتقدم على ضم القدس في عام ١٩٨٠، والجولان في عام ١٩٨١، وعلى غزو لبنان في عام ١٩٨٢».

«وفي اعقاب كل عدوان تداعى مجلس الامن للانعقاد واصدر قرارات بالاجماع: القرار ٤٧٦ الذي اعتبر ضم القدس باطلاً ولاغياً. والقرار ٤٩٧ الذي اعتبر فرض القوانين الاسرائيلية في الجولان باطلاً ولاغياً وليس له دولياً اي أثر قانوني. والقرار ٤٢٥ الذي طالب بانسحاب اسرائيلي غير مشروط من لبنان.

وتابع «وان هذه القرارات، مثل القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ لم تأخذ طريقها الى التنفيذ في حينه، بسبب رفض اسرائيل وتعنتها، ومناخ الحرب الباردة بين الشرق والغرب. اما الآن وبعد ان انتهت الحرب الباردة وتحولت المجابهة والمنافسة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي الى مرحلة جديدة من الوفاق والتعاون، وانعقد مؤتمر السلام فان شعوب المنطقة والعالم أجمع ينتظر وضع هذه القرارات موضع التطبيق في اقرب وقت ممكن عبر محادثات جادة ومنتجة.

وأضاف «وان الرأي العام العالمي يدرك اكثر من اي وقت مضى، وخصوصاً بعد ازمة الخليج، ان ازدواجية المعايير لم تعد مقبولة في هذا العصر. وان مبادئ القانون الدولي، لا شريعة الغاب، يجب ان تحترم، وان قرارات الامم المتحدة لا القوة الغاشمة، يجب ان تطبق. كما اصبحت دول العالم تدرك أخيراً ان اسرائيل هي وحدها التي تقاوم جهود السلام بكل ما تملك من قوة، وتواصل احتلالها اراضي الآخرين بالقوة. كما يدرك الجميع اليوم ان اسرائيل تتبنى ايديولوجية عقيمة وبالية تقوم على التوسع وبناء المستوطنات وتشريد العرب من اراضيهم التي عاشوا فيها قروناً عديدة من الزمن، لإحلال مهاجرين جدد محلهم، لم يعيشوا في منطقتنا في أي حقبة من التاريخ».

وانها لمفارقة غريبة ان ترفض اسرائيل تطبيق قرار الامم المتحدة رقم ١٩٤ الصادر منذ عام ١٩٤٨ والقاضي «باعادة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم والتعويض على من لا يرغب بالعودة «بحجة ان الارض ستضيق بهم، بينما تستمر في الوقت ذاته بدفع مئات الالوف من المهاجرين اليهود الجدد للاستيطان في هذه الارض نفسها والتخلي عن اوطانهم الاصلية كالاتحاد السوفييتي، التي تبلغ مساحته سدس مساحة المعمورة.

وقال «ولقد اصبح الجميع - معتدون وضحايا - امام فرصة تاريخية قد لا تتكرر لانهاء عقود طويلة من الصراع المدمّر واقامة سلام عادل شامل ودائم يُخرج المنطقة من دوامة الحروب ويؤذن بقيام حقبة جديدة تنصرف فيها شعوب المنطقة الى تحقيق ازدهارها وتنميتها. وتابع: عدالة السلام تحتّم ان لا تبقى الاراضي العربية تحت الاحتلال الاسرائيلي وان لا يبقى الشعب الفلسطيني محروماً من حقه في تقرير المصير.

واذا كان الهدف فعلاً هو ان تتعايش شعوب المنطقة ودولها وتتمتع بالامن والسلام والازدهار وتضع طاقاتها ومواردها الوفيرة في خدمة اقتصادها وتنميتها، فهل يعقل ان يتم تحقيق مثل هذا الهدف المنشود دون ازالة الاحتلال واعادة الحقوق؟ وقال ولقد قدّم العرب الكثير من اجل السلام واعلنوا صراحة بانهم يرغبون في السلام مطالبين فقط بالتمتع بالحقوق الاساسية التي يكفلها ميثاق الامم المتحدة لجميع الشعوب والتي اعترفت بها الأسرة الدولية والعالم أجمع لكل شعب».

وقال الشرع ان الوفد العربي السوري جاء الى هذا المؤتمر - رغم التحفظات السورية العديدة فيما يتعلق بشكله وصلاحياته - ليحاول الوصول الى سلام عادل ومشرف شامل لجميع جوانب الصراع العربي الاسرائيلي وجبهاته. ومصمم على المساهمة في انجاح عملية السلام في تحقيق هدفها النبيل لا يعادله سوى تصميم على رفض اي استغلال لاستعمال مسيرة السلام الحالية لاضفاء الشرعية على ما هو غير شرعي وغير مقبول في نظر الامم المتحدة ومبادئها وقراراتها، او تحقيق اي مكاسب - مهما صغرت - تكون بمثابة انعكاس لفعل العدوان او مكافأة للمعتدي.

واشار الى «ان الموقف السوري الثابت المستند في كل عنصر من عناصره الى مبادئ الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة، يحتم انسحاب اسرائيل من كل شبر من الجولان السوري المحتل والضفة الغربية والقدس وقطاع غزة وجنوب لبنان. كما يحتم تأمين الحقوق الوطنية والسياسية المشروعة للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير.

ان اقامة المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة عمل غير قانوني ويعتبر باطلاً ولاغياً وعقبة كبيرة في طريق السلام مما يحتم ازالتها. ويشكل استمرار النشاط الاستيطاني في الاراضي العربية المحتلة - بعد ان بدأت عملية السلام - دليلاً ملموساً على ان اسرائيل لا تريد الوصول الى سلام حقيقي.

وتابع ان قبول سوريا مبادرة الرئيس بوش المبنية على اساس القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الارض مقابل السلام قد فتح الطريق - باعتراف الجميع - امام عملية السلام. وان حضورنا للمشاركة في هذا المؤتمر يجسد رغبتنا بتحقيق سلام عادل وشامل، كما ان موافقتنا على اجراء المحادثات الثنائية مؤشر واضح على اسهامنا الجاد في بناء سلام حقيقي وشامل في المنطقة.

وقال «وان الحرص على انجاح عملية السلام يستوجب الا تبدأ المحادثات المتعددة الاطراف والتي لا تقع في نطاق القرار ٢٤٢ الا بعد تحقيق انجاز جوهري ملموس في المباحثات الثنائية، يؤكد زوال العوائق الرئيسية من طريق السلام. ذلك ان اسرائيل - كما يعرف الجميع - ليست مهتمة بتنفيذ القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ على اساس مبدأ الارض مقابل السلام، وانما تهتم فقط بدخولها مع دول المنطقة في مفاوضات حول التعاون الاقليمي مع تكريس احتلالها للاراضي العربية الامر الذي يتناقض مع الهدف الذي انعقد على اساسه هذا المؤتمر.

وختم كلمته قائلاً «وانطلاقاً من ايماننا بهذا السلام، نعلن بثقة وتصميم عزمنا على العمل من اجل تسوية سلمية عادلة وشاملة للصراع العربي الاسرائيلي، تحرر الارض وتضمن الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني والامن للجميع».

«واذا ما نجح مؤتمر السلام في تحقيق هذه الاهداف التي يتطلع العالم بأسره الى تحقيقها، فسيكون ذلك ايذاناً ببزوغ فجر جديد في منطقتنا المضطربة وبداية لحقبة من السلام والرخاء والاستقرار».

وفد حركات السلام الاوروبية يعرض خدماته لمساعدة الوفد الفلسطيني

● مدريد - لمندوب «الاتحاد» الخاص، مصطفى البهار - قام وفد من حركات السلام الاوروبية، امس الخميس، بزيارة مقر الوفد الفلسطيني الى مؤتمر مدريد عارضا خدماته لمساعدة الوفد والقضية الفلسطينية بكل ما يلزم.

وتألف الوفد من قادة حركات السلام في كل من ايطاليا واسبانيا وفرنسا والمجر، برئاسة فرانشيسكا ساوكيو، عضو البرلمان الاسباني وهي التي سبق ونظمت مؤتمر غرناطة للحوار من اجل الامن والسلام في حوض البحر المتوسط. وقد استقبله اعضاء الوفد الفلسطيني الياس فريج وعبد الهادي ابو خوصة وسمير عبدالله وسامي كيلاني وفريح ابو مدين واحمد اليازجي. واعرب الوفد عن التعاطف والتضامن مع الشعب الفلسطيني. وسأل: قولوا لنا ماذا نستطيع مساعدتكم. ووعدوا بالقيام بعدة نشاطات تظاهرية تضامنية.

نموذج للدعاية الاسرائيلية الهشة، في مؤتمر مدريد:

نتنياهو: الخطاب الفلسطيني دعا عمليا الى تفكيك دولة اسرائيل؟!

* «الخطابات العربية بددت أملنا في التقدم نحو السلام» * سؤال: لماذا لم تغادروا حين ذكرت منظمة التحرير في الخطاب الفلسطيني؟ جواب: لاننا لم نغادر * نتنياهو رفض لقاء الصحفيين العرب. ثم تراجع بعد ان كشف ذلك رضوان ابو عياش *

● مدريد - لمندوب «الاتحاد» الخاص، نظير مجلي - لم يجد رجل الاعلام الاول في الوفد الاسرائيلي الى مدريد، بنيامين نتنياهو، ما يدافع به عن موقفه السلبي من نداء السلام الفلسطيني الا بالادعاء الهش مسلوب الارضية الواقعية: «ان الخطاب الفلسطيني دعا عمليا الى تفكيك دولة اسرائيل».

ورأى نتنياهو في الخطابات العربية استمرارا للعداء لاسرائيل. وقال: لقد جئنا الى هنا يحدونا الامل بالتقدم نحو السلام بعد ان وافق العرب على التفاوض المباشر معنا. ولكن هذه الخطابات بددت املنا. والفرق بين الخطاب السوري والخطاب الفلسطيني ان الاول اتسم بالعداء الصريح والمباشر والثاني بالعداء المبطن. لكن كليهما يهدفان الى تفكيك اسرائيل.

وسئل نتنياهو عن سبب امتناع الوفد الاسرائيلي عن تنفيذ تهديده السابق بمغادرة المؤتمر اذا ذكر الوفد الفلسطيني اية علاقة مع منظمة التحرير. فيما اعلن رئيس الوفد الفلسطيني ان المجلس الوطني برلماننا فأجاب: لم نغادر لاننا لم نغادر.

وكان نتنياهو قد امطر بالاسئلة المحرجة عن الموقف الاسرائيلي مثل: «لماذا لا تعترفون انكم تستعمرون الشعب الفلسطيني وتقيمون احتلالا كولونياليا. ثم تتفاوضوا مع الشعب المحتل وممثليه الشرعيين مثل بقية المستعمرين في العالم» (صحفية مصرية) و«انكم تقولون انكم شعب الله المختار. فكيف يستوي هذا مع قيامكم بتطوير سلاح نووي؟» (صحفي اسباني) و«عندما تتكلمون عن الدمقراطية في العالم العربي. اتنسون انكم لا تمارسون الدمقراطية تجاه الشعب الفلسطيني؟» و«تقولون ان سيطرتكم على الارض العربية بالاحتلال باتت شرعية وكذلك ضمكم لها. فهل تشيرون علينا بقانون واحد في اي مكان في العالم يطبق فيه مثل هذا القانون» و«دولة فلسطينية لم تحاربكم في اي مرة. فلماذا تصرون على الادعاء بانكم تحتلون ارضنا كره على الحرب التي بدأوا بها؟!».

وقد استصعب نتنياهو الدفاع عن مواقف اسرائيل. ولم تكن اجوبته مقنعة في كثير من الحالات، مع انه معروف بقدراته الاعلامية.

هذا وكان نتنياهو عقد مؤتمرا صحفيا خاصا لمراسلي وسائل الاعلام في العالم العربي. وهنالك كانت الاسئلة اكثر حدة. ومع انه حاول استغلال هذا المنبر بشكل ذكي، مستغلا نقاط الضعف الكثيرة في ظل الانظمة العربية، فقد جاءت صرخة احد الصحفيين الفلسطينيين في وجهه محرجة. اذ قال: ماذا تجيب انسانا مثلي، قضيت في سجون الاحتلال بدون ذنب. شاهدت بعيني كيف يقتل جنودكم اطفالنا بدون ذنب. ماذا تقول لي انا الذي احتاج الى جواز سفر. وأريد ان يعود والدي المطرود المشرد الى وطنه لاعيش معه كانسان؟ واجاب نتنياهو: افهم الملف. ولكن هذه هي الحرب. ولذلك نريد ان نصنع السلام.

وكان نتنياهو قد رفض اللقاء الصحفيين العرب في البداية. وقام مسؤول الطاقم الاعلامي في الوفد الفلسطيني الى المؤتمر، رضوان ابو عياش، بابلاغ الصحافة الغربية بذلك قائلا: انظروا. حتى اللقاء مع الصحفيين العرب يرفضه، ويتبجح بالسلام. بينما الصحفيون الاسرائيليون لا يبرحون مقر الوفد الفلسطيني. وعلى اثر ذلك غير نتنياهو موقفه والتقى الصحفيين.

شهيد (١٧ عاما) في نابلس

● فرض حظر التجول على عشرات القرى والمدن في فلسطين المحتلة ● اعتقال نائب رئيس الجمعية الطبية في القطاع، الدكتور رباح مهنا، اداريا لمدة ٦ شهور ●

● القدس - مكتب «الاتحاد» - استشهد مساء امس برصاص قوات الاحتلال شاب فلسطيني (١٧ عاما) في نابلس.

وكانت اذاعة الجيش الاسرائيلي قد اعلنت في منتصف الليل ان مجموعة من الجنود اشتبهت بشاب يحمل سكينا، على ما يبدو، فاطلقت عليه النار وقتلته. وقد نقل جثمان الشهيد الى معهد التشريح الطبي في ابو كبير.

واصيب ضابط دورية عسكرية بجراح بعد رجم الدورية بالحجارة بينما كانت تطوف في قرية عورتا القريبة من نابلس. وحسب مصادر رسمية فقد تلقى المصاب علاجا في احد المعسكرات. والقيت مساء امس زجاجة حارقة باتجاه دورية عسكرية في قباطية انفجرت دون ان تحدث اية اضرار. وكانت عبوة ناسفة من صنع محلي القيت باتجاه سيارة اسرائيلية مساء امس الاول بينما كانت تعبر بالقرب من مقر الحاكمية العسكرية في بيت لحم.

هذا وفيما ظل حظر التجول ساريا في عشرات القرى ما بين رام الله ونابلس منذ مساء الاثنين الماضي فقد فرضت قوات الجيش حظر التجول على مدينة غزة بما في ذلك مخيمي الشاطئ وجباليا اضافة الى حي الشيخ رضوان. واعيد فرض الحظر على مدينة نابلس اثر رفعه لبضع ساعات فجر امس.

على صعيد آخر فقد وقعت بعض المصادمات بين الاهالي وقوات الجيش اسفر بعضها عن اصابات في صفوف الاهالي كان بينها شاب في مخيم طولكرم وثلاثة شبان في خانيونس اصيبوا كلهم بالرصاص اضافة الى ستة مواطنين تعرضوا للضرب على ايدي قوات الجيش في قطاع غزة. وكان الدكتور رباح مهنا نائب رئيس الجمعية الطبية في القطاع قد اعتقل اداريا لمدة (٦) شهور.

انتصار القاق ورسمية الحجة، من داخل المعتقل:

ينقصنا الهواء والنور والادوية وحاجات اساسية لطفلينا

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - تعاني السجينتان انتصار القاق ورسمية الحجة، اللتان انجبتا داخل السجن، من وجودهما داخل غرفة واحدة صغيرة ينقصها الهواء والنور، اضافة الى المماطلات في ادخال الادوية وحاجيات اساسية للاطفال بسرعة.

وكانت السجينة رسمية الحجة من الخليل انجبت طفلا يوم ١١/١٠/٩١، واسمته «حجة» ونقلت مع مولودها الجديد من سجن «هشارون» الى سجن «نفي ترتسا»، ووضعت في الغرفة نفسها مع السجينة انتصار القاق وطفلتها «وطن» التي ولدت هي، ايضا، داخل السجن يوم ٣/١/١٩٩٠.

د. احمد الطيبي/مدريد

خطاب د. عبد الشافي كان ذروة المؤتمر برمته

● لم يكن الذهاب الى مدريد سهلاً.. لقد اقتضى التنازل عن عهد الشعارات المتعارف عليها بين الاطراف المختلفة. وبشكل او بآخر كان ذلك تخلياً عن مقطع واسع من التاريخ.. والتواريخ. وبالنسبة للفلسطينيين فان الذهاب الى مدريد كان الاصعب، لان الذهاب الى هناك كان طريقه مملوء بالتنازلات عن مبادئ واسس لم يكن احد ليصدق ان الطرف الفلسطيني ذاهب الى اي مؤتمر او ندوة دون ان يكون مسلحاً فيها.. ولكن خطاب د. حيدر عبد الشافي اليوم (امس) والذي كان ذروة المؤتمر برمته، باعتراف الغالبية المطلقة من الصحفيين الاجانب، ازال كل علامات الاستفهام والتردد.. ان الشعب الفلسطيني وعبر د. حيدر عبد الشافي، بشخصه المهيب وكلمته الرصينة، لا يتنازل عن أي حق من حقوقه ابتداءً من حق تقرير المصير الى حق العودة والى ضرورة انهاء الاحتلال. نعم، الاهم الآن هو ضرورة انهاء الاحتلال وليكن ما يكون.. وثم تأتي السيادة على الارض.

لقد احرق هذا النزاع اصابع العديدين، بل قل قلوبهم، ولكنه لم يطفئ ابداً شمعة محبة الوطن والالتصاق بالارض في نفس كل عربي وكل فلسطيني.. وعبر خطاب د. عبد الشافي عرف العالم الآن ان الذي يجلس امام اسحق شمير، رئيس حكومة اسرائيل هو رجل مصمم على الحصول على حريته وكرامته عبر كنس الاحتلال عن طريق المفاوضات. فالالم الفلسطيني لا يوازيه ألم.. والام الفلسطينية ضاقت ذرعاً بشكلها لابنائها، مع كل حبها للارض والوطن.. لم يكن الذهاب الى مدريد سهلاً.. ولكن الوصول الى فلسطين فيه طعم العسل!!

في ختام لقاء القمة بين الرئيسين الفرنسي والسوفييتي:

التـأكيد عـلى ضـرورة تعـزيز البناء الاوروبـي واعطـائه بـنى جـديدة

● سوستون (فرنسا) - «و.ص.ف» - عبر الرئيسان الفرنسي والسوفييتي، فرانسوا ميتران وميخائيل غورباتشوف، امس الخميس، عن ارادتهما المشتركة في تعزيز البناء الاوروبي باعطائه بنى جديدة تؤدي على المدى البعيد الى تحقيق التقارب بين كل دول القارة القديمة.

وفي مؤتمر صحفي مشترك عقداه في ختام لقائهما في المقر الخاص لميتران في لاتش في منطقة اللاند (جنوب غرب فرنسا) شدد الرئيسان على ضرورة الحفاظ على سلطة مركزية في الاتحاد السوفييتي واثارا ضرورة الاسراع بتقديم مساعدة غذائية الى الاتحاد السوفييتي مع اقتراب الشتاء.

وقال الرئيس الفرنسي ان «الكونفدرالية الاوروبية يمكنها ان تسمح لكل بلدان اوروبا بالتعاون والعمل معا في انتظار قيام بنى ملزمة اكثر.. وكل هذا يفترض انتقال هذه البلدان الى الدمقراطية».

وقال غورباتشوف «يجب بناء اوروبا جديدة تتمتع بمجال سياسي وقضائي وثقافي». واضاف «نرغب في بناء علاقاتنا مع الاوروبيين على اساس احترام قواعد اللعبة المشتركة بما يكون من مصلحة الجميع ونحن في حاجة الى بناء مؤسسات جديدة».

وفي ما يتعلق بمساعدة الاتحاد السوفييتي قال ميتران «حاليا نتوجه الى الاتحاد بالاتفاق مع الجمهوريات».

واضاف «يجب أن يكون الاتحاد موجودا وان يتمتع بصلاحيات معترف بها في اطار نظام اتحادي تكون فيه الجمهوريات سيدة قرارها في اكبر عدد ممكن من المجالات خارج شؤون المركز الاتحادي».

ولفت الرئيس الفرنسي الى ان «الاتحاد ساد على الاقل بالنسبة الى نقطتين هما الشأنان النووي والعسكري وكذلك تسديد الديون والمساعدة».

من جهته اكد الرئيس السوفييتي انه يتعين «اقامة دولة اتحادية جديدة» لان هذا الامر «هو ايضا من مصلحة الغربيين». واضاف ان «مصلحة الاتحاد هي مصلحة شعوبنا والحفاظ على الاتحاد امر لا مفر منه لتجنب المواجهات والركود الاقتصادي».

من جهة اخرى شدد الرئيس السوفييتي على ضرورة الاسراع في تقديم مساعدة غذائية الى الاتحاد السوفييتي وعبر عن ارتياحه لموقف فرنسا «الفاعل» في هذا المجال.

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ١ تشرين الثاني ١٩٩١ الصفحة ٦

• • تقرير مجلي/مدريد

شاهدته يجلس على بركان..

* حتى داڤيد ليڤي لم يكن ليحسد شمير على جلسته في مؤتمر مدريد للسلام، في اثناء القاء رئيس الوفد الفلسطيني د. حيدر عبد الشافي كلمته امس * ..منظمة التحرير قد حضرت، وذكرت.. وشمير تململ.. فرك اصابعه.. وظلّ جالساً وصامتاً *



• يمكنني ان أتخيل، من هنا في مدريد، وزير الخارجية داڤيد ليڤي يجلس امام شاشة التلفزيون ويفرك يديه غبطةً وتشفياً. فالمقعد الذي احتله له شمير في مؤتمر مدريد بدا تحته كالبركان. ولسان حال ليڤي يقول: «منعتني من الوصول الى مدريد خوفاً من ان لا اعرف كيف أتصرف في حالة ذكر م.ت.ف. وها هو د. حيدر عبد الشافي يذكرها مرتين.. وأنتَ ملتصق في الكرسي، في البركان».

لقد حشر الخطاب الفلسطيني رئيس الحكومة شمير ووفده في الزاوية. كبّل يديه ولدمه. أحرجه. فلم يدر كيف يتصرف.

في الواقع ان خطاب د. عبد الشافي، رئيس الوفد الفلسطيني، أحدث الكثير من الترقب في مدريد، خصوصاً وأنه جاء بعد الخطاب الناري المتعجرف والرفضي لشمير. لكن الناطقة بلسان الوفد الفلسطيني، د. حنان عشراوي، طمأنت جمهور الصحفيين قبل نصف ساعة من القاء الكلمة واننا لن نرد على شمير ولن ننجر وراء خطابه اللاانساني. وسوف يكون الخطاب الفلسطيني انسانياً». وهكذا اثارت المزيد من الترقب.

كان انسانياً فعلاً، ذاك الخطاب. خصوصاً عندما توجه الى الشعب الاسرائيلي باسم كل الشعب الفلسطيني: ولقد تقاسمنا الالم كثيراً. فتعالوا نتقاسم الامل». وعندما ذكر انصار السلام اليهود والذين جاءوا لتعزيتنا بسقوط ضحايانا.. واختنقنا وإياهم جراء قنابل الغاز المسيل للدموع التي اطلقها علينا الجيش ونحن نتظاهر من اجل السلام». وكذلك عندما دعا اسرائيل الى ازالة الحواجز النفسية وحواجز الشكوك.

وكان واقعياً أيضاً: دولة فلسطينية في حدود ١٩٦٧ تقيم كونفدرالية مع الاردن وتعيش في سلام تام مع اسرائيل. وللوصول الى ذلك مستعدون لحل مرحلي لفترة انتقالية متمثل في حكم ذاتي بشرط ضمان الا يتحول هذا الى حكم ذاتي. واكد ان الدولة الفلسطينية ستكون حرة ودمقراطية وتحترم حقوق الانسان.

ولكن المفاجأة كانت في ذكر منظمة التحرير الفلسطينية والارتباط الفلسطيني الواضح بها. فمن المعروف ان اسرائيل هددت بمغادرة القاعة والانسحاب من مؤتمر السلام حالما يعلن الوفد الفلسطيني ارتباطه بمنظمة التحرير. وابلغت تهديدها للادارة الامريكية في اكثر من مناسبة. واطلقه الكثيرون من المسؤولين الاسرائيليين وفي مقدمتهم شمير. بل ان شمير منع ليڤي من ترؤس الوفد خوفاً من ان يسمعها ويسكت.

ومن جهة ثانية ترجهت الادارة الامريكية الى الوفد الفلسطيني وتفاوضت معه حول هذا الموضوع. ويقال ان الطرفين أجريا تدريبات على القاء الخطاب والصياغات لضمان «عدم استفزاز اسرائيل» (كما يقول الامريكيون) او «سحب البساط من تحت اقدام شمير». وكان الهدف: ذكر م.ت.ف. والانتماء اليها بشكل يصعب على شمير اتخاذ قرار الانسحاب.

..وهكذا كان: د. حيدر عبد الشافي تكلم عن الوفاء للقيادة شعبنا التي اعترف بها شعبنا والعالم باستثناءات قليلة. ثم تكلم عن المجلس الوطني الفلسطيني، الهيئة العليا لمنظمة التحرير الفلسطينية، قائلا: برلماننا الذي اطلق رسالة شعب شجاع يتحدى التاريخ.

وتكلم عن الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، ومبادرته الشجاعة في كانون الاول ١٩٨٨ امام الجمعية العامة للامم المتحدة من اجل صنع السلام مع اسرائيل.

وكان شمير صامتاً متجهم الوجه. دماؤه تحتقن بين حاجبيه. نظراته الغاضبة لا تخفي غليانه. يتململ الى الامام والى الوراء وعلى الجانبين. يغير جلسته على المقعد ويبدلها عدة مرات وبوتائر سريعة. يشبك يديه ويضرب الاصبع فوق الاصبع بتوتر واضح. يكتب على قصاصة من الورق شيئاً ويمررها الى زميله بنيامين نتنياهو، الناطق بلسان الوفد ونائب وزير الخارجية. ويكتب هذا جواباً. ويرد شمير مرة اخرى. ثم تمرر الاوراق بين اعضاء الوفد الاسرائيلي. يهمس بعضهم في آذان البعض الآخر. وكلهم مثل شمير متجهمون.

كان يبدو وكأنه جالس على بركان.. وان اقصى ما يتمناه الآن ان يتوقف الزمن او ان يختفي المؤتمر، او على الاقل ان ينتهي الخطاب. فالدقيقة باتت ساعة. ولكن الخطاب طال. طال فعلاً وزاد عن الوقت المقرر له بعشر دقائق. وقد لفت بيكر نظر د. عبد الشافي لهذا الامر.

وعندما انتهى الخطاب بدا وكأن جبلاً زاح عن صدر شمير.

..ولكن جبلاً آخر سيحط على صدره: كيف سيفسر سكوته في اسرائيل، امام خصومه واحباته داخل الليكود والى يمين الليكود أيضاً.

لقد دخلت غرفة مركز الاعلام الذي اقامته وزارة الخارجية الاسرائيلية في قاعة مركز الصحافة الخاص بالمؤتمر فور انتهاء د. حيدر عبد الشافي من القاء الخطاب. ماذا يقول المثل الشعبي: «اضرب على انوفهم لا تنزل نقطة دم».. رفضوا الادلاء بأي تعقيب رسمي. وفي حوار مع بعض الزملاء الاسرائيليين ساد الاجماع: لن يمر شمير على هذا المطب مرّ الكرام.. وقد بدأ يطبخ شيئاً يرد فيه حتى خلال القاء الخطاب. وانتظروا تروا...

معتقلو الرملة يعيدون الخبز المتعفن فتعاقبهم الادارة!

• الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – قام المعتقلون السياسيون في معتقل الرملة باعادة الخبز المتعفن الذي قدمته لهم ادارة السجن، وكان رد الادارة منعهم من الالتقاء مع المحامين عقابا على تصرفهم هذا.

ووصل عدد المحتجزين في معتقل الرملة ١٩ معتقلا، ١٠ منهم من لبنان وخمسة من سوريا وفلسطينيان من سوريا واردني ومغربي، وجميعهم انتهت مدة حكمهم قبل اكثر من سنتين وثلاث سنوات.

وكانت المحكمة قد اصدرت يوم ٩١/٥/١٧ حكما اداريا ضدهم لمدة ستة اشهر وعادت يوم ٩١/١٠/١٢ واصدرت حكما آخر لمدة ستة اشهر اخرى. وقد صرح المعتقلون للمحامي فؤاد سلطاني الذي زارهم باسم جمعية انصار السجين بأن جلسات المحكمة صورية وملفاتها سرية وان المحكمة رفضت طلبهم بتوكيل محام للدفاع عنهم.

وكان المحامي سلطاني قام بزيارة تفقدية لهم في بداية الاسبوع الحالي والتقى مع عدد من المعتقلين الذين انهوا مدة حكمهم قبل سنتين وثلاث سنوات وما زالت السلطات تحتجزهم بدون اعطاء اي سبب معقول لعدم الافراج عنهم.

وتوجهت جمعية انصار السجين في الناصرة برسالة الى جميع اعضاء الكنيست العرب تطلعهم فيها على اوضاع السجناء للعمل على متابعة موضوعهم للافراج عنهم واعادتهم الى اوطانهم.

انتحر بسبب ديونه الزراعية

• الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – عثرت شرطة المرج، صباح امس الخميس، على جثة مسن (٧٨ عاما) في بيارة بجانب كيبوتس ... ويبدو انه وضع حدا لحياته باطلاق الرصاص على نفسه من مسدسه.

وقد ترك الضحية رسالة يشرح فيها دوافع انتحاره، موضحا كذلك تراكم الديون عليه نتيجة عمله مزارعا.

احتجاجاً على السياسة الامريكية!

عناصر حركة «كاخ» تحتل مقر القنصلية الامريكية في القدس العربية

• القدس – «و.ص.ف.» – افاد مصدر دبلوماسي امريكي ان العناصر العشرة المنتمين الى حركة «كاخ» العنصرية، الذين اقتحموا صباح امس الخميس، القنصلية الامريكية في القدس العربية غادروا المبنى الذي امضوا فيه ساعتين بعد ان استقبلهم الملحق الصحفي.

وقد سلم هؤلاء، وبعضهم يحمل الجنسية الامريكية رسالة الى الملحق الصحفي بعد ان هددوا بتنفيذ اضراب عن الطعام. ولم تضطر الشرطة التي قدمت الى المكان بغية اجلاء عناصر «كاخ» الى التدخل.

وتحتج حركة «كاخ» في رسالتها على «سياسة الادارة الامريكية المعادية لاسرائيل» وعلى «عدم اطلاق حرية يهود سوريا».

وتدعو حركة «كاخ» الى طرد جماعي للفلسطينيين من الاراضي المحتلة. ومؤسسها هو الحاخام مئير كهانا الذي اغتيل في تشرين الثاني عام ١٩٩٠ في نيويورك.

في مدريد:

اعتقال ٣ عناصر من حركة «كاخ» لا يحملون بطاقات الاعتماد للمؤتمر

• مدريد – «و.ص.ف.» – افاد مصدر في الشرطة الاسبانية ان بنيامين زئيف كهانا، زعيم حركة «كاخ» العنصرية اعتقل مع عضوين آخرين في هذه المنظمة، امس الخميس، في مدريد في الفندق الذي ينزل فيه رئيس الوزراء الاسرائيلي، اسحق شمير.

واوضح المصدر نفسه ان الاشخاص الثلاثة كانوا يحملون لافتات كتب عليها شعارات معادية لمؤتمر السلام حول الشرق الاوسط المنعقد في العاصمة الاسبانية.

وتجهل قوى الامن كيف تمكن المتطرفون الثلاثة من دخول الفندق الذي ينزل فيه شمير خصوصا وانهم لا يحملون بطاقات الاعتماد لمؤتمر مدريد.

تشكيل لجنة تحقيق في نتائج امتحان الرياضيات لصفوف الرابع والخامس

* لجنة التحقيق تتم بالتشاور مع لجنة متابعة قضايا التعليم * لجنة المتابعة تعلق اتخاذ اجراءاتها التي سبق وقررتها * العمل على اجراء فحص ميداني للنقص في غرف التدريس *

• الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – تقرر، امس الخميس، تشكيل لجنة تحقيق مهنية من مدير عام وزارة المعارف ولجنة متابعة قضايا التعليم العربي، للتحقيق في نتائج امتحانات الرياضيات التي اجريت لطلاب صفوف الرابع والخامس العرب وكانت نتائجها فشل ٧٥٪ من الطلاب.

وقد جاء هذا القرار بعد مطالبة لجنة المتابعة لقضايا التعليم مدير عام وزارة المعارف بتشكيل لجنة تحقيق في الموضوع بالتشاور مع لجنة المتابعة. وقد اوكلت لجنة المتابعة رئيس بلدية الطيبة، رفيق حاج يحيى بارسال برقية بهذا الشأن الى وزير المعارف ومدير عام وزارة المعارف ورئيس لجنة المعارف في الكنيست.

وعلى اثر هذا القرار اجتمعت لجنة متابعة التعليم، امس الخميس، في بلدية الناصرة وقررت تعليق بقية الاجراءات التي سبق واتخذتها اللجنة بعد الاعلان عن نتائج امتحان الرياضيات. وسيكون تعليق اتخاذ الاجراءات مرتبطاً بتنفيذ قرار تشكيل اللجنة كما تقرر.

من جهة ثانية، شاركت لجنة المتابعة، امس الاول الاربعاء، في جلسة لجنة المعارف في الكنيست وتقرر فيها ان تنظم اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ولجنة المتابعة فحصاً ميدانياً مقبولاً على وزارة المعارف بالنسبة للنقص في غرف التدريس والمشاكل التي تعاني منها من اجل العمل على ايجاد حلول لهذه المشاكل.

المجلس الملي الارثوذكسي الوطني – حيفا

لجنة النشاطات الاجتماعية

تتشرف بدعوة حضرتكم لحضور محاضرة

الدكتور مروان دويري

حول موضوع تأثير الحالة النفسية وطرق علاج نفسية للامراض الجسمانية.

وذلك يوم الثلاثاء الموافق ٩١/١١/٥ الساعة السابعة مساء في قاعة الكلية الارثوذكسية العربية في حيفا – شارع يتسحاق ساديه ٣٢

يسرنا تشريفكم

الدعوة عامة

مصرع عامل أب لخمسة أطفال في حادث طرق مروع

• الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – فجع اهالي مدينة شفاعمرو، مساء امس الخميس، لنبأ مصرع ابنها ابراهيم سلفيتي



(٤٣ عاماً) في حادث طرق مروع وقع له قبل مفرق «بيت ريمون» (بجانب مؤسسة كفركنا للمعالين) وأصيب في الحادث اربعة اشخاص باصابات خفيفة من بينهم ابن الفقيد. وكان المرحوم في طريقه الى زيارة اقاربه في طرعان.

وفي حديث لمندوبة «الاتحاد» مع مسؤول قسم الحوادث في شرطة المروج السيد موشيه يتسحاق حول وقوع الحادث قال: وفي حوالي الساعة السادسة والنصف مساءً، بينما كان المرحوم يقود سيارته من نوع «اودي – ٨٠» باتجاه مفرق «جولاني» من جهة مفرق «همرفيل» اصطدمت سيارته، بشكل مفاجئ؛ ولم تعرف الاسباب بعد، بسيارة تجارية كانت مقبلة من الاتجاه المعاكس فقتل سائق «الاودي» على الفور وأصيب ابنه صالح (١٢ عاماً) باصابات خفيفة. كما اصيب سائق السيارة التجارية باصابات خفيفة.

ونتيجة للحادث اصطدمت سيارتان كانت خلف السيارة التجارية ببعضهما مما اسفر عن اصابة السائقين باصابات خفيفة».

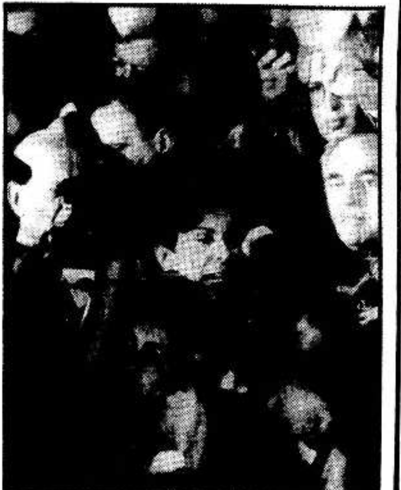
والمرحوم ابراهيم هو عامل تجارة واب لخمسة اطفال اكبرهم ابن ١٣ عاماً واصغرهم توأمان لم يبلغا العامين بعد.

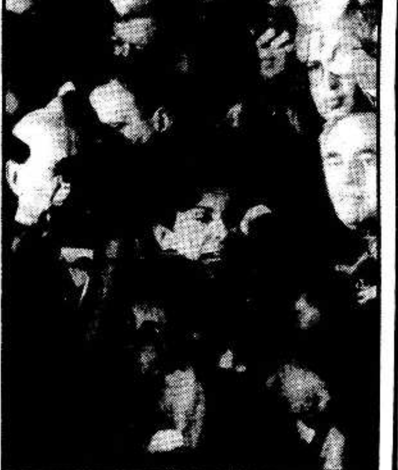
وسيشيع جثمان المرحوم في تمام الثالثة من بعد ظهر اليوم الجمعة، من بيته الى كنيسة الروم الكاثوليك ومن ثم الى مثواه الاخير.

شالوم كيتال، من «صوت اسرائيل»:

الوفد الفلسطيني احتل مدريد احتلالاً كاملا من الناحية الاعلامية

* «يجب ان نعترف: اسرائيل متخلفة بالمقارنة مع الوفد الفلسطيني» *





• هجوم إعلامي مكثف على الوفد الفلسطيني في مدريد •

• حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعترف المحرر البارز في «صوت اسرائيل» بالعبرية الموجود ضمن طاقم الاذاعة الاسرائيلية في مدريد، شالوم كيتال بأن الوفد الفلسطيني قد «احتل الساحة احتلالا كاملا» من الناحية الاعلامية. وقال: علينا ان نعترف بأننا متخلفون في هذا المجال بالمقارنة مع الوفد الفلسطيني.

وقال: من المؤكد ايضا ان الوفد الفلسطيني يفوق في هذا المجال الوفود العربية كلها ايضا. جاء ذلك في تقرير اذاعي بثه «صوت اسرائيل» امس الخميس.

وقال ان نشاط الوفد الفلسطيني اعلاميا يتميز بمستوى عالٍ جدا من المهنية والسرعة والذكاء في التعامل مع جيش الاعلاميين الذي يملأ مدريد.

زوج يعتدي على زوجته ويسحبها مع شقيقه خارج البيت!

محكمة الصلح تمدد اعتقالهما * العمل على تحضير لائحة اتهام

• الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – مددت محكمة الصلح في الناصرة، امس الخميس، اعتقال شقيقين من عرب الزرازير بتهمة الاعتداء على زوجة أحدهما والتسبب لها باضرار.

ففي مساء امس الاول الاربعاء، تقدمت امرأة من عرب الزرازير بشكوى الى شرطة الناصرة ضد زوجها وشقيقه بسبب الاعتداء عليها. وعلى الفور اعتقلت الشرطة المتهمين وقدمتهما الى المحكمة صباح أمس.

وتبين من خلال شهادة المرأة امام القاضي انه بعد عودة زوجها من خدمته في الجيش في حوالي الساعة العاشرة من مساء الاربعاء، بينما كانت الزوجة تجلس امام منقل (كانون) النار الذي اشعلته، طلب منها زوجها وضع يديها على المنقل، وبعد ان رفضت قام الزوج بضربها على وجهها بيديه ثم بالملقطة وعندما بدأت تصرخ من الالم حضر شقيق زوجها وقاما بسحبها الى خارج البيت مع الاستمرار بضربها.

وقد قرر القاضي تمديد اعتقال المتهمين خوفاً من الاعتداء على المرأة مرة اخرى ولاستكمال التحقيق وتقديم لائحة اتهام ضدهما.

جبهة الناصرة الدمقراطية

خط مفتوح ولقاءات بين جمهور الناصرة والنائب هاشم محاميد يوم السبت ٩١/١١/٢ من الساعة ١٠ صباحا حتى الساعة ٢ بعد الظهر. في مقر رابطة الاكاديميين.

عمارة فهمي القاعوم الشارع الرئيسي تلفون – ت: ٠٦/٥٥٤٦٧٦.

بعد نجاح عملية زراعة الكلية للاستاذ خالد حبيب الله:

انني على استعداد للتبرع باحدى عيني لمنقذي الكفيف

* اعلان الاطباء عن نجاح العملية بشكل ممتاز * عودة الاستاذ حبيب الله الى العمل بعد ستة أشهر *

• خالد حبيب الله •

• أحمد حبيب الله •

• الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – «.. أشعر اليوم انني ولدت من جديد.. وان حبي للدنيا وحلاوتها عاد بعد فقداني الامل بالحياة منذ بداية فحوصات الديالزا التي افقدتني الشعور بكوني انسانا».

هكذا عبر الاستاذ خالد توفيق حبيب الله (٣١ عاما) من عين ماهل، عن فرحته من تطمين الاطباء له، أمس الاول الاربعاء، بنجاح عملية زراعة الكلية التي أجريت له يوم ٩١/١٠/١ بشكل ممتاز.

وكانت اجريت له عملية الزرع في مستشفى بلنسون بعد ان تبرع له السيد احمد حبيب الله، (ابو عاطف) (٧٤ عاما) بكليته («الاتحاد» ٩١/١٠/١١).

وفي حديث مع مندوبة «الاتحاد»، قال الاستاذ خالد: «أعاد لي ابو عاطف الحياة من جديد، لقد فقدت الامل من الحياة التي احببتها على حلاوتها، وهذا الانسان جاء واعاد لي هذا الامل.. فهو بالنسبة لي اليوم بمكانة تفوق مكانة الوالد. ومهما قدمت له لا يمكنني ان اكافئه». ولانه مكفوف اقترحت عليه ان اتبرع له باحدى عيني، فهو منحني نعمة الحياة من جديد وانا ارغب في منحه نعمة البصر، لكنه رفض، وهذا يؤلمني كثيرا. فاقترحت عليه ان يسافر خارج البلاد، اذا أمكن لاجراء عملية وعلى حسابي الشخصي لكنه أصر على الرفض».

هذا ويتمتع الاستاذ خالد وهو اب لاربعة أطفال، بصحة جيدة وبما انه يمارس مهنة التعليم فهذا الامر يلزمه مقابلة الكثير من الطلاب مما يشكل خطرا بنقل جراثيم الى جسمه، ولذلك سيتوقف عن التدريس حتى بداية الفصل الثالث من هذه السنة الدراسية.

«هكذا قمنا بمحاولة انتحارية مشتركة لاستعادة ثلاثين عاماً..»

كابوس المأساة لم يتمكن أن يخنق الطفل والشاعر الكامنَين في محمود درويش

● بقلم: سالم جبران ●

□ قرأتُ، مرة، عن جُرم في الفضاء الكوني ادى انفجار هائل الى تفجيره الى قسمين. فصار لكل منهما مسار مستقل، في الفضاء اللامحدود، مع ان كلاً منهما كان ناقصاً، كان جزءاً من الكل الذي تمزق.

هذا الخبر كان دائم الحضور في نفسي، منذ ١٩٧٠ عندما ادت الجغرافيا المأساوية الى انقطاع الصلة، بالكامل، بيني وبين أخي وابن صفّي ورفيق عمري، نضالاً وشعراً وسَهراً وهماً وأرقاً وحلماً – محمود درويش.

عام ١٩٧٣ عرفت انه يشارك في مهرجان الشباب العالمي في برلين، عاصمة الدولة التي كان اسمها جمهورية المانيا الدمقراطية. ولكن شرطة تلك الدولة حافظت على محمود من خطر ارهابي انا وحافظت عليّ من خطر ارهابه هو.. فلم نلتق.

وفي عام ١٩٧٧ عرفت انه يشارك برفقة الاخ ياسر عرفات في مهرجان الشباب في كوبا. ولكن المخابرات الكوبية حافظت على محمود من خطر «ارهابي» وحافظت عليّ من خطر «ارهابه» هو.. وعندما تسللت، بمغامرة طائشة، ووصلت الى الفندق الذي قيل انه يقيم فيه اكتشفت انه عاد، مع ابي عمار، الى بيروت، قبل ليلة.

وقبل عامين، فقط، جاءني صوت محمود، عبر الهاتف، يطلب مني مقالاً لمجلة «الكرمل» عن الانتفاضة. جاءني صوته، من بعيد، ولا اقول اننا التقينا.

كنتُ طول الوقت جرماً ناقصاً ادور في مساري واسمع الاخبار عن دوران محمود في مساره الخاص. كنت اعيش شعوراً عميقاً غريباً هو جمع مذهل بين عدم التعود على القطيعة الجغرافية القسرية وبين التعود عليها.

واعترف، بصراحة طفل، انني لم اقطع سحابة يوم ما الا وتذكرت كفرياسيف والمدرسة والاحلام والشعر والشيطنة والنضال وام كلثوم وعبد الحليم حافظ. وعندما تذكرت كل هذا كان محمود في قلب كل هذا أخاً ورفيقاً. ولقد زاد في مودتنا شعورنا باننا بالصداقة أيضاً، وبالزمالة الشعرية، نصنع سيرتنا الذاتية!

وعندما تذكرت حيفا، المدينة الاسطورية كما قال محمود عنها فيما بعد، تذكرت عملنا المشترك في «الاتحاد» و«الجديد» و«الغد»، في ظروف بسيطة ومتواضعة حيث نحن نصنع القهوة ونحن نصلّح «البروفات» ونحن نأخذ نصوص المقالات الى الرقابة ونحن نشرف على تبويب الجريدة، وخصوصاً قصائدنا – وكيف لا؟ – تذكرت دائماً محمود، الاخ، الزميل، الرفيق، الذي تختلط حياتي بحياته اختلاط الماء والطحين، في خبز امه وخبز امي.

وعندما فطن الاخوة في «الاسوار» الى ان عيد محمود درويش الخمسين يقترب وطلبوا الي كتابة مقال بالمناسبة اعتذرت بأدب، لانني، بكل بساطة، لا اريد ولست قادراً ان اكتب عن محمود. ليس بعيداً عني قاراقيه واكتب له تقييماً. ببساطة اريد ان اراه، ان اجلس معه، ان نضيع، بعيداً عن أية رسميات في شطحة حزينة – جميلة الى العشرين عاماً الماضية التي ضيعناها ونصرّ، في جنون طفولي على ان نستعيدها!

وكان اللقاء.. يوم الاحد ٢٠ تشرين الاول ١٩٩١ في باريس. اتصلت به تلفونياً. هل هو موجود في البيت أم تراه في مكان ما، في مهمة وطنية او شعرية. وكان ذهولي ممتعاً او كانت متعتي مذهلة عندما رأيته يقول بصوت عالٍ، بعد اول كلمة سمعها مني: من أين تتكلم يا سالم. قلت: من باريس.. وعندما عرف مكان اقامتي قال لي: أنا آتٍ، آتٍ سريعاً، سريعاً جداً. عندما تضع سماعة التلفون أكون عندك.

وهكذا كان بالفعل.

هو هو. لم يتغير، اللهم الا انه كسر مقاطعته المبكرة والعنيدة لربطة العنق. القامة الشامخة، بلا تكبّر، الصوت الطيب المجروح، الابتسامة المكركرة مثل انهيار مقطوعة موسيقية على البيانو. محمود كان دائماً حريصاً على حماية الطفل والشاعر اللذين في داخله. وما زال كما كان واكثر عناداً واصراراً على ذلك.

هل تعرف أين سوف نذهب؟ قال. واضاف: لا، ليس الى مطعم اسكندر ولا لمطعم الامم، للاسف. الى مطعم شهير اسمه «لا دوم» (البيت) وهو من اشهر مطاعم السمك في اوروبا والعالم. هل القانون الاسرائيلي يمنعنا أيضاً من اكل السمك ودحرجة الذكريات؟!!

وجلسنا جلسة طويلة جداً.. تراوح، خلالها، الحديث بين الجدية الصارمة تفكيراً بقضايا المصير، قومياً وانسانياً، وبين الرجعة الجنونية المستحيلة، ولكن الرائعة، الى الماضي. وكان صديقنا المشترك الاستاذ عطا الله قهار يسمع صامتاً. فنبهته معنا، فقال: لا أبداً. أريد ان اسمع. اريد ان اترك لكما الحرية الكاملة للانطلاق في الرحلة عشرين – ثلاثين عاماً الى الوراء، مستمتعاً بالسماع، غير متدخل في هذه الشطحة الجميلة.

قال محمود: هل تعرف؟ لقد بعثت لي بنت صفنا آمال دلة صورة لصفنا، واذهلني ما كتبته لي وهو ان ثلاثة من الزملاء، قد ماتوا. ملحم. مرعب. الحياة تتقدم الى الامام، نحاول ان نوقف سير الزمن. نحاول المحافظة على طفولتنا وشبابنا، ولكن المعركة خاسرة. يجب ان نعترف!

وراح محمود يعدد طلاب الصف، واحداً واحداً تقريباً.

– محمد مي كان انساناً نبيلاً حقاً. عندما سمعت نبأ موته المأساوي احسست ان قطعة من روحي تلتهمها النار. هاشم خطيب كان شيطاناً. أما زال هكذا؟ ذلك القصير، من الشمال، الذي كان مهووساً في الرياضيات. ما اسمه؟ ما اسمه؟



● محمود درويش ●

> • لقد سئمنا المنافي وسئمنا الرحيل. سئمنا هذه الحالة المأساوية حيث عناويننا غرف في فنادق العالم. نريد وطنا آمنا. نريد دولة.
>
> • عندما يتحقق السلام ساركب اول طائرة واعود لاشم رائحة الوطن. احن الى خبز امي وقهـوة امي.
>
> • ابو عمار ليس دكتاتورا بل هو قائد شعبي، هو نتاج ارادة الشعب اكثر مما هو صانع ارادة الشعب. اصلا، هل بامكان ثورة في المنفى ان تؤثر على شعبها الا بالاقناع الدمقراطي؟

قلت له: عمّار. قال: نعم. ما أخباره؟

وتابع: كيف حال منير خوري؟ انا كنتُ أحب الخوري لجيب حباً حقيقياً. كان رجلاً مثيراً للجلال والمهابة. وطبعاً الخوري جبران، خوري بلدنا البروة. سليم الخوري أيضاً مات. وعصام العباسي.

وصمتنا قليلاً لكي يتابع بعدها: لا اعرف لماذا لدي شعور بأن اميل توما لم يمت. أحس بأنه يواصل الحياة والتأثير، هل تذكر كيف كان يعنّفنا عندما نتأخر في الصباح. كان يعنفنا في لطافة لطيفة، كان يبدو مازحاً. لم نكن لنصدق ان هذا الانسان يغضب علينا او يقسو.

ونأكل قليلاً. ونصمت قليلاً.

– مطانس مطانس أيضاً مات. هذا الرجل كان انساناً شهماً طيباً صادقاً بسيطاً: كان معلماً وأخاً وصديقاً معاً. علينا ان نعترف، بكثير من العرفان بالجميل بأنه لم يعلمنا اللغة فقط بل جعلنا نعشق اللغة، نتغلغل في اسرارها ونعانق مظاهر الجمال فيها.

ونأكل قليلاً. ونصمت قليلاً. ونترك للعفوية ان تنظم بقية اللقاء.

– كفرياسيف.. هل ما زالت جميلة؟ هل ما زالت ساحرة، تبعث الدفء، وتعطي اجنحة للتحليق لابناء القرى؟

ويدور كلام طويل حول جريدة الحائط التي كانت مسرحاً لاشعارنا ومقالاتنا وتعليقاتنا.. وبواكير غزلنا!

– هل تلك الفترة كانت جميلة حقاً، أم انها تبدو لنا الآن جميلة لانها صارت ماضية، مستحيلة؟

– كان لنا حلم، واضح، جميل، مُلهِم. كان لنا حلم على الصعيد الشخصي، شعرياً وعاطفياً. وكان لنا حلمنا القومي. كنا فلسطينيين بالغريزة، او ما تحت الوعي. كان حبنا لجمال عبد الناصر حباً لمصر. كنا نحاول ان نتكلم باللغة العامية المصرية اجلالاً لجمال عبد الناصر. ولكننا كنا في اللاوعي نعبر عن موقفنا من فلسطين، من قضية اللاجئين التي تمحورت حولها القضية الفلسطينية آنذاك. كنا جيلاً مقهوراً، ولكننا كنا نحس احساساً داخلياً قوياً بأننا قادرون على تجسيد الحلم. وكان هذا مصدر فرحنا الحقيقي، العميق، على الرغم من المعاناة الشخصية والفاقة المادية.

قلت له: تعال نترك تلك الثلاثين سنة، الماضية، المستحيلة، وننظر قليلاً حولنا الآن. وننظر قليلاً الى المستقبل.

كان محمود انسانياً دائماً، على الرغم من كل حملات الاكاذيب العنصرية. ولكنه بدا الآن وقد اغنى انسانيته هذه إغناءً حقيقياً، نوعياً، اعتماداً على التجربة الفلسطينية، واعتماداً على التفاعل مع قضايا العالم.

– نريد حلاً. نريد وضع حل للمأساة. للنزاع. هذا النزاع الطويل يلوّث اليهود ويلوثنا. الآن في العالم يتعاملون معنا بوصفنا «اعداء اليهود والاسرائيليين». كأنما نحن بحد ذاتنا ولذاتنا بشكل مستقل وايجابي وحضاري لا مكان لنا ولا مبرر لوجودنا. واليهود ايضاً، الا يلوثهم هذا الصراع، هذا القتال المستمر ضد العرب، عقلية «مسادة»، هل يمكن ان يعيشوا هكذا الى الابد.

– لا. انا لا ارفع شعار «لن ننسى ولن نصفح». انا اريد سلاماً عادلاً حقيقياً، انسانياً. انا اريد ان انسى واريد ان اصفح. اريد ان ننظف ضمير شعبنا ووعيه من المرارة ومن الغضب ومن الانتقام. نريد إعادة صياغة نفسية شعبنا بشكل حضاري متحرر من التهديد الدائم، لينشط بشكل ابداعي، بشكل سلمي.

سألته: وما هي ابعاد الصراع على الساحة الفلسطينية الآن بين القبول بالعملية السلمية وبين رفضها؟

واعطى محمود الشاعر، الفنان، حق الكلام لمحمود المفكر تفكيراً عميقاً في شئون السياسة، السياسة التي هي العمل القومي للخلاص.

قال: أسوأ من وضعنا لا يوجد. شعب ممزق ومحاصَر ومهدَّد، شعب محروم من الحرية والوطن المستقل. هل هناك شعب في حالة شعبنا في العالم كله؟ نحن نريد حلاً، نريد حياة حقيقية، عادية، طبيعية. لا، ليس الموت قيمة عليا بالنسبة لنا، انما الحياة هي القيمة العليا. من مات منا مقاتلاً او ضحية مات اضطراراً. الشهادة هي حالة اضطرارية وليست هدفاً وليست حلماً. نريد حلاً يعيد لنا الحرية والتوازن. انت تعرف انني لم اكره الاسرائيليين يوماً. وكل حركتنا الوطنية الفلسطينية لا تكره بل تحب. وبقدر ما كنا نكره، فقد كرهنا حالة منعتنا من الحب الطبيعي، الطليق للحياة، ولكل ما يحبه الانسان.

– ماذا يريد الرافضون؟ – قال: عندنا دمقراطية حقيقية. كان نقاش رائع في المجلس الوطني وكذلك في المجلس المركزي. كل من لديه رأي قاله وروّج له ودافع عنه، وجنّد له المؤيدين والمصوتين. وفي الحصيلة، فان المبادرة السلمية الفلسطينية، ارادة السلام، هي الموقف القومي الرسمي للشعب الفلسطيني ولمنظمة التحرير الفلسطينية. هناك معارضة، وهذا مشروع. ولكن الاكثرية هي صاحبة القرار، هي التي تقرر وتنفذ السياسة. ابو عمار ليس دكتاتوراً بل هو قائد شعبي هو نتاج ارادة الشعب اكثر مما هو صانع ارادة الشعب. أصلاً، هل بإمكان ثورة في المنفى ان تؤثر على شعبها الا بالاقناع الدمقراطي؟

– باختصار.. القرار الحاسم هو القرار بارادة السلام.

– نعم. لقد سئمنا المنافي وسئمنا الرحيل، وسئمنا هذه الحالة المأساوية حيث عناويننا غرف في فنادق العالم، ونريد وطناً آمناً، نريد دولة.

– وما هو مدى الصحة في استقالتك من اللجنة التنفيذية واصرارك على الاستقالة؟

– قدمت الاستقالة صادقاً. وانا اعتقد، واقول بصوت عالٍ ان هناك تناقضا بين ان تكون شاعراً او فناناً وبين ان تكون سياسياً.. الشاعر يخدُم شعبه، يمارس فعله القومي، من خلال العطاء الشعري. كنتُ صارماً وعنيداً وقد بكيتُ فعلاً وانا احاول اقناع الاخوة بضرورة الموافقة على طلبي. ولكن في النهاية قبلتُ رأي الجماعة. فالالتزام بالقضية اكبر من الالتزام بالرغبة الشخصية.

– وعندما يتحقق السلام، ماذا سيفعل محمود درويش؟ – سألته.

– سأركب اول طائرة واعود لاشم رائحة الوطن.

– أحنّ الى خبز امي؟

– وقهوة امي. وبالمناسبة. ارجوك ان تقوم بزيارة الحاجة ام احمد، نيابة عني.

وافترقنا ونحن نشعر باننا انتقمنا من قطيعة العشرين عاماً انتقاماً قوياً جداً، انتقمنا من الزمن الرديء.

وافترقنا، على امل اللقاء، تقريباً...

ماذا بعد مؤتمر مدريد؟!

*** الخطوة الاولى في مسيرة السلام قد انطلقت. وامريكا قررت: يجب ان تنجح المرحلة الاولى من هذه المسيرة على الاقل هو ان تبدأ المرحلة الثانية. فكيف ستكون هذه المرحلة؟! ما هو التصور لدى الاطراف المشاركة في مؤتمر السلام في العاصمة الاسبانية؟! ***

● نظير مجلي - مدريد ●

● خلال اليومين الاولين لمؤتمر السلام في مدريد، امس وامس الاول، وبينما كانت الخطابات «شغالة» ومئات ملايين البشر في العالم يتابعونها.. شوهد وزير الخارجية الامريكي، جيمس بيكر، يوزع اوراقا صغيرة مرة على هذا الوفد، ومرة على الوفد الآخر. ويتلقى قصاصات ورق جوابية. وخلال الاستراحات الكثيرة في المؤتمر (المؤتمر كله يستغرق ١٥ ساعة وعشر دقائق منها ثماني ساعات وثلاثة ارباع الساعة - استراحة). وكان بيكر يلتقي الوفود، وكذلك في المساء، اذ يلتقي ايضا المستشارين. فيستدعيهم الى مكتبه في السفارة الامريكية في مدريد على عجل.

باختصار، عندما كان مؤتمر السلام في مدريد «شغالا»، كان بيكر مشغولا في ادارة «مؤتمر سلام» آخر من وراء الكواليس، بهدف التوصل الى اتفاق مع جميع الاطراف حول الخطوة القادمة: بدء المفاوضات المباشرة - متى وكيف واين؟

فمع الاهمية التاريخية البالغة للمؤتمر الافتتاحي، الكامنة في جلوس ممثلي دول المواجهة العربية بمن فيهم ممثلو الشعب العربي الفلسطيني الذين اختارتهم منظمة التحرير الفلسطينية، للتفاوض مع اسرائيل

ولاول مرة في تاريخ الشعبين، فان قدرة هذا المؤتمر محدودة وتأثيره العملي لا يتجاوز القضية المعنوية. فكما طلبت، وباصرار، حكومة اسرائيل في حينه تقرر ان لا يكون هذا المؤتمر ذا صلاحيات. وان لا يكون مؤتمراً دولياً للتفاوض حول السلام. وان لا يكون له «غطاء دولي». وقد اغتصبت اسرائيل اغتصابا على قبول مراقبين من الامم المتحدة (ممثلة الشرعية الدولية) ومن المجموعة الاوروبية (التي تتهمها اسرائيل بالتحيز للعرب) وفرض عليها قرضا وجود وفد فلسطيني على اساس متوازٍ ومتكافئ، مع الوفود الاخرى. ولكن.. ليس أكثر.. من ذلك. حتى ان الرئيس بوش اكد في افتتاح المؤتمر امس الاول، ان مفاوضات السلام لم تبدأ بعدا

اذن.. فالمؤتمر المنعقد منذ يوم الاربعاء، وسينتهي اليوم (الجمعة) بنجاح مقرر سلفا، هو مؤتمر احتفالي رسمي. هكذا اراد له الامريكيون. وهكذا كان وسيكون اليوم، ولو ان في هذا التقسيم بعض المغامرة. اذ ان احدا لا يعرف كيف سيرد شمير اليوم على الخطابات العربية من يوم امس. وكيف سيرد العرب على شمير.

لقد رأى الامريكيون مفاوضات السلام، مجرد جلوس الاطراف معا وجها لوجه، هو انجاز ضخم في الشرق الاوسط يحدث انعطافا كبيرا في التفكير والعلاقات والتوجه النفسي على طريق تحقيق السلام الفعلي. ولذلك قرروا ان يكون المؤتمر الافتتاحي ضخما ويظهر كحدث عالمي تاريخي كبير. وقرروا ان مثل هذه الخطوة يجب أن تنجح. وصرفوا من اجل هذا ليس فقط بضعة عشرات «محرزة» من ملايين الدولارات او طلبوا من اوروبا ان تدفع ولو قسما من المبلغ بل وكل ما في قدرتهم من جهد وتأثير. وحضر بوش المؤتمر بنفسه. وحضر الرئيس السوفييتي. وكان مقصودا اثبات ضخامة الحدث واهميته الدولية الكبرى. فالقرار واضح: هذه الخطوة من عملية السلام، المؤتمر الافتتاحي الرسمي، يجب ان تنجح.

لذلك، فلا خشية بعد من ان ينفجر المؤتمر في هذه المرحلة، خصوصا واننا تجاوزنا مرحلة خطاب شمير. وكان هناك توتر قبيل القاء الخطاب خشية ان يرد بتطرف على خطاب وزير الخارجية المصري وعلى التحركات الفلسطينية الواسعة وظهور الوفد الفلسطيني، عمليا، كوفد مستقل.. مع انه رسميا ضمن وفد اردني - فلسطيني مشترك.

لا بل قد يفاجئ، بيكر ويعلن اليوم عن تقدم في المفاوضات لتعيين موعد ومكان وطريقة المفاوضات القادمة حول اتفاقيات السلام المنشودة. فهو يريد ان يجلس ممثلو الاطراف ويتفاوضوا في يوم بعد غد الاحد. لينجز كل شيء بسرعة. وتبدأ المفاوضات بعد حوالي اسبوعين، كما كان مقررا في السابق وورد في الدعوة التي وجهها بوش وغورباتشوف الى جميع الاطراف.

●● خطوط التفاوض

لقد حدد الرئيس الامريكي، بوش، في خطابه في افتتاح المؤتمر الخطوط العريضة للمفاوضات. فهي ستكون في مسارين:

● المسار الاول: بين اسرائيل والدول العربية، وهي ايضا ستكون باتجاهين، احدهما ثنائي حول القضايا المعينة بين البلدين (اسرائيل - سوريا) (اسرائيل - لبنان) (اسرائيل - الاردن) وتبحث فيه القضايا الثنائية: الحدود والسكان والعلاقات الدبلوماسية وغيرها. والثاني متعدد الاطراف، اي باشتراك الجميع. وفيه تبحث قضايا البيئة والمياه وغيرهما من القضايا المشتركة.

● المسار الثاني: بين اسرائيل وفلسطين حول القضية الفلسطينية.

والمسار الاول سيتناول، كما اكد بوش، التوصل الى اتفاقية سلام كامل ودائم وحقيقي وليس انهاء حالة الحرب وبدء حالة اللاحرب».

والمسار الثاني سيتناول مسألة الحقوق الفلسطينية وفق حلول مرحلية تبدأ بالحكم الذاتي خلال سنة. ثم تجربته خلال ٣ سنوات على ان تبدأ عندها مفاوضات على حل دائم وثابت. وتكون السنوات الخمس عبارة عن مرحلة انتقالية.

من الواضح ان الطرفين، العربي والاسرائيلي، مختلفان في المضمون اختلافا جوهريا، كما دلت خطاباتهم امس الخميس. والامر ليس مفاجئا بالطبع. ولذلك رأى بوش ان هذه المفاوضات لن تنتهي في يوم او اسبوع او شهر او حتى سنة. ولكن، في حديثنا مع الاطراف الخمسة في المؤتمر، وجدنا القناعة بأن الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي جادان في التقدم نحو هذا الحل وتأمل ان يؤدي الجلوس على مائدة المفاوضات، مجلس الجلوس والتفاوض المباشر، سيذيب الكثير من الجليد وسيؤدي، ولو ببطء، الى نتائج ملموسة».

●● العقبات

احد المقربين من مكتب رئيس الحكومة قال في حديث غير رسمي مع عدد من الصحفيين المتواجدين في فندق الوفد الاسرائيلي، مساء امس الاول (الاربعاء) ان اسرائيل تدرك انها تدخل في نفق ضيق. «في الطريق قد تتلقى ضربات عدة، ايضا من امريكا. قد نقع. وقد نتألم. ولكن نهاية النفق واضحة لنا: الضوء. فاما ان يقبل العرب بما نطرحه عليهم واما ان تضيع عليهم الفرصة». وعندما سألته ان كان يقتنع بأن لا يوجد ما تقدمه اسرائيل في هذه المفاوضات اجاب: «نقدم لهم السلام. فنحن في حرب. وقد كسبنا المعركة. والخاسر هو الذي يدفع الثمن».

- ولكن العرب لم يأتوا الى المفاوضات على اساس انهم خاسرون. جاءوا ليصنعوا سلاما حقيقيا كما اكدوا جميعهم وكما سيؤكدون غدا (امس) في خطاباتهم، قلنا له.



فأجاب: نحن لا نريد سلاما نخلع فيه سراويلنا ونحن المنتصرون. وسنرى كيف يسير ذلك.

وسألته، ما هي الضربات التي تتوقعونها من الولايات المتحدة. فأجاب: كما سمعت من خطابه يريد ان نتنازل عن اراضي وان نوقف الاستيطان وان نتنازل للسوريين عن القسم الاكبر من الجولان. وهذا لن يفعله شمير.

بالمقابل، نرى ان الطرف العربي يعيد ويكرر: نريد سلاما على اساس قرارات الامم المتحدة. نريد حقوقنا الشرعية، لا اكثر.

وعندما راح الطرف الاسرائيلي يدعو العرب بأن يكسروا الحاجز النفسي ويخاطبوا اسرائيل بلغة السلام، كما قال شمير امس، اجابه وزير الخارجية الاردني، بروفيسور كامل ابو جابر، في مؤتمر صحفي: لسنا بحاجة لكسر اي حاجز. فاليهود ليسوا غرباء عنا. فنحن وهم ساميون. تاريخنا مشترك. احد اهم عظمائهم، موسى بن ميمون (رمبام)، كتب مؤلفاته باللغة العربية. وفي عرف العرب نعتبره بطلا.

اذن، فهل العقبة امام نجاح عملية السلام تكمن في شمير نفسه؟

اذا كنا سنحكم وفقا لخطاب شمير، امس، نجد عقبة حقيقية. فقد كان ذلك خطاباً ناريا، حول فيه الضحية الى مجرم، واتسم بالعجرفة والعنجهية والفوقية. واكثر من ذلك - اتسم بمحاولة استغفال للعالم، خصوصا حين توجه الى العرب قائلا: «لا ترسلوا لتبعثكم الى الخطر، حيث يقذفون جنودنا بالحجارة». وهذا عوضا عن التبجح بالديمقراطية (اين انت يا ابي تعالى! اين انتم يا ايها المواطنون العرب).

وفي الواقع ان كل من ساهم في عملية السلام هذه يعرف ويدرك ان شمير وحكومته تشكل عقبة. ولكنه يستعمل في هذه المسيرة للعبور الى مرحلة قادمة انتقالية يكون فيها الجو الاسرائيلي اكثر تأييدا للسلام.

فالسلام الحقيقي اذا تحقق في زمن شمير سيكون هذا معجزة. واذا لم يتحقق في زمنه، وهذا هو الاحتمال الاكيد، فان وجوده في مفاوضات السلام سيضع الرأي العام الاسرائيلي امام حقيقة واضحة: العرب يريدون السلام ويقدمون في سبيل ذلك كل ما يطلب منهم. ومعروف ان الموقف العربي الموحد والواعي هو الذي ادى الى عقد مؤتمر مدريد. وقد انتظر شمير طويلا ان يتخذ العرب، خصوصا الفلسطينيين، موقفا معاديا من المؤتمر. ولما خيبوا امله جاء الى مدريد مرغما.

والعالم كله، بما فيه الولايات المتحدة، يريد تحقيق السلام. واصدقاء اسرائيل، خصوصا في واشنطن، يقولون لها: لا تضيّعي هذه الفرصة. فالعرب اليوم في اضعف مكانة ممكنة في العالم بسبب مأساة حرب الخليج.

وكما يؤكد اكثر من عنصر في الطرف العربي، مثل وزيري خارجية الاردن ومصر، فقد تعهدت الولايات المتحدة للعرب بالسعي الجاد لحل القضية.

وبالفعل، فان هذا هو افضل وقت لامريكا واسرائيل وكل من هم من غير اصدقاء العرب، لتحقيق تسوية سلمية. واذا كانوا يبنون على المزيد من الضعف والتفكك العربيين فلا شيء مضمون لهم. ولذلك يجب ان يسرعوا، الا ان شمير لا يفهم هذه المعادلة.

ولكن الامل لدى الولايات المتحدة وغيرها من الشركاء في مدريد، ان يستطيع الرأي العام في اسرائيل ان يفهم ما لا يفهمه شمير.. وقد ازداد الامل عندهم على اثر ابداء دافيد ليفي، وزير الخارجية الاسرائيلي الذي حرم من المشاركة في المؤتمر، بعض العقهم في هذا الموضوع.

فالمطلوب من شمير اليوم، اما التغيير الجذري، وهذا شبه مستحيل، واما البقاء، كما هو، متشددا، فيستفز الرأي العام الاسرائيلي، ويأتي الرد على الاستفزاز في صناديق الاقتراع في انتخابات الكنيست القريبة جدا، في السنة القادمة (١٩٩٢).

ولا يجري الحديث هنا عن انقلاب متطرف في الحكم مثلما حدث عام ١٩٧٧ عندما حقق الليكود انتصارا ساحقا. انما يجري عن تعزيز جدي للقوى المعارضة التي تؤيد السلام وتصر على تحقيقه.

وتجدر الاشارة هنا الى ان شمير ومستشاريه يدركون هذا التوجه. ويحاولون نقل الكرة الى ملاعب اخرى:

- فكما لاحظنا في الخطاب حاول شمير استدرار عطف وتأييد يهود العالم، ويقصد بالذات يهود الولايات المتحدة الذين يأمل في ان يساعدوه في المعركة ضد الضغوط الامريكية.

- كذلك فان شمير معني بضغط عليه من جانب المستوطنين اليهود في المناطق المحتلة المعروفين برفضهم لاي تنازل للعرب.

- وفي الوقت نفسه يحاول العودة الى حججه القديمة في اللعب على عاطفة الرأي العام وهي ان المعركة «معركة وجود».

وكلها مجالات يستطيع ان يسجل بها النقاط لصالحه. لكن هذه ليست كل الحقيقة. اذ ان شمير لا يستطيع ان يظل مندفعا هكذا ضد الواقع وضد العصر. خصوصا ان في الساحة اطرافا اخرى، عالمية وعربية واسرائيلية.

فاذا حافظ العرب على موقف موحد وعقلاني واذا تحركت قوى السلام في اسرائيل اكثر، لا شك في ان السيناريو المذكور اعلاه سيكون واقعيا جدا.

مؤتمر مدريد للسلام - آراء وتوقعات

● اجرى اللقاءات: رمزي حكيم ●

ايلي لانداو

لا مكان لمصطلح مبادلة السلام بالسلام

*** قلت لشمير: كل الفلسطينيين هم منظمة التحرير الفلسطينية. ومع الاعداء يجب ان نجلس ونتفاوض ***



● ايلي لانداو، رئيس بلدية هرتسليا وعضو مركز «الليكود» ●

■ هل هناك احتمال لتحقيق السلام؟

● ايلي لانداو: اولا، من يوجه السؤال يوجه، عمليا، سؤالا سيئا. وبدون هذا الامل لا يوجد اي مستقبل للشرق الاوسط. لا يوجد اي مستقبل للشعبين، اليهودي والعربي.

■ لنقول هكذا: هل هناك احتمالات قوية لنجاح مؤتمر مدريد؟

● ايلي لانداو: المؤتمر لا يندرج في اطار الاحتمالات. انه حجر الزاوية لتحقيق السلام. انه بمثابة نقطة انطلاق. فمجرد جلوس اسرائيل مع الدول العربية ومع الفلسطينيين تحت سقف واحد للمرة الاولى ورغم كل الصعوبات والالغام التي وضعت، يعني ان جميع الاطراف تريد احلال السلام.

■ اسرائيل تريد احلال السلام ولكن حسب مبدأ «مبادلة السلام بالسلام».

● لانداو: مبادلة السلام بالسلام هو مصطلح غير واقعي ولا يوجد له اي مكان. كل طرف، في نهاية الامر، سيجلس مع الطرف الاخر ويجري مفاوضات بدون شروط مسبقة. وامل ان تتمتع القيادة الاسرائيلية بالحكمة الكافية وايجاد الحل.

■ كيف ترى الحل؟

● لانداو: هذا ليس من مسؤوليتي. انا لا اتفاوض، ولا افضل الدخول في مثل هذه التفاصيل.

■ انت معروف بمواقفك المؤيدة حتى لاقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل.

● لانداو: هل سمعت هذا الكلام مني. لم ادخل، ولا مرة، في تفاصيل الحل. ودعنا لا ندخل في التفاصيل الان. المهم ان قطار المفاوضات قد انطلق. المفاوضات ستكون صعبة ومعقدة. لكن هناك اهمية كبيرة لجلوس الاسرائيليين والفلسطينيين والعرب على طاولة واحدة. السلام لن يتحقق بشكل فوري. هناك حاجة لخلق الثقة بين الطرفين بعد هذه السنوات من الكراهية والعداء. هناك حاجة لبناء جسر جديد بين الشعبين من الثقة المتبادلة واعتراف الواحد بالاخر.

■ هل تعتقد ان شمير، بمواقفه المتطرفة، سينجح في هذه المهمة؟

● لانداو: رئيس حكومة اسرائيل يريد تحقيق السلام. قد تختلف مع الطريق الذي يختاره لتحقيق ذلك. وهذا حق. لكن مجرد ذهابه الى مدريد يعني انه يريد تحقيق السلام.

■ لكنه يصر على رفضه التحدث مع م.ت.ف

● لانداو: لقد قلت له قبل مدة ان كل الفلسطينيين هم منظمة التحرير الفلسطينية. ومع الاعداء يجب ان نجلس ونتفاوض. الان كل العالم يعرف ان الفلسطينيين ذهبوا الى المؤتمر بموافقة م.ت.ف.

بالنسبة لشمير في هذه الفترة، فان وجود او عدم وجود م.ت.ف هو سؤال مهم واساسي. لكن بعد مؤتمر مدريد اعتقد اننا سنعبر هذا الحاجز ايضا. على شمير ان يجد الحل لهذه المسألة وهو يعلم ذلك.

على اية حال كنت امل ان يجلس شمير مع الفلسطينيين في القدس وليس في مدريد فنحن مضطرون لايجاد حل وانهاء هذا الصراع.

د. سري نسيبة

اتوقع انفجار المفاوضات في كل لحظة

*** لكن.. هذا لا يعني ان مؤتمر مدريد فشل في تحقيق هدفه بمعناه الاشمل كمسبب لاحداث تغييرات سياسية ايجابية في الشارع الاسرائيلي ***

■ ماذا تتوقع من مؤتمر مدريد للسلام؟

● د. نسيبة: لا شك ان المؤتمر يشكل بحد ذاته انعطافا ويجسد بداية مرحلة جديدة ويهيء الفرص والامكانيات لايجاد تسوية في المنطقة. ومع ذلك لا ارى، شخصيا، امكانية كبيرة للسير قدما في المفاوضات بسبب المواقف الاسرائيلية المتعنتة التي نعرفها مسبقا. وعليه انظر الى المؤتمر بمعناه الاشمل كمسبب لاجراء تغييرات سياسية ايجابية وخاصة في الشارع الاسرائيلي والتي قد ينتج عنها، فيما بعد، توجه اسرائيلي جديد يمكن معه التوصل الى حل بين الطرفين.

■ اذن انت متشائم من امكانية جسر الهوة بين الموقفين الفلسطيني والاسرائيلي في الظروف والمعطيات الحالية؟

● د. نسيبة: القضية ليست تشاؤما او تفاؤلا. انا اتعامل مع المعطيات القائمة. واعتقد انه من المنطقي ان نتوقع تصلبا وتشددا في الموقف الاسرائيلي على كافة المستويات، ان كان ذلك على مستوى المراحل التمهيدية (وقف الاستيطان واظهار بوادر حسن نية مثل اطلاق سراح الاسرى والمعتقلين) او على مستوى المفاوضات الثنائية لنقل السلطة الى الفلسطينيين (قضايا المياه والامن وغيرها) او على مستوى المكانة النهائية (القدس والدولة وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني الخ..) وهكذا فان الموقف الاسرائيلي يدخل هذه العملية من باب يتناقض تماما مع الزاوية التي ندخل فيها نحن هذه العملية. المفاوضات معقدة الى درجة تهدد بتفجير سيرها في اية لحظة.

■ وهنا يأتي دور الشارع الاسرائيلي حسب اعتقادك؟

● د. نسيبة: من الممكن، في حال تعثر المفاوضات، الى جانب الضغوط العربية والدولية على اسرائيل لالزامها باحترام الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة، ان تعود الحكومة الاسرائيلية الى الشارع الاسرائيلي. ان تعلن عن انتخابات جديدة مثلا بادعاء ان الشعب هو الذي عليه ان يحدد المسار في قضية مصيرية كهذه. ومن هنا نعلق الامال على التغييرات التي قد يحدثها المؤتمر على الشعب في اسرائيل لتشكيل حكومة من نوع اخر تتمتع بتوجه سلمي حقيقي مع تقديم التنازلات المطلوبة. وقد يمكن تشكيل مثل هذه الحكومة بدون التوجه الى الانتخابات.

■ لكن يجب ان لا ننسى ان «الليكود» هو الذي انسحب من سيناء.

● د. نسيبة: مع كل الامل بان تقدم هذه الحكومة التنازلات لتحقيق السلام، الا ان المعرفة المسبقة بمواقف «الليكود» تشير الى انه من الصعب جدا ان تقوم اسرائيل، في مثل تركيبة حكومتها الحالية، باعطاء التنازلات المطلوبة.

■ لكن هل تعتقد ان اسرائيل تستطيع الدخول في مواجهة مع الولايات المتحدة والعالم بعد جلوسها الى طاولة المفاوضات؟

● د. نسيبة: كلي امل بان تنصاع الحكومة الاسرائيلية الى الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة وان تنسحب من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وهذا سيكون من دواعي سرورنا جميعا. لكن السؤال الذي يطرح هو: في حالة عدم انصياع «الليكود» للضغوط العالمية والعربية المتوقعة، وليست بالضرورة ضغوط اقتصادية وانما ضغوط سياسية واخلاقية، فهل هذا يعني ان المؤتمر فشل في تحقيق هدفه. لا يجب النظر الى الامور بمثل هذه الصورة. ففي حالة كهذه سيضطر شمير للعودة الى الناخب الاسرائيلي. وعندها سيقف هذا الناخب امام وضع جديد قد تبلور وهو وجود مفاوض فلسطيني وعربي ينتظران استكمال المفاوضات وتحقيق السلام. وعلى هذا الناخب ان يقرر: هل يؤيد المضي في عملية سلام حقيقي مع اعطاء تنازلات عن الارض ام يريد التمسك بمبدأ ما يسمى بـ «ارض اسرائيل الكبرى» بدون سلام.

■ لنتحدث عن لقاءاتك مع وزير الخارجية الامريكي، جيمس بيكر هل لمست تطورا في الموقف الامريكي؟

● د. نسيبة: يجب التمييز بين امرين وعدم الخلط بينهما: الاول، سياسة الولايات المتحدة الخارجية تجاه الشرق الاوسط. على هذا الصعيد لا اعتقد وجود اي تطور جوهري في المضمون. دائما اكدت الولايات المتحدة على انها تؤيد (٢٤٢) واعلنت ان المستوطنات عقبة امام السلام ونادت بمبادلة الارض بالسلام.. وهذه المبادئ اعلنها ايضا الرئيس الامريكي الاسبق، رونالد ريغان. العنصر الجديد هو الارادة والتصميم في تحقيق هذه المبادئ وترجمة هذه السياسة الى الواقع. ونرى الان تصميما نشطا من قبل الادارة الامريكية الحالية لتنفيذ هذه السياسة. وهذا امر يجب ان لا نستهين به.

■ لكن الولايات المتحدة، مثلا، لا تؤيد اقامة دولة فلسطينية مستقلة.

● د. نسيبة: موقف الولايات المتحدة لا يستثني كونفدرالية بين الكيان الفلسطيني، كما يسمونه، وبين اي طرف اخر، بما معناه الاردن. وكون الفلسطيني يدخل المؤتمر مع علمه المسبق بالموقف الامريكي لا يعني بالضرورة قبوله بهذا الموقف. القضية الاساسية هي حق تقرير المصير.

■ هذا يعني ان الفلسطينيين، ايضا، لا يستثنون كونفدرالية؟

● د. نسيبة: الشعب هو الذي سيقرر. لكن اذا ارتهن حق تقرير المصير بالكونفدرالية هنا يكمن الخطر. وخلال المفاوضات يجب ان لا نقبل بهذه الصياغة. المطلوب ان تكون كونفدرالية مقترنة بحق تقرير المصير.

■ ومع ذلك، هذا يعني ان الفلسطينيين قد يقبلون بالكونفدرالية؟

● د. نسيبة: قد نقبل. لكن كما قلت ان الشعب هو الذي يقرر مصيره ولا يجب ان يكون هذا الحق مرتهنا بالكونفدرالية. نحن نتكلم عن دولة مستقلة بالمعنى السياسي او السيادي. لكننا ندرك ان مثل هذه الدولة لا تتمتع بالاكتفاء الذاتي من الناحية الاقتصادية. وبالتالي هناك ضرورة لايجاد الروابط والعلاقات بين الدولة الفلسطينية المستقلة وبين الدول الاخرى والاردن الاكثر ترشيحا لمثل هذه العلاقة لان لديه روابط مع الدولة الفلسطينية.

■ واسرائيل، مثلا..؟

● د. نسيبة: لا استثني روابط على مستويات معينة مع اسرائيل ايضا. مثلا القضايا الخاصة بالمياه والتجارة. نحن لا نريد ان نؤسس دولة محاطة بسور منيع يفصلها عن الدول المجاورة. نريد ان نكون جزءا من النظام الاقتصادي الجديد الذي سيتبلور في المنطقة، ولكن في اطار دولة سيادية بمعنى ان مرجعية هذه الدولة المستقلة هو الشعب الفلسطيني، صاحب السيادة والحق في تقرير مصيره وصورة هذه الدولة.

■ ومع ذلك تعارض واشنطن اقامة دولة مستقلة. ولن يبقى امام الفلسطينيين الا قبول الكونفدرالية مع الاردن كحل نهائي.

● د. نسيبة: قلت ان واشنطن لا تستثني كونفدرالية. واننا نطالب بدولة فلسطينية مستقلة وبعد ذلك نقرر صورة هذه الدولة. واذا كانت واشنطن تؤيد الكونفدرالية فهذا لا يعني انه يجب ان نؤيد نحن ذلك. لكن يجب ان نحاول ابستثمار هذا الموقف. ومفهوم الكونفدرالية هو اتحاد بين دولتين مستقلتين.

شولاميت الوني

من الصعب جدا تحقيق السلام

*** شمير في خطابه امس اكد على «ارض اسرائيل الكاملة». وهو لا يؤمن ان الصراع يقوم على الارض. ولذلك غير مستعد للتنازل عن شبر واحد. والوضع سيكون مأساويا وخطيرا. وكل شيء يتوقف على الضغوط الامريكية والعالمية ***



● النائبة شولاميت الوني ●

■ هل سيتحقق السلام؟

● النائبة الوني: صعب جدا.

■ لماذا؟

● النائبة الوني: لانه لا يمكن تحقيق السلام اذا بقي شمير على مواقفه الحالية.

■ وهل يستطيع شمير الوقوف في وجه الضغوط الامريكية والعالمية؟

● النائبة الوني: السؤال هو - ما هو حجم الضغوط التي ستمارس على شمير.

■ اذن، انت تتوقعين فشل المفاوضات وانفجارها؟

● النائبة الوني: المفاوضات ستكون صعبة جدا ومعقدة. والطريق طويل. وعلى اية حال آمل ان يتحقق السلام. وهذا لن يتحقق ما دام شمير يرفع شعار مبادلة السلام بالسلام.

■ كيف تقيمين خطاب شمير في موتمر مدريد، (امس)؟

● النائبة الوني: رسالة شمير كانت مبادلة السلام بالسلام.

وهذا ليس بالامر الجديد. فهو لا يعتقد انه يجب التنازل عن اي جزء من «ارض اسرائيل الكاملة». ولذلك لم يتطرق الى المستوطنات. فهو يعتقد ان من حق اسرائيل الاستيطان في كل جزء من «ارض اسرائيل». كما ان خطابه اكد انه لا يؤمن بأن الصراع يقوم على الاراضي، انه غير مستعد للتنازل عن شبر واحد من «ارض اسرائيل». وهذا هو مضمون خطابه.

■ بعد جلوسه مع الوفد الفلسطيني ومع الوفود العربية، هل سينجح شمير في الانسحاب من المفاوضات؟

● النائبة الوني: هذا يتعلق بالطرف الأخر. دائما اعتمد شمير على العرب وعلى الفلسطينيين. وكان يؤمن انهم يحلون كل المشاكل التي تواجهه، رغم انهم هذه المرة فوتوا الفرصة عليه واجبروه على الذهاب الى المؤتمر.

■ حسب اعتقادك، ألم يتضمن خطاب شمير اية اشارة الى انه «يوجد ما نتحدث حوله»؟

● النائبة الوني: شمير لم يظهر اي حسن نية تجاه الفلسطينيين. على العكس طرح كل مواقفه المتطرفة. لم يعلن حتى عن اعادة فتح الجامعات. وقد تكون الاشارة الوحيدة قد وجهت الى سوريا. فهو لم يتطرق الى الجولان اطلاقا.

■ في حال فشل المفاوضات، ماذا سيكون؟

● النائبة الوني: اذا لم تعترف اسرائيل بوجود الشعب الفلسطيني ولا تتفاوض على اساس مبدأ الارض مقابل السلام والامن سيكون الوضع مأساويا وخطيرا.

في الذكرى الـ ٧٤ للثورة الاشتراكية العظمى

دروس وعِبَر

● بقلم: علي عاشور ●

● تحتفل الاحزاب الشيوعية والانسانية التقدمية في العالم، في السابع من تشرين الثاني القادم، بالذكرى الـ ٧٤ للثورة الاشتراكية العظمى في ظروف تختلف تماماً عن تلك التي جرت فيها احتفالات السنوات التي سبقت ما يسمى بـ «البريسترويكا».

فبينما في سنوات ما قبل «البريسترويكا» كانت الانسانية تهتدي في تقدمها، بشكل متزايد،

> *ثورة اكتوبر الاشتراكية هي اعظم حدث في القرن العشرين. وتراجع مكملي طريقها اليوم لا يعني ان الرأسمالية قد انتصرت. بل ان غلبة الرأسمالية اليوم تؤكد ما كان حذر منه دائماً آباء الماركسية*

بعلم الاشتراكية والشيوعية الذي وضعه كارل ماركس (١٨١٨ – ١٨٨٣) وفردريك انجلز (١٨٢٠ – ١٨٩٥) والذي طوّره بصورة خلاّقة فلاديمير ايليتش لينين (١٨٧٠ – ١٩٢٤)، نجد انها في سنوات «البريسترويكا» تتخبط في مسيرتها بسبب النكسة التي أصابت الحركة الشيوعية العالمية – سواء في الاتحاد السوفييتي وبلدان اوروبا الشرقية او في البلدان الرأسمالية وبلدان ما يسمى بـ «العالم الثالث».

واذا كانت الثورة الاشتراكية العظمى لم تنته، حتى الآن، بالانتصار التام للاشتراكية في الاتحاد السوفييتي وغيره من بلدان المعسكر الاشتراكي، كما كان يحلم معلموها العظام – ماركس وانجلز ولينين – فإن الحتمية التاريخية لانتصار الاشتراكية على الرأسمالية التي برهنها ماركس وانجلز – لا تزال قائمة. ولا تزال قائمة كلمات «بيان الحزب الشيوعي» النبوئية عن «ان المجتمع الرأسمالي القائم على الملكية الخاصة والاستثمار يجب عليه، وبنفس الحتمية التي حلّ هو بها محل الاقطاعية، ان يخلي المكان لمجتمع خالٍ من الاستثمار والعبودية – المجتمع الشيوعي».

* * * * *

منذ سنوات عديدة وخصوم الماركسية اللينينية والاشتراكية العلمية يحاولون البرهنة على ان آراء ماركس ولينين قد فات أوانها وأن الرأسمالية في الربع الاخير من القرن العشرين قد تغيرت بصورة جذّية وتحولت الى «رأسمالية شعبية» الى مجتمع الاستهلاك العالي دون تناقضات ونزاعات اجتماعية وان مهمة الطبقة العاملة في الظروف المعاصرة تكمن، من وجهة نظر منظري البرجوازية واعوانهم، في الاهتمام بالتقدم العلمي التكتيكي ونمو الانتاج ورفع انتاجية العمل. وأي حديث عن أية ثورة اشتراكية هو امر غير وارد على الاطلاق طالما ان الثورة في الغرب، كما يعتقدون، هي ثورة في التكنولوجيا وليست ثورة في اشكال الملكية وفي العلاقات السياسية.

وهم يشيرون، الآن، الى ما آلت اليه الاوضاع في الاتحاد السوفييتي وبلدان اوروبا الشرقية، مؤخراً، كدليل على صحة مزاعمهم.

ولكن خصوم الماركسية اللينينية هؤلاء، على الرغم من الضربة الشديدة التي تمكنوا من توجيهها لاعدائهم الشيوعيين عاجزون عن اثبات ان الرأسمالية المعاصرة تخلت، من حيث جوهرها، عن لا انسانيتها وانها لم تعد ضد الانسان الكادح وان الاطاحة الثورية بالرأسمالية واقامة المجتمع الاشتراكي لم يعد السبيل الوحيد لتقدم الانسانية.

لقد شقت الثورة الاشتراكية العظمى في روسيا الطريق امام البشرية نحو المستقبل الاشتراكي وأرست بداية العهد الجديد – عهد انتقال البشرية الى الاشتراكية.

وقد كتب لينين: «يحق لنا ان نفتخر، ونحن نفتخر فعلاً، بأنه كان من حقنا البدء ببناء الدولة السوفييتية والبدء، هكذا بعهد جديد في التاريخ العالمي – عهد سيطرة طبقة جديدة مضطهدة في جميع البلدان الرأسمالية والسير في كل مكان نحو حياة جديدة – نحو الانتصار على البرجوازية – عهد ديكتاتورية البروليتاريا – عهد تحرير الانسانية من نير الرأسمال، من الحروب الامبريالية».

وكتب لينين أيضاً: «جميع الامم ستصل الى الاشتراكية. وهذا امر محتوم. ولكنها لن تصل جميعها على صورة واحدة. فستحمل كل واحدة منها امراً تنفرد به، الى هذا الشكل او ذاك من اشكال الدمقراطية، الى هذا المظهر او ذاك من مظاهر ديكتاتورية البروليتاريا، الى هذه السرعة او تلك في تحويل مختلف وجوه الحياة الاجتماعية على اسس اشتراكية».

* * * * *

لقد اجتازت الطبقة العاملة السوفييتية في اعقاب ثورة اكتوبر، وبالتحالف مع الفلاحين الكادحين وبقيادة الحزب الشيوعي طرقاً غير معهودة من قبل. وتحملت مصاعب هائلة وأرست دعائم البناء الاشتراكي وراحت تتطلع نحو بناء الشيوعية. وفي مسيرتها الجبارة هذه تمّ اكتناز تجربة لا تقدر بثمن واكتشاف القوانين العامة والسبل الواحدة لبناء الاشتراكية امام اكثر البلدان اختلافاً.

ومن بين هذه القوانين:

– الثورة الاشتراكية وديكتاتورية البروليتاريا ممارسة بهذا الشكل او ذاك.

– الدور القيادي للحزب الشيوعي.

– التأميم الاشتراكي والتصنيع.

– انتاج يتطور بصورة مبرمجة وقائم على الملكية الاجتماعية والمنجزات المعاصرة للعلم والتكنيك.

– إشاعة التعاون في الزراعة.

– الثورة الثقافية.

– التحولات الاشتراكية للعلاقات القومية (في البلد المتعدد القوميات) على اساس مبادئ الاممية البروليتارية والصداقة والتعاون بين الشعوب.

* * * * *

لقد اظهرت الاشتراكية كنظام اجتماعي، في الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى، افضلياتها التي لا يرقى اليها الشك على الرأسمالية. فقد قضت على استغلال الانسان للانسان وأيقظت جماهير كادحة هائلة للاشتراك النشيط في الابداع التاريخي وجعلتها سيداً للمجتمع وخالقاً ومستهلكاً لجميع القيم المادية والروحية.

ووضعت الاشتراكية في خدمة الانسان الكادح منجزات الانتاج والعلم والثقافة. وحلّت بصورة عادلة المسألتين القومية والفلاحية وأقرّت مبدءاً جديداً للعلاقات الدولية – مبدأ التعايش السلمي.

لقد كانت نجاحات الاشتراكية عظيمة. وقد حظيت باعتراف العالم كله وبضمنه اعداؤها الالداء.

* * * * *

لم تعمل الثورة الاشتراكية العظمى فقط على الاطاحة بنظام الاستثمار والاضطهاد وارساء بداية التحرر الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للجماهير الشعبية وانتشال البلاد من لجة الحرب الامبريالية الدموية بل هزت عالم الرأسمالية من جذوره.

كان انتصار هذه الثورة دافعاً قوياً لتطور الحركة العمالية العالمي ولاحرازها الكثير من المكاسب. فبفعل تأثير هذه الثورة هبّ العمال في مختلف البلدان الى النضال ضد مستثمريهم. واندلعت الثورات في المانيا وهنغاريا والنمساوية وغيرهما من البلدان. وانتشرت نضالات الجماهير الكادحة الثورية في اوروبا وامريكا.

وتحت تأثير هذه الثورة تشكلت عشرات الاحزاب الماركسية في اوروبا وآسيا وافريقيا التي توحدت تنظيمياً وفكرياً في الاممية الثالثة (الشيوعية) والتي أرست بداية الحركة الشيوعية المعاصرة.

وأيقظت هذه الثورة شعوب البلدان المستعمرة والتابعة فاجتاحتها موجة عارمة من ثورات التحرر الوطني وبذلك وضعت بداية انهيار النظام الاستعماري للامبريالية ومهّدت السبيل لتحرير الشعوب المضطهدة تحريراً تاماً.

وتحت تأثير الثورة الاشتراكية العظمى تكوّنت القوى الثورية الاساسية لعصرنا الراهن التي توحدت في عملية ثورية عالمية واحدة تُحطم الامبريالية وتنسفها وهي: قوى شعوب النظام الاشتراكي والحركة الثورية للطبقة العاملة في بلدان الرأسمالية، وحركة التحرر الوطني ونضال الشعوب المضطهدة ضد الاستعمار ومن اجل السيادة الوطنية والاستقلال الاقتصادي والتقدم الاجتماعي.

* * * * *

لقد شكّل النظام العالمي للاشتراكية، بوقوفه ضد السيادة الاستعمارية للامبريالية ومساندته نضال الشعوب في سبيل الاستقلال بجميع الوسائل، عاملاً جباراً لنهوض حركة التحرر الوطني وانهيار النظام الاستعماري للامبريالية.

وفي حين كان الامبرياليون يستطيعون سابقاً سحق حركة التحرر الوطني للشعوب المضطهدة دونما اي عائق اصبحوا مضطرين لان يأخذوا بالحسبان القوى المتعاظمة للاشتراكية العالمية التي تساند الشعوب قولاً وعملاً وصولاً الى المساعدة المسلحة

> *الدمقراطية بدون شرعية ونظام تقود الى فوضى، كما يجري حالياً في عصر البريسترويكا.. اما النظام القانوني على اساس اكراه وبدون دمقراطية فيتحول الى طغيان، كما حصل في عهد ستالين.*

ليس فقط من اجل احراز الاستقلال بل وفي الذود عنه أيضاً.

لقد ساعد الاتحاد السوفييتي شعب مصر في صدّ العدوان البريطاني الفرنسي الاسرائيلي في العام ١٩٥٦، كما ساعد الشعب الكوبي في ردع الهجوم القرصني لامبرياليي الولايات المتحدة الامريكية وصنائعها عام ١٩٦١. وكان بمثابة عائق جبّار في طريق نشر العدوان الاسرائيلي ضد الشعوب العربية عام ١٩٦٧.

وقدّم النظام العالمي للاشتراكية المساعدة للبلدان المتحررة في تعزيز قواتها المسلحة الوطنية التي تحمي سيادتها واستقلالها.

وساعد الاتحاد السوفييتي وسائر المعسكر الاشتراكي الدول الفتية ذات السيادة في انشاء اقتصادها الوطني وبذلك ساعدها على ازالة التخلف الموروث عن الاستعمار وعلى تحررها من نير الاحتكارات الاجنبية.

ومن عام ١٩٤٦ ولغاية عام ١٩٧٤، وبالمساعدة السوفييتية الفنيّة، جرى في البلدان النامية بناء ٣٩٣ منشأة ضخمة منها ٢٥٣ في آسيا و ١٤٠ في افريقيا.

وقدمت البلدان الاشتراكية للبلدان النامية مساعدة لا تقدر بثمن في اعداد الملاكات الوطنية في مجال الاقتصاد والثقافة والعلم والتكنيك.

وكانت المساعدة التي تقدمها البلدان الاشتراكية والتي لم تكن ترافقها أية شروط او تنازلات، في المجال السياسي، لا تعني تدخلاً في الشؤون الداخلية للبلدان النامية. وفي هذا يكمن الفارق الجذري بين مساعدة البلدان الاشتراكية ومساعدة البلدان الرأسمالية وخاصة الولايات المتحدة الامريكية التي تعتبر بمثابة أداة استعباد اقتصادي وسياسي لشعوب الدول الوطنية الفتية.

ولقد مارس النظام العالمي للاشتراكية تأثيراً كبيراً على حل المسألة الرئيسية لعصرنا – مسألة الحرب والسلم.

وقد خاضت البلدان الاشتراكية نضالاً عنيداً من اجل السلم والتعايش السلمي.

وبمبادرة الاتحاد السوفييتي تمّ التوصل – قبل عهد البريسترويكا – الى اتفاقيات حول تحريم التجارب النووية على الارض وفي الجو وتحت الماء، وحول عدم اطلاق اجهزة فضائية تحمل سلاح الابادة الجماعية.

ووقفت في طليعة النضال من اجل السلام بلدان الاشتراكية والاحزاب الشيوعية والعمالية.

واذا كانت الغلبة في السنوات الاخيرة للقوى المعادية للاشتراكية والشيوعية واصبحت هذه القوى تهدد الاتحاد السوفييتي نفسه ونظامه الاشتراكي فذلك لا يعني ان الفلسفة البرجوازية المعاصرة هي التي تغلبت.

فهذه الغلبة تؤكد ما حذر منه دائماً آباء الماركسية اللينينية.

لقد اكد آباء الماركسية اللينينية: ان الشعوب التي تبني المجتمع الاشتراكي لن تجد في طريقها الانتصارات العظيمة فحسب بل تجد ايضاً صعوبات النمو اليومي وكذلك الهزائم في بعض الاحيان، وان هذه الشعوب لن تحقق المنجزات العظيمة الا اذا بذلت اقصى ما تستطيع من تضحيات وآمنت بعمق بعدالة المثل الاشتراكية العظمى وانبثق ايمانها عن المعرفة العميقة للقوانين العامة للتطور الاجتماعي التي اكتشفتها الماركسية اللينينية واكدت صحتها تجربة التطبيق الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى.

ان احد القوانين الحاسمة لبناء المجتمع الاشتراكي هو ديكتاتورية البروليتاريا والدور القيادي للحزب الشيوعي.

لقد اوضحت الماركسية اللينينية ان سحق البرجوازية ليس هدفاً بحد ذاته لدى البروليتاريا. فمهمة البروليتاريا الرئيسية تنحصر في بناء الاشتراكية – المجتمع الاشتراكي – وبالدرجة الاولى الاقتصاد الاشتراكي.

وتكمن صعوبة هذه المهمة في ان الثورة الاشتراكية تبدأ في ظروف عدم وجود اشكال جاهزة للنموذج الاشتراكي.

والدولة البروليتارية بالذات مدعوة الى ادارة الحياة الاقتصادية للمجتمع وخلق نمط جديد للاقتصاد – اقتصاد الاشتراكية القائمة على الملكية الاجتماعية وخلق نمط جديد للعلاقات الاجتماعية وتربية الشغيلة بروح الاشتراكية. ولا يقتصر الامر على انجاز بناء المجتمع الاشتراكي وتوجيهه وفق خطة موضوعة مسبقاً بل وعلى الدفاع عن مكتسباته بوجه تطاولات العناصر المعادية داخل البلاد والعدوان المحتمل من جانب الامبريالية العالمية.

وتبني الطبقة العاملة المجتمع الجديد الاشتراكي لا بمفردها بل بتحالف وثيق مع الجماهير الكادحة غير البروليتارية وبالدرجة الاولى الفلاحين. وتلك مهمة صعبة اصعب جداً واكثر حساسية بكثير من النضال ضد البرجوازية. فهنا يتطلب الامر عملاً تربوياً مديداً متعباً واقناع فئات الشغيلة غير البروليتارية بافضليات الاشتراكية.

ان ديكتاتورية البروليتاريا، كما اوضحها لينين، نمط اعلى للدمقراطية وجديد نوعياً. انها دمقراطية من اجل اكثرية الشعب العظمى.

وبمساندة جماهير الشعب الواسعة فقط تستطيع البروليتاريا وضع حدّ لاستثمار الانسان للانسان وفوضى الانتاج والازمات الاقتصادية والبطالة وفقر الجماهير وتأمين تطور مبرمج متواصل للاقتصاد بوتائر عالمية ورفع مستوى معيشة الشعب باستمرار.

لذا فإن تحالف الطبقة العاملة مع فئات الكادحين غير البروليتارية في المدينة والريف وبالدرجة الاولى مع الفلاحين، وفي ظل الدور القيادي للطبقة العاملة يُشكّل الاساس والمبدأ الاعلى لديكتاتورية البروليتاريا واكمل واشمل تعبير عن الدمقراطية الحقيقية للدولة البروليتارية.

ان هذا القانون الذي هو اهم قانون في بناء الاشتراكية قد جرى خرقه بفظاظة في الاتحاد السوفييتي وعلى الاخص في السنوات الاخيرة من حكم ستالين (بعد العام ١٩٣٧) الامر الذي كان له اسوأ الاثر على البناء الاشتراكي وادى مؤخراً الى غلبة القوى المعادية للاشتراكية والشيوعية في هذا البلد العظيم.

فتطوير الدمقراطية الاشتراكية (اكرر الدمقراطية الاشتراكية وليس الدمقراطية البرجوازية) يرتبط ارتباطاً لا ينفصم بتعزيز الشرعية والنظام القانوني والانضباط.

فالدمقراطية بدون شرعية ونظام قانوني وانضباط تتحول الى فوضى واخلال بالنظام (كما يجري حالياً في الاتحاد السوفييتي في عهد البريسترويكا). اما النظام القانوني والانضباط والاكراه بدون دمقراطية فتتحول الى طغيان (كما جرى في عهد ستالين).

ان هذا الخرق الفظ لأهم قوانين البناء الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي (انعدام الدمقراطية

● البقية على صفحة ١٣ ●



حملة ليلى الحمر
حملة ليلى الحمراء الجديدة من عليت
تحمل اليكم العديد من الجوائز القيمة:
* ٦ تلفزيونات ملونة ٤٠٠ ساعة يد
٥٠٠ ساعة حائط ١٢٠ «بيج لودر»
قلاب وجرافة ٢٥٥ لعبة الضفدع الجائع
بعد أن اعتادت ليلى الحمراء على زيارة جدتها الحبيبة ومعها كل ما هو طيب ولذيذ من الحلوى والشوكولاطه، وبعد ان نجحت بالفرار من الذئب الذي حاول افتراسها والتهام السله مع ما فيها من الحلويات، ها هي ليلى الحمراء تقوم بزيارة احبائها واصدقائها عشاق عليت، تحمل اليهم سلة كبيرة فيها كل ما يشتهون من اصناف الحلوى والشوكولاطه كلها من انتاج عليت، وفيها ايضا هدايا وجوائز قيمة ومثيرة...
احبائي اصدقاء ليلى الحمراء... كلوا كل ما تشتهون وكل ما هو طيب ولذيذ من هذه السلة، ولا تنسوا ان تجمعوا ١٠ اغلفة فارغة من منتوجات عليت وارسالها مع ذكر الاسم والعنوان ورقم الهاتف ورقم بطاقة الهوية الى ص.ب. ٤٣٠ الناصرة.
كيف تفوزون بالجوائز؟؟
يجري سحب اسبوعي على ٥١ جائزة قيمة: ١٦ ساعة يد، ٢٠ ساعة حائط، ١٥ «بيج لودر» - قلاب وجرافة / لعبة الضفدع الجائع.
الجائزة الشهرية... تلفزيون ملون
يشترك في السحب على الجائزة الشهرية فقط كل من يرسل ٥ مغلفات فما فوق في الشهر.
تذكروا كلما ارسلتم مغلفات اكثر ازدادت احتمالات فوزكم بالجوائز.
* الحملة لا تشمل العلكة والتوفي.
* تنشر اسماء الفائزين في صحيفة كل العرب.
عليت
حلويات من الاساطير

● عرض حال

ضائقة شمير لم تبدأ بعد!





● نسيم ابو خيط ●

■ الذين راهنوا على قدرة شمير على تفجير مؤتمر السلام في مدريد، او قدرته على لي يد حكام الولايات المتحدة وحملها على الموافقة على شروطه التي تفرغ المؤتمر من مضمونه - فوجئوا بـ.. قدرة شمير على تحمل المفاجآت الامريكية و«ابتلاع الضفدع وراء الضفدع».. خصوصا «المفاجأة الكبرى» التي علم بها شمير وقدمه ما زالت على سلم الطائرة التي اقلته الى مدريد. المفاجأة التي اعطت للفلسطينيين وقتا متساويا مع بقية الوفود وهي الخطوة التي اعتبرها المراقبون بانها تعني استقلال الوفد الفلسطيني التام في مؤتمر السلام.

لكن هذه القدرة على الاحتمال التي يبديها شمير لم تمنع وسائل الاعلام والعديد من المسؤولين من كيل الاتهام للولايات المتحدة بـ «الابتعاد عنا» لكونها «تنقض اتفاقاتها معنا وتضعنا امام وقائع مقررة».

حتى ان المحافل السياسية الاسرائيلية صارت تراهن على ان الموقف الامريكي سينتقل بنقضه للاتفاق من الترتيبات للمؤتمر الى ماهية الموضوعات التي سيناقشها المؤتمر او ستناقش في المحادثات الثنائية من بعده.

****

انتبهنا الى امرين: الى كون الوفد الفلسطيني يستوحي كل ما يمكن ان يسهم في دفع عجلة المؤتمر في المسار نحو السلام المنشود، وهو يتحرك ويحرك كل ما حوله في هذا الاتجاه - بينما يراوح الوفد الاسرائيلي في المساومة على مواقف الحكومة المتعنتة. والسؤال الذي وجهه الصحفي الامريكي لنائب وزير الخارجية، نتنياهو، حين اشتكى الاخير من ضيق عرض اسرائيل بين طولكرم والبحر - سؤاله: «هل لديكم طلبات للحصول على اراض عربية اخرى؟».. هذا السؤال وحده يكفي للتعرف على الامزجة في مدريد، حيث يشد الجميع في جهة الرغبة لايصال الاطراف الى طريق الحل، بينما يحاول الوفد الاسرائيلي ان يشد نحو الجهة المعاكسة.

واذا كان هناك من لا يعرف السبب - فهو بسيط: فالوفد الفلسطيني صاحب قضية، وهو يتحرك في اطار «الشرعية الدولية». بينما تدافع اسرائيل عن احتلالها لاراضي الغير باسم «حق تاريخي» لم يكتب في اي سفر في اية لغة من لغات العالم.

ولهذا فان حكام بلادنا يراهنون على كل حدث طارئ، او تصريح غير موفق يصدر عن اي فرد، او معلومة تخرج عما تم الاتفاق عليه مع الولايات المتحدة، لتلوح بها كأنها هي نهاية العالم. ولقد لاحظنا كيف استغلت وسائل الاعلام تصريحي حنان عشراوي وصائب عريقات.

****

الظاهر، حتى الان، من تتابع الاحداث في مدريد ان كل القلاع التي يتمترس فيها شمير، هو وحاشيته المتة، لا تصمد امام طغيان الالية التي يكتسبها المؤتمر في مدريد، والمدعومة بحضور ممثلي العالم قاطبة ورئيسي الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، والمنقولة عبر كل ما يملكه الناس من وسائل تكنولوجية.. عبر الاقمار الاصطناعية.

ولهذا فان وسائل الاعلام في بلادنا التي ترصد الاحداث واشبعت خدها لطما على ما يجري في مدريد.. اخذت تلطم الخد الثاني، سلفا، في معرض استباقها للاحداث. وصارت تفسر كلام بوش على ضوء التجربة الحالية في التعامل مع الولايات المتحدة - على النحو الذي تفهم: فحين يعلن الرئيس الامريكي بانه «لن يفرض الحل على الاطراف» فان هذا معناه انه يرش الملح على جرح الامال المريضة التي ترخاها شمير وحكومته من الولايات المتحدة - من «عشرة السنين» الطويلة الماضية.

والتجربة الحالية تتلخص في كون الولايات المتحدة جرت شمير جرا هينا بمعنى من خلال مراضاته ظاهريا، بعدم رفض شروطه علنا، وخلال ذلك لم تبق له اية نافذة مفتوحة للتراجع عن كل خطوة في الطريق نحو مؤتمر السلام في مدريد.

لقد لاحظت وسائل الاعلام علامات التعب على وجه شمير منذ وطأت قدماه ارض اسبانيا ثم وهو يجلس «مخصريا» في المؤتمر ينصت الى خطابات العرب وينظر بدوره الى ساعته من وقت لاخر.. وهذا التعب ينعكس بدوره على امزجة وسائل الاعلام وهي تنقل اخبار وقائع المؤتمر من خلال «الصعوبة في التحرر من مشاعر القلق التي تخيم على مدريد وتخيب الامال» («يديعوت احرونوت» ٣٠/١٠).. ومن خلال الدعوة للتعاطف مع «ضائقة» شمير في مدريد!!

والحقيقة ان «ضائقة شمير» لم تبدأ في «تحمل» كلام العرب وخطاباتهم في المؤتمر.. بل ستبدأ فيما بعد.. عندما تصل المفاوضات الى المرحلة التي ينبغي فيها ترجمة «برنامج الحل» الذي ورد في خطاب الرئيس الامريكي، بوش، في مدريد.. الى لغة الواقع.. «الحل الذي يجب ان يضمن تسوية تمكن الشعب الفلسطيني من السيطرة على حياته ومصيره وتوفر الامن لاسرائيل».

● سميح القاسم ●



ميليشيات.. باسم الله!

○ يوم فرض شيوخ الجولان الابطال مبدأ الحرمان الديني ضد كل من تسول له نفسه الاقرار بالاحتلال الاسرائيلي، فقد هللنا وكبرنا لهذا الاجراء الرادع.

ويوم حُكم على المتطاول سلمان رشدي حرمان ديني جراء اهانته الوقحة لاقدس مقدسات الاسلام، فقد ايدنا هذا الاجراء دون تردد، ودون خوف من الظهور بالمظهر «المتخلف» المعادي «لليبرالية» وما شابه من صفات غير حميدة اطلاقا.

اما ان يصبح الحرمان الديني سلاحا في ايدي ميليشيات لا تتورع عن استخدامه بمناسبة وبدون مناسبة، فهذه مسألة لا نستطيع اقرارها ولا نقبل التسليم بها.

واخر مثال على استعمال السلاح الديني في غير موضعه، كما نرى هي تلك الحملة المسعورة ضد الممثل الفنان والمبدع سليم ضو، لاشتراكه في فيلم تضمن تطاولا سافلا على مريم العذراء والدة السيد المسيح عليهما السلام.

كان على فرسان هذه الحملة ان يتريثوا قليلا، وان يستطلعوا اساليب صناعة الافلام السينمائية، وانذاك كان سيظهر لهم بلا جدال، ان سليم ضو لا يتحمل مسؤولية ما ورد في ذلك الفيلم من اساءة لنا جميعا.

فالممثل، لا سيما اذا كان دوره ثانويا، لا يستطيع، حتى لو اراد ان يتحكم بالسيناريو وبالحوار وبادوار زملائه ونصوصهم، القابلة اصلا للتحوير والتغيير في كل لحظة تسبق عملية التصوير.

كل من تعرف الى سليم ضو اكتشف فيه، وبلا مشقة، شخصية الانسان العربي المثقف والمخلص والطيب والذي يحترم شعبه وعقائده، ولا يمكن ان يقبل بالحاق الضرر او الاذى بهذا الشعب وبحقوقه وايمانه.

وكان على فرسان الحملة ان يتصلوا بالممثل سليم ضو وان يتحدثوا معه في الامر، وان يتحققوا من مواقع خطاهم قبل الاقدام على دوس سمعة الرجل والتشهير به وتعريضه لخطر المحمومين بالايمان، من جهة، وخطر ادعياء الايمان الدجالين من الجهة الاخرى.

جميع الديانات والمذاهب تدعو الى التسامح، فما بال نفر من الناس يسوغون لانفسهم تحويل الديانات الى ما يشبه الميليشيات الدنيوية، والعياذ بالله!!

نحو مؤتمر الحزب الشيوعي الاسرائيلي في منطقة عكا:

بالدمقراطية والالتزام نتغلب على الصعوبات وننطلق، بمسؤولية وشجاعة، نحو المعارك المقبلة!

● بقلم: الدكتور احمد سعد ●

اخال عزيزنا خالد الذكر، خليل خوري (ابو سخي)، الشيوعي الاصيل، يرسم على شفتيه اليوم ابتسامته المميزة، التي تمزج بشكل تعبيري حكيم بين معالم الاعتزاز والسخرية. الاعتزاز بزيتونته «الحمراء» التي غرستها يداه في احلك ظروف النكبة والمجاعة والمطاردة والحكم العسكري والمنافي، هذه الزيتونة اصبحت وارفة مجدولة الجذع تحتضن اليوم بين ظلالها، في «نادي خليل خوري» بابوسنان وفود جليلنا الاشم الوافدة الى مهرجان الافتتاح الكفاحي لمؤتمر الشيوعيين في منطقة عكا. وسخريته من كل اولئك، الذين تصور لهم اوهامهم المريضة، امكانية ايقاف نبض الحياة والتطور، في شرايين واوراق شجرة دائمة الخضرة.

راهن الاعداء، في حملتهم السياسية والنفسية ضد حزبنا ومصير تطوره من خلال زرع الاوهام والاباطيل حول حقيقة وافاق اوضاع الحزب الشيوعي وفروعه في منطقة عكا ومستقبل مسيرته. زوروا الحقائق بالاستناد الى التسلح ببعض المظاهر الفردية، فخروج عدد لا يتعدى اصابع اليد الواحدة ولاسباب متعددة، حولوه الى «استقالات جماعية» من الحزب. وحولوا النقاشات الحادة الدائرة منطقيا وفرعيا وكانها بمثابة عملية تفكك وانهيار الحزب في المنطقة.

اننا لا نرهب الحقيقة، حتى لو كانت بمرارة العلقم. ولكن الحقيقة التي تطرح غدا في المؤتمر العاشر لمنطقة عكا مخيبة لآمال جميع اعداء الشيوعية.

ففي المؤتمر ستشارك جميع فروع المنطقة اطلاقا وقد انتخبت مندوبيها وفقا للاصول المتبعة.

رغم ذلك، فان الشيوعيين في منطقة عكا يتزودون وهم يجيئون لمؤتمرهم بتجربة قاسية واجهوها خلال السنتين الماضيتين. ففي ظل الانهيارات في اوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي كان من الطبيعي ان تبرز بعض مظاهر الاحباط واليأس والتساؤلات الكثيرة فكريا وسياسيا وتنظيميا. وكان من الطبيعي جدا ان يطرح السؤال على بساط الشيوعيين كيف سيديرون شؤون بيتهم المشترك؟ وما العمل لصقل الحزب وجعله اكثر قابلية لاستيعاب المتغيرات الجديدة وتطوير نشاطه جماهيريا. ما هو النهج الصحيح لتطوير حياتنا الدمقراطية داخليا وجعل الحزب بيتا دافئا لجميع الشيوعيين رغم تعدد الاراء، وحرية الرأي والتفكير؟ كيف نعزز العلاقات السليمة المبنية على الثقة المتبادلة والالتزام بمبادئنا التنظيمية بين الهيئات القيادية والقاعدية وبين مختلف ابناء الخندق الواحد.

ان ما يعتز به الشيوعيون في منطقة عكا يتمحور في امرين اساسيين، من المهم استخلاص مدلولاتهما:

● الاول: تطوير واغناء الحياة الدمقراطية الداخلية من خلال الانفتاح الواعي لضمان حق التعددية في التعبير وبحرية تامة عن رأيها وموقفها في اطار اصولنا التنظيمية. وقد حرص الشيوعيون على مواجهة ظاهرتين لا يمكن القبول بهما: الاولى: ان التعددية لا تعني ابدا ادارة «دكاكين منظمة» داخل الحزب وتحويله الى حارة «كل من ايدو الو». والثانية، عدم القبول بنهج التشكيك بالرأي الاخر المطروح في الاطر الحزبية وضمان الحرية المطلقة لكل رفيق في التعبير عن رأيه واحترام رأيه ومقارعة الحجة بالحجة فالتعددية بمفهومنا تعني مصارعة الاراء وتعددها واختلافها مع الوحدة والالتزام في تنفيذ ما يقر بشكل دمقراطي. الدمقراطية تخلق الالتزام الواعي وتعمق الالتزام بالقرارات.

● والثاني: افشال محاولات التخريب الخارجية التي عملت على التسلل الى داخل بيتنا المشترك لاستغلال نقاشاتنا بهدف «الاصطياد» وضرب الحزب من الداخل واقامة «دكاكين» بديلة.

وما نعتز به ان هذه المحاولات فشلت، بشكل عام، امام قناعة كوادرنا وفروعنا انه لا بديل لبيتهم الدافئ. وانه مهما كان هنالك نقاش وآراء فالمسؤولية تحتم الاسهام في مواصلة تعمير البيت والحفاظ على الوحدة النضالية.

وما تنتظره القوى الخيرة في بلادنا هو ان يكون مؤتمر عكا، بابحاثه ومقرراته رافعة ونقلة نوعية تسهم في شد عضد الحزب على ساحة الكفاح المصيري. فتقوية الحزب تعتبر مصلحة اساسية لجماهير الجليل وقطريا في مواجهة القلع والترحيل والتمييز القومي والعنصري. ومنطقة عكا ستبقى دائما على العهد، تحسم كل نقاش دمقراطيا وتخلق جوا ومناخا من النهوض والتلاحم والاندفاع الى المعارك حاملة كل تقاليدها الوطنية الشعبية الثورية السابقة ومتطلعة بمسؤولية الى الامام.

جبهة عرابة الدمقراطية

بمناسبة انعقاد مؤتمر مدريد للسلام والآفاق الجديدة حول السلام، من اجل سلام عادل وثابت في منطقة الشرق الاوسط.

من اجل اقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل والانسحاب الشامل من المناطق المحتلة، تدعوكم لحضور الامسية التي ستعقد يوم السبت ٩١/١١/٢ في نادي الحزب الشيوعي على اسم شاكر سعدي الساعة السادسة مساء.

المحاضر سالم جبران رئيس تحرير «الاتحاد» وعضو سكرتارية الجبهة الدمقراطية.

الدعوة عامة

مؤتمر السلام في الشرق الاوسط

● بقلم: توفيق طوبي ●

● بدأت مرحلة جديدة في الشرق الاوسط مع احتمال واقعي لتصفية الازمة وتصفية النزاع الاسرائيلي – العربي والاسرائيلي – الفلسطيني في المنطقة.

لم ينعقد المؤتمر كما توقعنا. بل عقد في ظروف اخرى دولية ومنطقية ستؤثر على شكل المؤتمر وتركيبته، بل على جوهره.

فالولايات المتحدة، ومن خلال حسابات منطقية وكونية، تدفع نحو التوصل الى تسوية وتضغط على كل الاطراف. ويكمن خلف جولات بيكر الثماني في المنطقة قرار جدي لتسوية النزاع الشرق - اوسطي.

وفي ظروف غياب المواجهة بين القوى العظمى، ليست هناك مصلحة للولايات المتحدة في استمرار النزاع وفي استغلاله في المواجهة الكونية.

وبعد ازمة دامت اكثر من عشرين عاما، جرى التوصل الى تسوية في كمبوتشيا واطفاء منطقة توتر خطير.

وهناك مصلحة امريكية في جمع اسرائيل وحلفاء امريكا العرب تحت سقف واحد امريكي. وقد اضطرت الولايات المتحدة الى دفع ثمن معين لحلفائها بعد حرب الخليج، في ظروف غياب المواجهة بين الكتلتين وضعف مكانة الاتحاد السوفييتي.

وفي سياسة الولايات المتحدة الجديدة، يشكل الاتحاد السوفييتي – على الرغم من وجود فروقات معينة بينه وبين الولايات المتحدة بالنسبة لقضايا المنطقة – عاملا، مساعدا لخط العمل الامريكي في المنطقة، وهناك تنسيق بينهما، وهذا الامر يخلق ظروفا مساعدة لحل الازمة.

اننا نقدر بشكل ايجابي مجرد انعقاد مؤتمر السلام، والمفاوضات السلمية التي تبدأ بين اسرائيل وبين جاراتها بما في ذلك المفاوضات مع الفلسطينيين على الرغم من كونهم في وفد واحد مع الاردنيين.

اننا نؤيد المؤتمر ونؤيد المفاوضات التي ستجري في اطاره ونقدّر هذا التطور ايجابيا متمنين نجاحه. لقد كان هذا موقفنا الاساسي منذ خطاب الرئيس بوش في آذار الماضي، حيث لم نوافق على الموقف الرفضي تجاه المبادرة الامريكية. فلقد فهمنا، انه في هذه الظروف الدولية والمنطقية الجديدة، مع انتقادنا لجوانب مختلفة للمواقف الامريكية، من الخطأ الامتناع عن التعاون مع هذه المبادرة في حين يقوم المؤتمر والمفاوضات على اساس قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ وعلى اساس مبدأ المناطق مقابل السلام، حتى ولو كان لاسرائيل تفسيرها لهذين القرارين.

اننا لا نتجاهل، بل اننا ننتقد الجوانب السلبية في الموقف الامريكي، والمقصود هي المصاعب والعراقيل التي تضعها اسرائيل بمساعدة الولايات المتحدة امام المؤتمر، والاصرار على مواصلة الاستيطان، ورفض التحدث مع التمثيل الرسمي لـ م.ت.ف، والتصريح الامريكي بأن الولايات المتحدة لا تؤيد قيام دولة فلسطينية.

وعلى الرغم من ذلك، حقيقة هي ان حكومة اسرائيل قد جرت جرا الى المؤتمر وبالرغم عن انفها. فلقد كان شمير يود لو ان الجانب الفلسطيني يفشل المؤتمر، وموقف اليمين ووزرائه في حكومة شمير قد ساعد موقفَ شمير في الواقع.

وفي الوقت نفسه وبالاضافة لتعهد الولايات المتحدة بالعمل حسب قراري ٢٤٢ و٣٣٨، وبمبدأ الارض مقابل السلام، ففي انعقاد المؤتمر هناك امور تناقض السياسة الاسرائيلية.

والخلافات بين اسرائيل والولايات المتحدة بالنسبة للضمانات والمليارات العشرة، القرض لاستيعاب القادمين الجدد، هي تعبير عن جهاز العلاقات الجديدة بين الولايات المتحدة واسرائيل. والذين يستعرضون النضال بين اللوبي اليهودي – الاسرائيلي وبين الادارة الامريكية، يتحدثون عن الضغط الامريكي المتصاعد على اسرائيل، وهناك مؤشرات على ذلك.

لقد رفضت الولايات المتحدة الموافقة، بعد حرب لبنان، على حرية اسرائيل في العمل العسكري في سماء لبنان ومياهه الاقليمية، وهو امر جديد في الموقف الامريكي.

ورفضت الولايات المتحدة قبول مطلب حكومة اسرائيل التعهد بالانسحاب من المؤتمر اذا ما اعلن المثلون الفلسطينيون عن انفسهم بأنهم ينتمون لـ م.ت.ف.

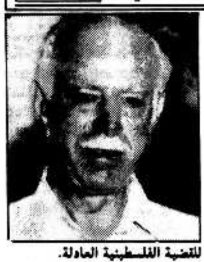
ورفضت الولايات المتحدة الاعلان بأن خطوط سنة ٦٧ هي حدود غير قابلة للدفاع.

ورفضت الولايات المتحدة قبول مطلب اسرائيل بأن تعلن الولايات المتحدة انها تعارض دولة فلسطينية، بدل القول انها لا تؤيد قيام دولة فلسطينية.

والولايات المتحدة ،على الرغم من اعلانها انها لا تجري مفاوضات مع م.ت.ف، فهي تجري عمليا مفاوضات كهذه بواسطة الممثلين الفلسطينيين في المناطق المحتلة.

كل المسرحية الاسرائيلية في رفض التحدث مع ممثلي م.ت.ف، هي مسرحية لا معنى لها، فبدون موافقة م.ت.ف لا يمكن ان يكون وفد فلسطيني، هكذا قال عرفات، وهذا صحيح.

ان م.ت.ف نشيطة في تعيين كل الخطوات الفلسطينية في المؤتمر، وهذا معروف للعالم كله. وهذا انجاز هام



للقضية الفلسطينية العادلة.

لم يمر تركيب الوفد الفلسطيني بدون نضالات داخلية. فنضال الحزب الشيوعي الفلسطيني بالنسبة لطرق عمل الوفد، اسلوب اتخاذ المواقف والقرارات في المؤتمر، قد عكس الوزن الجديد لاولئك الذين يحملون عبء النضال ضد الاحتلال وعبء الانتفاضة على اكتافهم في المناطق المحتلة. ان نضال الحزب الشيوعي الفلسطيني من اجل تمثيل اكثر فعالية في الوفد ولتوازن القوى في المناطق المحتلة كان النضال لدمقرطة الحركة الوطنية الفلسطينية والمحافظة على وحدة الحركة.

لقد خرج الوفد الفلسطيني الى مؤتمر السلام متلاحما وموحدا وعاكسا لارادة الشعب الفلسطيني في الحصول على حقوقه العادلة وعلى السلام مع اسرائيل.

وخلافا لمحاولة ابواق الدعاية الاسرائيلية، فان الرأي العام الفلسطيني يؤيد مؤتمر السلام.

الجولات الثماني التي قام بها بيكر في المنطقة لم تستهدف فقط ترتيب امور طقوسية بمضمون التسوية، تسوية على مراحل بالنسبة لمستقبل المناطق الفلسطينية المحتلة جرى الاتفاق عليها، وهي، على ما يبدو، ليست فقط اتفاقا على الحكم الذاتي، انما ايضا، على المرحلة الثانية بالنسبة لمستقبل المناطق، تقوم، على ما يبدو، على تشكيلة علاقات مع الاردن على اساس كونفيدرالية، وصحيح ما قاله رئيس الوفد الفلسطيني د. حيدر عبد الشافي، بأن الفلسطينيين قدموا تنازلات بموافقتهم على مبدأ المراحل، ولكنهم لم يتنازلوا عن الهدف – الاستقلال.

وفي الحديث عن الجولان ايضا، هناك اقتراحات لتسوية تؤدي الى وضع حد للاحتلال.

واضح ان صورا كثيرة تبقى للمفاوضات بين الاطراف المختلفة، وقد يستغرق ذلك وقتا طويلا، فهناك مصاعب كثيرة قائمة، والتسوية لا تزال بعيدة حتى الآن، وحكومة اسرائيل، بتمسكها بالمستوطنات، وتصريحات شمير المتكررة، هنا وفي شتراسبورغ – انه لن يبحث في المناطق، لا مناطق مقابل السلام، تركيبة الوفد الاسرائيلي الذي هو وفد للحرب وليس للسلام، وشمير في المقدمة كل هذا الغام موجهة لافشال المؤتمر. ولكن التطور غير معلق بشمير.

هناك امل كبير كامن في العملية الجديدة، فالمواقف الفلسطينية والعربية المستعدة للسلام، والرأي العام الدولي، وخاصة، الاوروبي، سيؤثر على حكومة اسرائيل – وكذلك الرأي العام في اسرائيل قد تغير، فالتطور داخل حزب العمل والصوت المتصاعد لمجموعة «الحمائم» في الكتلة في الكنيست، ومطالبتهم بازالة اللاءات من برنامج حزب العمل، والمطالبة بحذف حظر المفاوضات مع م.ت.ف، واسقاط الـ «لا» لدولة فلسطينية والاعتراف بحق تقرير المصير، هو انعكاس لتغييرات ايجابية في الرأي العام في اسرائيل لصالح التطلع الى السلام. وهناك في الليكود كذلك، صراع يعكسه بمدى معين، صراع شمير – ليفي، وايضا، مظاهرة لاهط رئيس بلدية تل ابيب، ولانداو، رئيس بلدية هرتسليا امام بوابة السجن التي تظهر التماثل مع ابي نتان ومطالبتهما باجراء مفاوضات مع م.ت.ف، وهذا يعني شيئا.

المؤتمر الاقليمي سيكون عديم الفائدة اذا لم يجر التقدم نحو حل مشكلة المناطق المحتلة والموضوع الفلسطيني. فالمؤتمر سيبحث في الوقت ذاته، المواضيع المنطقية التي تكمل المواضيع الثنائية التي ستبحث بين اسرائيل والاطراف الاخرى، مثل مواضيع المياه، سباق التسلح، سلاح الابادة الشاملة، العلاقات الاقتصادية الخ.



● اسحاق شمير ●

ويتطور، وخلافا للضغط الامريكي، تعاون وتنسيق عربي شامل، على الرغم من النجاح في منع لقاء قمة عربي. وهناك ضغط امريكي واسرائيلي لتسويات منفردة، على غرار ما كان في كامب ديفيد.

ولهذا فان هناك اهمية للقاء وزراء الخارجية في دمشق وقرارهم ضد اتفاق منفرد، ومن اجل تنسيق العمل. وقام الفلسطينيون والسوريون بدور نشيط، في تطور العلاقات السورية – الفلسطينية والتعاون والتنسيق، وهذه مرحلة جديدة ايجابية لصالح عملية السلام.

وستضع حكومة اسرائيل عراقيل اخرى، وستكون هناك مفاجآت اضافة الى الاستيطان في سلوان، واقصاء ليفي، وزير الخارجية، عن المفاوضات. وهيمنة جماعة شمير وممثلي المستوطنين في اجراء المفاوضات، وستكون هناك استفزازات اخرى من قبل شمير ضد المؤتمر، وستثار مسألة الانتخابات المبكرة. وبمدى ما يتعلق الامر به فانني اقدر انه سيشهد المفاوضات حتى الموعد المقرر لانتخابات الكنيست في نهاية ١٩٩٢.

● حيدر عبد الشافي ●

● شلومو لاهط ●

سنمد يدنا للتعاون مع كل القوى التي تضغط على شمير لايقاف الاستيطان وللتحدث مع م.ت.ف وللاعتراف بحق تقرير المصير للفلسطينيين، وللتوصل الى سلام اسرائيلي – عربي واسرائيلي فلسطيني.

وسنعمل على تنظيم اعمال احتجاجية ومن اجل السلام بمدى ما نستطيع ذلك بقوانا وسنتعاون مع كل المعنيين بنجاح مؤتمر السلام في مدريد.

وساطة معاوية!

● بقلم: رفائيل مان ●

● ترى ما الذي دار في خلد جيمس بيكر عندما شاهد شعارات الاحتجاج التي رفعت على شرفه في مدخل القدس وكتب على احدها: «ضمير الامريكيين مدفون تحت النفط»، وعلى آخر، شيئا عن «الكمين» الذي يعده بوش لنا. وقد مر بيكر امام هذه الشعارات مرة اخرى، ولا شك انه استوعب هذه الامور، مثل الادعاء بأن الولايات المتحدة فقدت مكانتها كوسيط غير متحيز.

لن يكون بيكر بالطبع، وسيطا غير متحيز في اعين اليمين ومؤيديه في الحكومة، وربما يصبح كذلك اذا كان يعرج في طريقه الى مدريد ويقيم طقس مواطنة في مستوطنة كيلع في الجولان، او يقيم صلاة قصيرة في بيت هداسا في الخليل، وسيبقى مشكوكا فيه حتى لو فعل ذلك.

وكيف يمكن اطلاقا ان تكون امريكا وسيطا غير متحيز بعد سنين طويلة من عدائها المستحكم لنا؟ وهي الدولة العظمى التي ترغم اسرائيل على قبول ثلاثة مليارات دولار سنويا، وهي الدولة التي فرضت علينا شبكة امن اقتصادي عندما وقعنا في التضخم المالي سنة ١٩٨٥: وهي التي ارغمتنا بالقوة على قبول يهود اثيوبيا وقاتلت من اجل يهود الاتحاد السوفييتي

وهي التي تدس بالقوة لسلاحنا الجوي اكثر التجهيزات تطورا في العالم. والتي اغتصبتنا لنقبل الدعم السياسي في الامم المتحدة وفي كل محفل دولي آخر، وهي التي تمولنا رغم انفنا، لتطوير دبابة «المركباه»، وجزءا كبيرا من تكاليف مغامرة «لافي»، وهي التي لاحقتنا واقلقتنا شهورا طويلة لكي نصل الى السلام مع مصر. وباختصار: انه تاريخ خطير من العداء العميق.

وهذا الوسيط المتحيز يريد الآن اغتصاب اسرائيل للوصول الى اتفاقية سلام اخرى، وهو يؤمن بسذاجة غريبة، بأن المناطق التي احتلت عام ١٩٦٧ ليست الا امانة لحين المفاوضات للسلام، تماما كما يعتقد ما يقارب نصف سكان اسرائيل. وهو يتحفظ، مثل الكثيرين عندنا، من الاستيطان في المناطق، ويحاذر بأن لا يسقط ابدا امكانية اقامة دولة فلسطينية، وهي الفكرة التي تقبلها اوساطا اسرائيلية معينة. وهو يريد منح بعض الامل للفلسطينيين، انها ليست لعبة مبيوعة ليست مبيوعة مسبقا، للجانب الاسرائيلي طبعا، فالوسيط، لم يكن بالنسبة للجانب الفلسطيني، وسيطا منصفا على الاطلاق، وقد تطلب من واشنطن سنين طويلة الى ان تفضلت بالتحدث رسميا مع من يعتبره الشعب الفلسطيني ممثله الوحيد.

ان الانصاف، حسب صيغة اليمين، هو تأييد استمرار سلطة اسرائيل في المناطق ومبدأ سلام مقابل سلام، الامر الذي لا يرى فيه انسان في العالم غير مسرحية هزلية محلية. وحتى بوش وبيكر غير المتعاطفين مع اسرائيل، لا يزالان الوسيطان غير المتحيزين ابدا، الا اذا كنا نفضل الاوروبيين، السوفييت او الكوريين الشماليين.

فقط في عالم مفاهيم تعتبر فيه المفاوضات فخا، ومؤتمر سلام مشنقة، والسلام خطر على الوجود، فان جهدا امريكيا يمكن ان يقيم ايضا كوسيط متحيز.

(معريب)

مطلوب

١) نجارون ذوو خبرة لخزائن مطبخ حسب خرائط (שרטוטים).

٢) مساعدو نجارين ذوو خبرة بشروط ممتازة للمناسبين

العمل في مقراتس – حيفا
للاتصال ٠٧٢.٧٢/٤.

قنبلة الإيدز الموقوتة

● بقلم: رائد معلم - معليا ●

● لقد استطاعت البشرية خلال مراحل صراعها الطويلة مع الأوبئة التي كانت تفتك بها ان تتغلب على الكثير منها. فلقد تم عزل جراثيم عديدة من هذه الامراض الرهيبة مثل الجدري، شلل الاطفال والطاعون. وبعد عزل هذه الجراثيم وغيرها تم تحضير اللقاحات التي تقي الانسان من غائلة الاصابة بها فرفعت بذلك سيوف النقمة هذه عن رقابها كما استطاعت الوصول الى بعض المضادات الحيوية لمكافحة الكثير من الامراض الاخرى. ورغم التقدم الطبي وقفت البشرية عاجزة امام السرطان وخصوصاً بعض انواعه التي لم تجد العلاج الناجع لها. وبالرغم من رهبته في النفوس، وخطره على الاجساد البشرية، يظل مرضاً محدود الاصابة ومحدود الانتشار، فهو ليس وبائي الانتشار. هنا ونحن نعدو في سنوات القرن العشرين الاخيرة، فوجئنا بعدوان بشع جديد يدعى «الإيدز» وهو من اعداء البشرية. هذا المرض ببروزه جاء ليمثل التحدي الاكبر لكل ما وضع الانسان العصري من حرية بلا حدود، وجنس بلا مبادئ، وقوانين بلا ايمان ومسؤولية بلا التزام.

لقد بات واضحاً اليوم بأن فيروس «الإيدز» استطاع ان يخترق كل الحواجز الجغرافية والوصول بهذا الى كل دول العالم دون تمييز، فبعد ان ظهرت اول حالة لمرض الإيدز في كاليفورنيا في صيف ١٩٨١، سجلت بعد ذلك اصابات في ٨ دول معظمها بين الشواذ جنسياً كما صرحت منظمة الصحة العالمية WHO سنة ١٩٨٢، وحتى يومنا هذا تم تقديم سجلات عن اصابات مرضية في ١٥٣ دولة في العالم، الى مركز الصحة العالمي.

هذا المرض اللعين يتميز بفترتين: فترة انتشار تتراوح بين عدة اسابيع الى ٥ سنوات، ثم تليها فترة ظهور الاعراض المرضية، التي تتميز بانهيار جهاز المناعة عند المريض. وبما ان المرض ما زال في حالة انتشار يسود الغموض جميع الباحثين حول حجم انتشاره الحقيقي، فنحن لا نعرف من هو المريض ومن هو السليم بمجرد النظر اليه في الفترة الاولى من المرض. وبعد البحث الذي اجرته الصحة العالمية سنة ١٩٨٩ تتجلى الصورة العامة الآتية:

القارة	الفترة الاولى: العدد المتوقع للاشخاص حاملي العدوى	عدد الاصابات التي تم تسجيلها	الفترة الثانية: عدد الاصابات المتوقعة
افريقيا	٣.......	٣٦٤٨٦	٣٢....
امريكا	٢.......	١٣١٢٥٠	٢٢....
آسيا	١......	٤٨١	١...
اوروبا	٥......	٢٨٢٤٧	٣٦...
المجموع	٥٦......	١٩٦٤٦٤	٥٧٧...

مركز الصحة العالمي يعتقد بأن هنالك ما يقارب ..٦ الف اصابة بمرض «الإيدز» وما يقارب ٥ مليون انسان يحمل هذه العدوى، يتجولان في انحاء العالم دون معرفة، هذا الرقم سوف يرتفع الى ١٥ - ١٨ مليون حتى سنة ...٢، بقي ان أشير الى ان جميع الابحاث الصحية تثبت بأن من يحمل العدوى (فيروس الإيدز) سوف يمرض في فترة حتى ٥ سنوات.

«الإيدز» كما يظهر اليوم ليس مشكلة صحية فحسب، بل هو أيضاً مشكلة اقتصادية واجتماعية وسياسية، ففي امريكا مثلاً التي يصل فيها مجموع مرضى الإيدز الى ٣٦٥ الف حالة مرضية سوف تخصص هذه السنة ٤٠ - ٥٠ بليون دولار لعلاج مرضى الإيدز في المستشفيات، هذا بالاضافة الى النتائج النفسية والاجتماعية المدمرة التي يسببها مرض الإيدز، هذه المشاكل تصل الى اوجها عند الاقليات في الدول المتطورة (مثل الاقلية السوداء في امريكا) وكذلك عند دول العالم الثالث، ففي دول اواسط افريقيا التي تعاني من نقص الادوية الطبية ومن الوضع الاقتصادي السيء ازداد انتشار المرض بصورة سريعة حيث تصل نسبة الاصابة بين ٥ - ٢٠٪ من عدد السكان في بعض الدول الافريقية. ففي كامبالا (اوغندا) تصل نسبة الاصابة عند النساء الحوامل الى ١٨٪ والى ١٣٪ عند الذكور البالغين. ويقول الاطباء في المستشفى الرئيسي في كنشاسا عاصمة زائير ان المرضى اسبوعياً بهذا المرض عددهم ٢٠ - ٢٥ مريضاً، وفي نايروبي في رواندا تصل الاصابة الى ٨٨٪ من عدد السكان في المناطق التي يسودها الفقر والوضع الاجتماعي السيء.

هذه المعطيات تشير الى ان «قنبلة» الإيدز الموقوتة قد بدأت في دول افريقيا الوسطى وهي لاحقاً سيتم ادراكها بعد ٥ - ١٠ سنوات في الدول المتقدمة.

حتى الآن ورغم معرفة هذا الفيروس اكثر من كل كائن حي على وجه الارض لم يستطع الطب ايجاد الحل لهذا المرض، فأغلب الابحاث العلمية التي تجري في كل دول العالم تتركز في امكانية تطوير مادة مضادة للمادة الزلالية GP 120 الموجودة على غلاف الفيروس الخارجي والذي له القدرة على تغيير شكلها الخارجي وبسرعة نتيجة لصفاته الوراثية. هذه الابحاث مهمة لكي يتم تحضير لقاح ناجع لهذا الفيروس.

هل علينا ان نتعلم (كأقلية عربية) درساً عما يدور في دول العالم الثالث وعند الاقليات في الدول المتطورة؟

رغم ان عدد الاصابات في البلاد منخفضة (١٢٢ اصابة وبين ...٢ - ...٥ حامل للعدوى) لهذا لا يعني ان لا نهتم بصورة جدية، فأغلب الابحاث تشير الى ان الكارثة حين وقوعها تصيب بالاخص الطبقات الفقيرة، وكما تشير المعطيات حول الوضع الصحي والاقتصادي التي قدمها د. حاتم كناعنة في المؤتمر الصحي الثاني في الوسط العربي، علينا ان نهتم بصورة جدية في موضوع التربية الصحية بشكل عام خصوصاً واننا نمر مرحلة انتقالية. فالبحث الذي تم اجراؤه في عدة مدارس عربية في المثلث ويافا والجليل، يظهر الحاجة الى برنامج في التربية الصحية للطلاب، اذ ان ٤٠٪ فقط من اجوبة الطلاب حول القاعدة العلمية للمرض كانت صحيحة وكذلك ٥٥٪ من الاجوبة حول طرق انتقال العدوى كانت صحيحة. هذه النسبة اقل بكثير مما هو مقترح من قبل منظمة الصحة العالمية. ومن البحث تبين أيضاً بأن ٩٥٪ من الطلاب لم يتعلموا دروساً عن هذا المرض و٩٧٪ من الطلاب طالبوا بتعليم هذا المرض في المدارس.

لا شك بأن عدم المعرفة العلمية الصحيحة حول مرض الإيدز ورغبة الطلاب بمعرفة هذا المرض يتطلب خصوصاً وعلى ضوء توصيات مؤتمر الصحة في الوسط العربي تقديم برنامج حول التربية الصحية لطلابنا يحتوي على تعليم حول مرض الإيدز وعلاقته بالمخدرات بشكل خاص ومواضيع صحية أخرى في مجال البيئة والتغذية السليمة بشكل عام.

كاتب المقال هو احد الاشخاص الفعّالين في جمعية الباحثين العرب في المواضيع التقنية والطبيعية. سنة أخيرة في دراسة علم الاحياء بجامعة تل ابيب، وماجستير ادارة اعمال في مؤسسات صحية. وقد خصّ «الاتحاد» بهذه المادة التي تنشر لأول مرة.

اكثر من نصف سكان اسرائيل نائمون

● أعلن في اجتماع الصيادلة الموسع في اسرائيل برئاسة مدير المختبرات العام البروفيسور بيرس ليفر الذي عقد مؤخراً أن ٥٥٪ من سكان البلاد ينامون أكثر من اللازم وان ٩٪ من السكان يتناولون حبوباً مهدئة او منومة بصورة مستمرة وثابتة.

انعكست هذه الاحصائيات في الابحاث التي اجرتها مختبرات التخنيون الحيفاوي المتعلقة بالنوم.

اضرار التدخين




● اكتشف باحثون نمساويون حقيقة اخرى تضاف الى قائمة الاضرار التي يمكن ان يحدثها التدخين في جسم الانسان، وهذه المرة في الخلايا المسؤولة عن النسل.. لقد وجد هؤلاء الباحثون ان دخان السجائر يضعف نشاط النطف الذكرية بالنظر الى تسمم وتلوث النطف الذكرية بمادة النيكوتين الموجودة في الدخان.. والتي تتسرب مع دم المدخن الى اصغر خلية في جسمه، وقد لاحظ الباحثون نفسهم ان انقطاع المدخن عن التدخين على مدى اربعة اشهر يعيد الصحة الى هذه النطف. ويوجه الباحثون النصح في ختام دراستهم الى المتزوجين بضرورة الاقلاع عن هذه العادة اذا ما ارادوا تحقيق الحمل او انجابه بشكل سليم دون ان تلحق بصحة الجنين مضاعفات آنية او لاحقة لا تحمد عقباها.

حب الشباب وعلاجه في الزيوت الاثيرية

● اعداد: اقبال رزق ●

● لظهور حب الشباب في الوجه عدة اسباب منها: * سن المراهقة، حيث تعمل الغدد الدهنية بشكل متزايد نتيجة ازدياد نسبة الهورمونات في الدم. * التوتر والانفعال * الامساك * تناول الاطعمة الدهنية كالحلويات والمواد الغذائية حادة الطعم (الحارة) * قلة شرب الماء * استعمال مواد كيماوية بكميات كبيرة مثل مادة الكلور التي تستعمل في التنظيف والتبييض.

للتخلص من هذه الحبوب بامكاننا استعمال الزيوت التالية:

١ - الميلسيا، برغموط، سند الورد، لفندر، جونيفر، ليمون، شاي طازج، نعنع، ميرمية، كامفور ياباني، بابونج.. وغيرها.

من هذه الزيوت يصنع ماء لتنظيف البشرة أولاً. ثم تخلط زيوت مع زيوت نباتية اخرى بنسب معينة وحسب وضعية الشخص المعالج.

٢ - استعمال الصابون الخاص بتنظيف البشرة.

٣ - تفادي الامساك وذلك بالاكثار من تناول الفواكه والخضار وشرب كميات من الماء تتراوح بين ١٠ - ١٥ كوباً يومياً.

٤ - تناول عصير ليمونة كل يوم.

٥ - تناول بعض الفيتامينات اللازمة في هذه الحالة.

٦ - الاستعانة بخلاصات د. باخ العشبية التي تختص بهذه المرحلة لعلاج التوتر والقلق.

٧ - عدم فقء الحبوب البارزة في الوجه وازالتها باليدين، والاستعاضة عن ذلك باستعمال الكريم المرطب للبشرة «اويل فري».

«الدوز - مارين» - حصى البان لتحسين عمل الكلى وتفتيت الحصى

كما هو معروف فان الكليتين هما من الاعضاء الهامة جدا في الجسم، وظيفتاهما الحفاظ على تركيب ثابت للسوائل في الجسم وافراز المواد السامة الى خارجه. فعندما لا تعمل الكليتان بتاتا او تعملان بشكل جزئي فان المواد المتبادلة غير الصالحة تتراكم وتنتج حصى الكلى. هذه التطورات ليست مضرة، فقط في الجسم، انما تسبب آلاما شديدة في الظهر ايضا.

باحثو المعهد الطبي للعلاج الطبيعي، نجحوا في ايجاد حل للتخفيف من هذه المعاناة وذلك بتطوير خليط حصيات «الدوز - مارين» المركب من اساس ثمار حصيات ونباتات طبيعية لا تحتوي على اية اضافات كيماوية، تشرب بصورة منتظمة يوميا بمعدل ٤ - ٥ كؤوس في البداية بعد ربع ساعة من تناول وجبة الطعام. فهذا يساعد في تركيز السوائل وتفتيت واذابة الحصى ذي الحجم الكبير دون الام.. وبعد ان يشعر المصاب بتحسن في وضعه عليه تخفيض كمية الشرب اليومي من ٢ - ٣ كؤوس لمنع امكانية تكاثر جديد لحصى الكلى.

سيكولوجية طعامك:

هل انت مدمنة طعام ام حمية؟

● ان الاكل الاجباري، كما يسمى في علم النفس يشقي صاحبته الى اقصى الحدود، وترافقه مراقبة مهووسة للوزن، واجراء حميات صارمة وعنيفة. الامتحان العلمي التالي من شأنه ان يلقي الضوء على مرافقك من طعامك ووزنك.

١. كم من المرات تقومين بحمية؟
أ) ابدا ب) نادرا ت) احيانا ث) كثيرا ج) دائما.
٢. لنفترض انك قمت بحميات عدة، فما هو الوزن الاقصى الذي خسرته في شهر واحد؟
أ) من صفر الى كيلوغرامين ب) من كيلوغرامين الى ٤ كغم ت) من ٤ الى ٦ كغم ث) من ٦ الى ٩ كغم ج) اكثر من ٩ كغم.
٣. ما هو مقدار الوزن الاقصى الذي اكتسبته في شهر واحد؟
أ) من صفر الى نصف كيلوغرام ب) من نصف كيلوغرام الى كيلوغرام ت) من كيلوغرام الى كيلوغرام ونصف ث) من كيلوغرام ونصف الى ٢ كيلوغرام ج) ٢ كيلوغرام ونصف او اكثر.
٤. ما هي تقلبات وزنك خلال اسبوع نموذجي؟
أ) من صفر الى نصف كيلوغرام ب) من نصف كيلوغرام الى كيلوغرام ت) من كيلوغرام الى كيلوغرام ونصف ث) من كيلوغرام ونصف الى ٢ كيلوغرام ج) ٢ كيلوغرام ونصف او اكثر.
٥. اذا هبط وزنك او زاد ٢ كيلوغرام، فهل يؤثر ذلك على طريقة معيشتك؟
أ) مطلقا ب) قليلا ت) بشكل معقول ث) كثير جدا.
٦. هل تأكلين باعتدال امام الآخرين وتفرطين في الاكل عندما تكونين وحدك؟
أ) مطلقا ب) نادرا ت) احيانا كثيرة ث) دائما.
٧. هل تحتلين الاكل الكثير من وقتك وافكارك؟
أ) ابدا ب) نادرا ت) عادة ث) دائما.
٨. هل تشعرين بالذنب بعد افراطك في الطعام؟
أ) ابدا ب) نادرا ت) احيانا كثيرة ث) دائما.
٩. هل تشعرين بالذنب تجاه ما تأكلين؟
أ) مطلقا ب) قليلا ت) بشكل معتدل ث) الى اقصى حد.
١٠. عندما يكون وزنك في اقصاه فكم من الكيلو غرامات يزيد عن الحد الذي تريدينه؟
أ) من صفر الى نصف كيلوغرام ب) من نصف كيلوغرام الى ٢ كيلوغرام ت) من ٢ كيلوغرام الى ٤ كيلوغرامات ونصف ث) من ٤ كيلوغرامات ونصف الى ٩ كيلوغرامات ج) ٩.٥ كيلوغرامات او اكثر.

أعطي نقطة واحدة لكل جواب أ، ونقطتين لكل جواب ب، وثلاث نقاط لكل جواب ت، واربعا لكل جواب ث، وخمسا لكل جواب ج واجمعيها.

مجموع الثلاثين وما فوق - اي حتى المجموع الاقصى ٤٥، يشير حتما الى انك تفرطين في الاكل مرات كما تفرطين في الحمية مرات اخرى.

المجموع المتراوح بين ٢٠ و٣٠ نقطة يشير الى انك تتمتعين بنظرة معافاة الى الاكل والريجيم. فيما يدل المجموع الاقل من ٢٠ نقطة على انك لا تشعرين بأي قلق على طعامك ووزنك.

٥٠٪ من مراكز رعاية العائلة في قضاء عكا غير صالحة للخدمات الصحية

*** المرأة الحامل بحاجة للسير نصف ساعة للوصول الى المركز * المرأة التي تنجب عددا- اكبر تقل زيارتها للطبيب اثناء فترة الحمل ***

● توجه د. شهاب شهاب، الطبيب المسؤول في دائرة الصحة في عكا، الى النساء الحوامل داعيا اياهن للذهاب الى مراكز رعاية الام والطفل منذ بداية فترة الحمل.. واذا كانت لديهن اية شكوى على اي طبيب او ممرضة فليتوجهن الى دائرة الصحة لاعلامها.

جاء هذا، بعد البحث الذي اجري على ٣٢٠ امرأة حامل في قضاء عكا باشراف د. شهاب بهدف فحص العوامل المختلفة والمؤثرة على استعمال النساء الحوامل غير اليهوديات لمراكز رعاية العائلة وفحص رضا النساء من الخدمات التي تقدم لهن. فقد اتضح من هذا البحث ان ٣٦٪ من النساء الحوامل في قضاء عكا لا يتوجهن الى مركز رعاية العائلة في الاشهر الاولى من الحمل وهي اهم فترة، اذ تبين ان ٤٠٪ من النساء زرن الطبيب اقل من مرتين و٣٪ لم يزرن الطبيب بتاتا. اما النساء اللواتي زرن الممرضة فتبين ان ٥١٪ منهن قمن بالزيارة اكثر من ٩ مرات و١٣٪ اقل من ٤ مرات. (وزارة الصحة توصي بـ ١٢ زيارة للمرأة الحامل عند الممرضة خلال فترة الحمل و٤ زيارات عند الطبيب).

وقد اكد د. شهاب في حديثنا معه ان اشهر الحمل الاولى هي اهم فترة لفحص المرأة والجنين، الامر الذي يساعد في اكتشاف العديد من الحالات غير الطبيعية مبكرا، مما يؤدي الى تقديم العلاج بشكل يضمن تطور الجنين تطورا طبيعيا، وتخفيض نسبة ولادة اطفال معاقين.

في قضاء عكا ٥٦ مركزا، ٥٠٪ منها غير صالحة للاستعمال مما يجعل المرأة احيانا تمتنع عن الحضور. ويقول د. شهاب: ومنذ ست سنوات لم يبنَ اي مركز جديد. فالوضع القائم خاصة في المراكز المستأجرة يؤثر ليس فقط على عدم حضور المرأة بل على عدم فحص المرأة والطفل بطريقة صحية. فالابنية غير مناسبة، ومن الصعب تدفئة عدد كبير منها، والاضاءة خفيفة جدا بسبب كبر المكان لانه في كثير من الاحيان يتم تحويل اعمدة قائمة سابقا الى مبان تفتقر الى غرف انتظار عادية.

اما عن نتائج البحث بالنسبة لتوفر الخدمات ولسهولة الوصول اليها فيحدثنا د. شهاب قائلا: و٤٢٪ من النساء يضطررن للسير نصف ساعة حتى يصلن الى المركز و٢٥٪ ينتظرن اكثر من نصف ساعة حتى تستقبلهن الممرضة و٤٩٪ من النساء كان رضاهن عن وضعية مبنى المركز منخفضا و١٤٪ رضاهن من الطبيب منخفض. اما الرضا عن الممرضات فلوحظ انه مرتفع اذ ان ٨٧٪ من الممرضات حصلن على اكثر من ٩٠٪ من النقاط الممكنة».

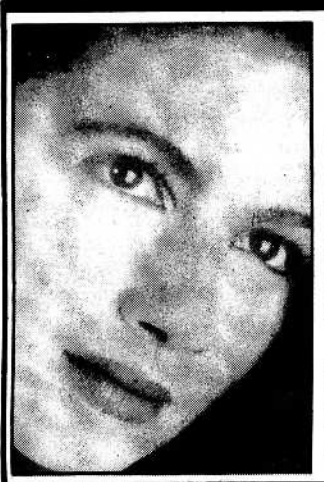
وقد شمل البحث نساء امهات وذوات ثقافة جامعية ونساء لم يعملن خارج البيت ومن جميع الطوائف.

وتبين من نتائج البحث ان المرأة التي انجبت عددا اكبر من الاولاد تقل زياراتها لدى الطبيب.

ويبقى ان نشير الى ان هناك حاجة ماسة لزيادة الميزانيات من اجل المساعدة في فتح مراكز مناسبة وتضمن اجراء جميع الفحوصات وبشكل صحي وسليم.

(آمال شحادة)

للحفاظ على جمال وجهك



● اشياء يجب الا تفعليها ●

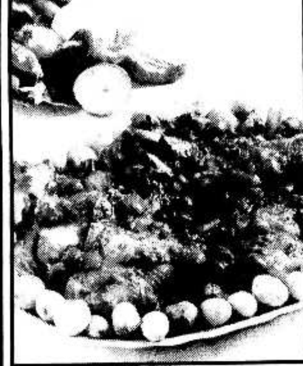
● الممنوعات في علاج البثور مهمة كالعلاج المسموح به وهي:

●● لا تفقأيها او تعصريها، مهما كنت حريصة فالضغط على البثرة او سحبها قد ينتج عنه التهاب اكثر او عدوى وتسبب جرحا يترك اثرا.

●● لا تستعملي اساليب تنظيف خشنة مثل حك البقعة المصابة، باستعمال قماش خشن لتنظيفها او فرشاة او اسفنجة خشنة لازالة البثرات، فهذا يمكن ان يجعل جلدك اكثر حساسية والتهابا، ويستغرق العلاج مدة اطول. التنظيف الزائد يمكن ان يتسبب ايضا في زيادة الزيت ويهيء لمرحلة نشوء بثور اكثر في المستقبل.

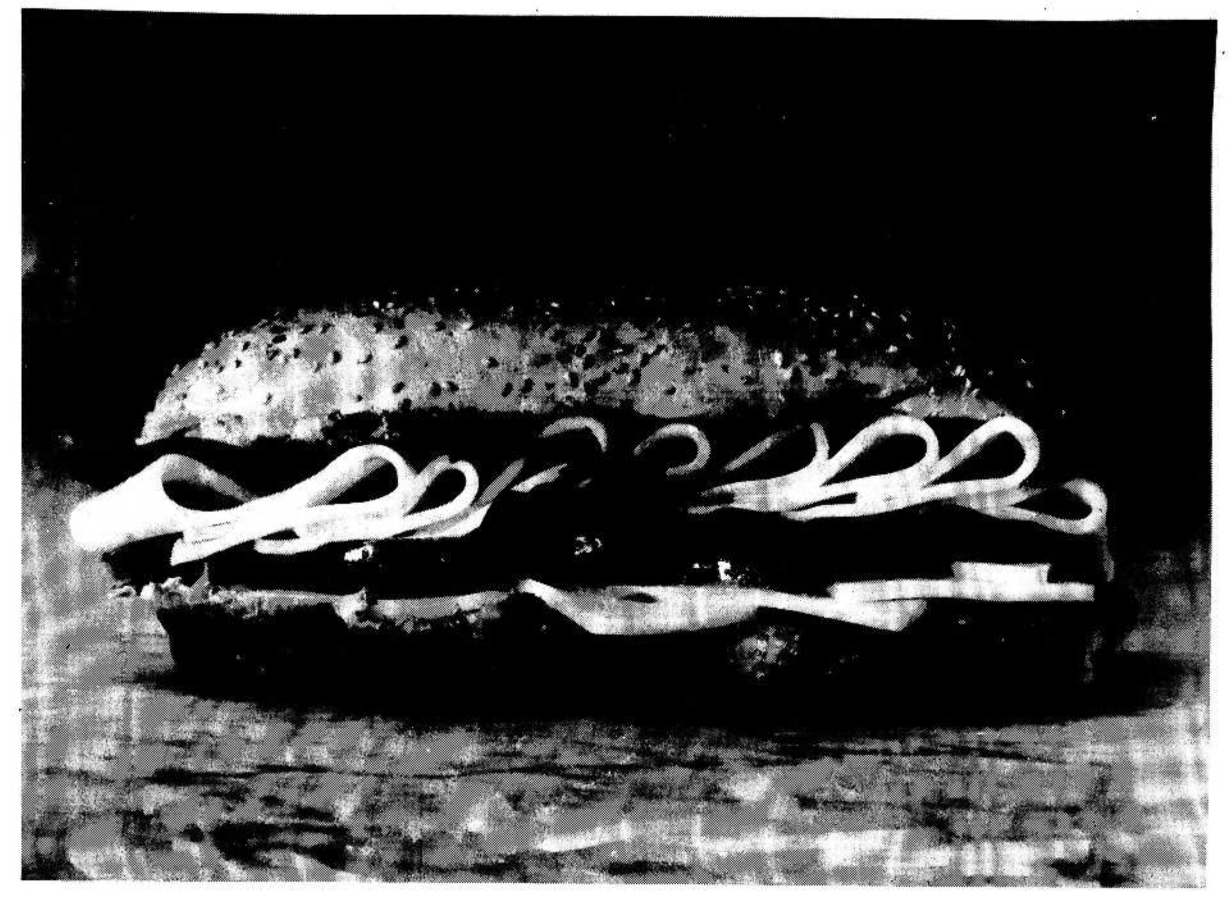
●● لا تفترضي ان جلدك مزيت لان بثورا تظهر عليه احيانا. فهناك نساء كثيرات يكون جلدهن طبيعيا وناشفا ويتخذن اجراءات مضرة ضد الجلد وكأنه مزيت ويعالجن البثور بالحك او بالمواد التي تقلص الانسجة الحية. وهذه تظهر الجلد وكأنه جاف، غير رطب، ولا يتخلصن من البثور.

الدجاج الحار



المقادير:
- دجاجة ونصف مقطعة قطعا صغيرة.
- نصف كيلوغرام من البندورة المقشرة.
- كأسان من عصير البندورة.
- كأسان من الماء الساخن.
- بصلتان مفرومتان ناعما.
- حبتان من القليفلة الخضراء الحارة.
- كأس من الزيتون الخالي من البذور (الكمية حسب الرغبة).
- ملعقة كبيرة من السمن لقلي الدجاجة.
- ملعقتان كبيرتان من الزبدة.
- ملعقة كبيرة من القليفلة الحمراء المدقوقة.
- ملعقة صغيرة ونصف من الملح.
- ربع ملعقة صغيرة من الفلفل.
- حبتان من الثوم المدقوق.
- ملعقة كبيرة من الدقيق.
- كيلو غرام من البطاطا.

التحضير:
ينظف الدجاج ويقلى في وعاء مغلق على نار خفيفة حتى يصبح ذهبيا، تقلى البطاطا بالزيت.
* يضاف الماء الساخن فوق الدجاج المقلي بتبل ويغلق ويترك على نار متوسطة حتى يبدأ بالغليان.
* يقلى البصل والثوم بالزبدة حتى يذبلا، تضاف ملعقة القليفلة ويقلب المزيج ثم يسكب فوق الدجاج.
* تضاف البندورة وعصيرها ويصحح مقدار الملح ويتابع الطهي على نار خفيفة حتى يغلي.
* تضاف القليفلة الخضراء الحارة والزيتون فوق الدجاج والبندورة ويغلق الوعاء.
* يحمص الدقيق بالزبدة حتى يزهو لونه، ثم تضاف ملعقتان من صلصة الدجاج الى الطحين المحمص.
* يضاف الطحين المحمص الى مرق الدجاج ويترك الوعاء على النار لينضج، ويقدم ساخنا مع البطاطا.



ساندويتش

١ ـ خمس قطع بندورة .

٢ ـ ورقتان من الخس .

٣ ـ ١٠٠ غم جبنه صفراء
مقسمه الى ٤ شرائح سميكه .

٤ ـ زيتون . فلفل اخضر . بقدونس .

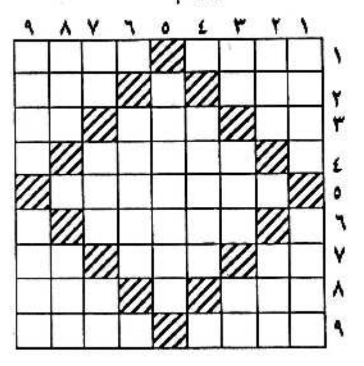
طريقة التحضير

اقسمي الساندويتش الى قسمين (يمكن ايضا استعمال الخبز العربي الفاخر) حسب الذوق طبعا.
ادهني القسم السفلي بالمايونيز او الزبدة، ثم غطيه بورقة خس طازجة، وزينيه بثلاث شرائح سميكة من الجبنة الصفراء. اقسمي حبة البندورة الى خمس قطع وضعيها فوق الجبنة الصفراء ثم زينيها بورقة خس والقليل من اوراق البقدونس، حسب الذوق. اخفي الشرائح المتبقية من الجبنة الصفراء مزينة بحبات الزيتون بعد اخراج البذور منها ثم اشوي قليلا من الفلفل... ويكون الساندويتش جاهزا للتقديم لوجبة الاطفال طلاب المدارس، للعمال والموظفين وفي البيت ولوجبة العشاء...
صحتين!

اكسر السفرة بجبنة صفراء ـ تنوفا תנובה

كلمات متقاطعة

لغز رقم (١٤٦)



اعداد: فداء حمودي ياسين – شفاعمرو

الافقي:
١ – من الحبوب – الاسم الاول لفنانة مصرية
٢ – ثروة – ضوء
٣ – قوة – لدى الجمل – خاصتي
٤ – حيوان بحري + كثير
٥ – الزمهلة
٦ – يحبها الفلاح
٧ – خصم – اضيع – حرف جر
٨ – ركض – اسم حرف
٩ – ذكي – عكس قصير

عمودي:
١ – من البهارات – من ادوات الفلاح
٢ – من الجواهر – طريق
٣ – مرض عضال – مدينة سورية – للسؤال
٤ – دولة
٥ – ثورة شعبية
٦ – قرية عربية هدمتها اسرائيل
٧ – حرف جر – مركز – متماثلان
٨ – عكس اخر – شهر ميلادي (بالاجنبية)
٩ – الاسم الاول لفنان سوري – من ادوات الفلاح

حل لغز رقم (١٤٥)

الافقي:
١ – مفاوضات
٢ – مدريد
٣ – سر – لوف – اب
٤ – باح – حكا
٥ – اجلب – امس + و
٦ – نعم – ثار
٧ – هي – ماو – لو
٨ – دالية
٩ – ابوسلمى

عمودي:
١ – اسبانيا
٢ – راجمه
٣ – فم – حلم – دب
٤ – ادل – واو
٥ – وورد – جالس
٦ – ضيف – ميل
٧ – اد – امر – هم
٨ – اكسال
٩ – مهموثون

مغامرات فواز النشاز

● بقلم: د. ادوار الياس ●

قبل نهاية اخر طلعة شارع الخوري كسر مسعد اسعد الديراوي مسار بسطته على شارع «قيسارية» ودفش.

وحينما خبطت طبلة اذنه نداءات مكبرات الصوت: «نعم للسلام.. هلموا للتظاهر في زاوية هرتسل – بلفور» تذكر وكرر: «فليسقط وعد بلفور، وليسقط واحد بلفور، وليسقط واحد من فوق» وساق بسطته. ولف.

وفي وسط الساحة المرتاحة على رأس وادي النسناس، ما بين درج «دور» ودرج «عسقلان» الموصل الى شارع دانيال حيث موقف باصات عكا تصادمت بسطة الديراوي مع بسطة فخري البشتاوي وتداعكتا، وانقلبتا وتفقصت حمولتهما. فصاح الديراوي:

– العمى بقلبك! – فصاح ابن البشتاوي:

– مين؟ عمي مسعد! الله يسعد هاللقاء. من زمان هالقمر ما بان! كيف الحال والاشغال؟

وبعد لحظات من الصمت والبحلصة قال الديراوي:

– العمى يعميني! لا تزعل، يا عزيزي. العتب على النظر. والكبير قشحه قصير، خصوصا اذا كان عشقانا على كبر.

– حلوة، يا عمي؟

– مش ولا بد!

– شو غنيت لها؟

– «شفت الحلوه ع المينا/ بتصب العرق وتسقينا/لاضرب حالي سكينة/واجعل حالي ياباني»

– وعملتها؟

– ليش انا اهبل حتى افعل!

– وماذا فعلت؟ – قال، قلت:

– «ع طريق حيفا لازرع لك صبر/صبرت قلبي وما جاني صبر/ مديت ايدي ع النهود وع الصدر/وظلت عيوني شايحة ع المبسمة»

– وعشان عيونك ظلت شايحة، يا عمي مسعد، لخبطت لي غراضي!

– كيف؟

– اخرتني عن اللحاق بظاهرة السلام وقراءة الاعلان!

– «حيي الله، يا ابو شوشة/يا ابو حلاوة منقوشة/عدوا الفقراء ع الجامع/لاكوا عيشه مققوشه/قالوا: بايش تلقها؟/قالوا: بورقة هاللوفه/ واللوقه مع الراعي/ والراعي بدو بيضه/والبيضه عند الجاجة/والجاجة بدها علفه/والعلفه بالعلية/والعلية مسكره/فيها مي معكرة/هون مقص وهون مقص/والعرايس ترقص رقص».

فقرفص الديراوي وصفق وغنى:

– «حنفي، شافعي، مارجو، يني، عسكر، سكر، قهوة، شاي».

– وخبز المساكين؟

– يوفره الله المطاحن والطحين

– والسلام؟

– يتقاهم حوله الناس.

– وان تيسرا؟

– ياكلهم الضبع.

ولان عرق الرعب زرب على عنق ابن البشتاوي اكد الديراوي:

– لكل داء دواء، ولكل عقدة حلال! ولا غضاضة في ان يقرأ كل من يهاب الهبش والخبش والنتش رسالة فواز النشاز التي تتحدث عن

لجم فم الوحش!

وجاء في رسالة فواز النشاز:

هناك اليوم، في عز الجفاف، كسر الولد سلام حرب مزراب العين. فاشتكت الملايات لامه. فشتمت وشقت بلوزتها، وزمت بوزها واقسمت ان تخلي والده محارب حرب يسلخ جلده.

فخاف الولد سلام وهرب نحو الجبال، بدون زوادة.

ومع مغيب الشمس هبطت القطيطة مع الظلمة فخافت الوالدة وحرقها قلبها على ولدها. ودبت الصوت على زوجها الذي كان يلعب الورق في مقهى المفلسين. فركض، مرتجفا، وفزع الجيران للبحث عن ابنه فدعسوا في العتمة، وساروا على المسارب الزراعية، وفي يد كل واحد دبسة الراعي.

ولان ام سلام ملبّقة وعيّرقة وبتلقطها على الطاير، طارت نحو بيتنا ونادت على خالتي الحجة لجبية التي كانت تنخل الطحين من القطروع حتى تعجنه وترقه وتلوحه وتخبز المقمر والمحمر واللزاقيات.

وبعد السلام والسؤال والاستفهام اسرعت خالتي الى المطبخ واستلت السكين، التي هي «موس» و«خوصة» و«عوسية» نصلها من فولاذ ويدها من قرن الغزال، ويمتنع قرن تيس الماعز. ورددت سبع مرات: يا اله جميع الانام ابعد الوحش عن سلام.

وحتى يبقى فم الوحش مفتوحا، فلا يستطيع نهش فريسته اخذت خالتي مقصا وفتحته وربطته بالعوسية بخيط مصيص. وتلت صلاة «ابانا الذي في السموات» بالشقلوب.

«آمين الشرير من نجنا لكن. التجارب في تدخلنا ولا. الينا للمخطئين ايضا نحن نغفر كما خطايانا لنا واغفر. يومنا كفاف خبزنا اعطنا. الارض على كذلك السماء في كما مشيئتك لتكن. ملكوتك ليأت. اسمك ليتقدس. السموات في الذي ابانا».

وفي هذه الاثناء فاتت على بيتنا ام اخي في الرضاعة بديع عبد السميع وهي تغني، لمالقمة خالتي:

«احنا السمر، واحنا شوكنا دوار/ احنا نجوم السما. نضوي على اهل الدار/ والفم خاتم ذهب، والخد يشعل نار/ هاتوا اللبن والعسل تنكشف الاسعار/ لحسة من العسل بتسوى من اللبن قنطار».

وحينما اندهشت لما شاهدت قالت:

– يا ربي احرس هالشاب، وابعد عنه وحوش الغاب. – وطلبت سكينة ختيارية، التي هي «خوصة» و«عوسية» واخذت الخرصة وغطستها في طشت الماء مع الصابون ونشفتها بطرف تنورتها، ثم سكرتها وصلت:

«الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ الم يجعل كيدهم في تضليل؟ وارسل عليهم طيرا ابابيل، ترميهم بحجارة من سجيل» فجعلهم كالوحش الملجوم.

ولان محارب حرب عاد مع فزعته فارغ اليدين دب الفزع في نفس ام سلام وغبّ على قلبها ونامت على وجهها طب وهي تردد:

– يا اله جميع الانام، ابعد الوحش عن سلام.

ومع سطوع الشمس، بعد انفجار الفجر، هبت الهيزعة في حارات القرية وازقتها. ونادى الكبير على الصغير:

– تع تفرج، على سلام!

وكان سلام ابن محارب حرب يخيل على ظهر وحش. وكان الوحش فاغرا شدقيه اندهاشا. وكان على كتف سلام كيس من الزعرور.

○ رسالة تونس ○

الفنان المصري الكبير نور الشريف لصحيفة «الاتحاد»:

قريبا تنطلق عروض فيلمي الجديد عن ناجي العلي

● «ظاهرة اهتمامي بمتابعة الحياة الفلسطينية منطلقة في البحث عن وسائل تحولها الى فكرة مكتملة» ●

● تونس – هاتفياً، من انطوان شلحت – قال الفنان المصري الكبير نور الشريف إن عروض فيلمه الجديد (الأخير) عن الفنان الفلسطيني الشهيد ناجي العلي ستبدأ في غضون الفترة القريبة القادمة.

أضاف نور الشريف، في حديث خاطف خصّ به صحيفة «الاتحاد» من تونس خلال حلوله ضيف شرف اول على الدورة الخامسة لايام قرطاج المسرحية المنعقدة في هذه الايام، إنه مضطر لمغادرة ايام قرطاج اليوم (الجمعة) او غداً (السبت) والعودة الى القاهرة للاشراف بنفسه على وضع اللمسات الاخيرة على هذا الفيلم تمهيداً لاطلاقه. وابدى اكتفاءه الكبير من نجاح توزيع الفيلم في العديد من الاقطار الاجنبية والاوروبية منها على وجه التحديد.

ورداً على سؤال إضافي قال الشريف إنه مهتم كثيراً بمتابعة الحياة الثقافية والادبية لجماهير الفلسطينيين في الداخل. وأشار الى ان بعض النتاجات الادبية الفلسطينية في اسرائيل، فضلاً عن تيسيرها له سبيل التعرف على الواقع المعاش والهموم الطاغية على الحيوات البشرية، فتحت امامه كوة اطل عبرها على صيرورة المجتمع الاسرائيلي وصراعاته وتمزقاته الطائفية وبالاخص ذلك الشرخ الحاد بين ذوي الاصل الاوروبي (الاشكناز) وبين ذوي الاصل الشرقي – العربي (السفارديم).

كما أبدى الفنان المصري اهتماماً خاصاً بمعرفة سير وتطور الحركة المسرحية الفلسطينية في الاراضي المحتلة وداخل اسرائيل من خلال طرح بعض التساؤلات والاستفسارات.

هذا، وقد تزامن سفر نور الشريف وكل من الفنان سعد اردش والفنان الدكتور رفيق الصبّان والكاتب المسرحي يسري الجندي والناقدة المسرحية الدكتورة نهاد صليحة الى تونس مع سفر نائب رئيس تحرير «الاتحاد» على متن الطائرة نفسها من القاهرة. وخلال الرحلة، التي استغرقت خمس ساعات وتخللتها استراحة قصيرة في مطار روما، قال نور الشريف إن متابعة الحياة الفلسطينية تحت الاحتلال وفي ظل نظام الحكم الاسرائيلي تطغى على اهتماماته في السنوات الاخيرة.

وحول الكيفية التي يتحكم من خلالها بهذه المتابعة قال الفنان إن ظاهرة اهتمامه السالفة لا تزال منطلقة في اتجاه البحث عن الاطار الملائم والشكل المواتم لتحولها الى «فكرة مكتملة». وهنا اظهر تعطشاً كبيراً للحصول على الوسائل الادبية التي تسعفه في انجاز الاهداف والغايات المرتجاة من هذه المتابعة، نصاً وروحاً وفناً رفيعاً.

اما الكاتب المسرحي يسري الجندي فتحدث مطولاً عن تجربة مسرح الاقاليم في مصر، الذي يتولى مسؤولية الاشراف عليه.

وابرز، بصفة خاصة، ان هذا المسرح الذي ينأى بنفسه، لدوافع موضوعية، عن بهرجة الاضواء او الساحة التزيينية يولد ويبتكر مع طريقته الفقيرة ادوات فقيرة وبسيطة يمكن ان توظف في اكثر من وظيفة لتقديم دلالات متغيرة.

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ١٩٩١/١١/١

١٦.٤٠ – «انكشاف على الشمال» مسلسل
١٧.٣٠ – الفيلم العربي
١٩.١٥ – استعراض برامج
١٩.٣٠ – اخبار (بالعربية)
٢٠.٠٥ – اخبار (بالعبرية)
٢١.٠٥ – برنامج ترفيهي
٢٢.٠٥ – الفيلم السينمائي «عريسك» بطولة صوفيا لورين
٢٣.٠٥ – اخبار
٢٣.٥٥ – «مكالمات منتصف الليل» مسلسل
٠٠.٤٥ – «محكمة ليلية» مسلسل كوميدي

السبت ١٩٩١/١١/٢

١٦.١٠ – «عائلات» مسلسل
١٦.٣٥ – «عودة ارسين لوبين» مسلسل
١٧.٣٠ – «زوجتي السفيرة» مسلسل
١٨.٢٠ – «صدق اللي قال»
١٨.٣٠ – فيلم وثائقي عن الصناعة في الكيبوتسات
١٩.٠٠ – «مساء الخير» برنامج ترفيهي
١٩.٣٠ – اخبار (بالعربية)
٢٠.٠٠ – اغان عبرية
٢٠.٣٠ – «من الزعيم» مسلسل كوميدي
٢١.٠٠ – الاخبار العالمية (بالعبرية)
٢١.٤٥ – رياضة
٢٢.٣٠ – البرنامج الترفيهي «موتساش»
٢٣.٠٠ – الفيلم السينمائي «قانون اللعبة»
٠٠.٤٥ – اخبار

ما الذي يبقى من المؤسسة الادونيسية؟

● بقلم: رياض بيدس ●

«ادونيس لبسَ ثوباً غربياً. إنه مشلول، أسير الغرب، رغم أنه يبلعط أحياناً»

(محمد الماغوط)

●● مُفْتَتح جديد

● تشكّل دراسة الشاعر العراقي كاظم جهاد «ادونيس منتحلاً» مُفتتحاً هاماً للجانب الآخر من «المصنع» او المؤسسة الادونيسية: ما هي العناصر التي تداخلت وتضافرت في الجسد الادونيسي وقدّمت كل هذا الكون الشعري؟ وما الذي يبقى من الجسد الادونيسيّ بعد كتاب كاظم جاهد.

على اننا كنا نتمنى ان تتسع دراسة كاظم جهاد لتقدم دراسة شاملة لعالم ادونيس، الا ان الكاتب يعترف في بداية كتابه: «هكذا لن يجد القارئ هنا دراسة تقييمية او مراجعة نقدية لشعر ادونيس. هذه مكانها آخر»(ص٩).

فما هي النقاط الرئيسية التي يدرسها كاظم جهاد؟

النقاط الاولى الهامة التي يقدّمها جهاد بسرعة، هي الاحدى عشرة نقطة في تفكّك قصيدة ادونيس. ويعدّد الباحث نقاط ضعف قصيدة ادونيس وحاجتها الى التعميق والتأصيل، بدلاً من الاتكاء على المبالغة والتسطيح والتهويل اللغوي. كما انه - جهاد - يعالج قضية «الانا» الادونيسية الفارغة والحاوية محلّلاً: «مشكل هذه الانا الفراغية، التي لا تجد خلاصاً (مأساة نرجس) الا في مطالعة ذاتها في مرآة مفخّمة، مرآة الكون ومرآة الاسم، مشكلتها أنها، بدل ان تعيش فراغها كفراغ، وتصعّد عجزها عن الكلام الى مصاف كلام عن الاستحالة (آرتو)، تظل تعتمد على تقديم نفسها كامتلاء. ولما كانت جميع الشواهد الشعرية تأتي لتثبت لنا امتلاء كاذبا وانتفاخا رنّانا، فان هذا ينتهي الى شعر مُكسم لا عمق فيه ولا حداثة»(ص١٤).

ان انتقال ادونيس الى باريس زاد من محاولته الذاتية لإبهار القارئ باللغة، لكن لغته تخلو من المعيش. وكل محاولات ادونيس للاستفادة من الثقافات الاخرى تكاد لا تقدّم جديداً: «ولماذا يتشبث ادونيس بحمل الاحساسات والمشاعر، «متناسياً»، بعناد، جميع جوانب العمل الاخرى، مادية كانت او واقعية، تراجيدية او فلسفية؟ ألا يحدّد هذا شعرية ادونيس نفسه؟ شعرية محضى عاطفية» (ص١٢٥).

●● التناص والانتحال

حبذا لو اهتم الصديق كاظم جهاد فقط بقضيتي التناص والانتحال في شعر ادونيس في دراسته هذه، وابقى قضية الترجمة - بونفوا ديبرس - الى دراسة اخرى. فالفصل الذي يعالج قضية ترجمة ادونيس لبونفوا ديبرس يشير الى فضائح مخيفة في عملية الترجمة الآلية او الميكانيكية التي يحبّذها ادونيس حين يقوم بترجمة هذين الشاعرين الكبيرين، كما تدل الترجمة على امكانات المترجم، فالترجمة هي الشكل، كما يقرّر ذلك الفيلسوف الالماني فالتر بنجامين. ونترك هنا قضية الترجمة لننتقل الى النقطة الاساسية التي تتناولها هذه الدراسة.

تعالج هذه الدراسة قضية الانتحال والسرقات الادبية والفكرية. وتثير قضية الانتحال اشكالات عديدة. اهم هذه الاشكالات هي: ما هي الحدود الفاصلة والدقيقة بين الانتحال والتناص؟ وهل تجاوز ادونيس كشاعر ذي رؤية وادوات خاصة حدود التناص - اي احداث تلاقح والنصوص التي قرأها وحفظ منها؟ وما حدود المثاقفة ؟acculturation

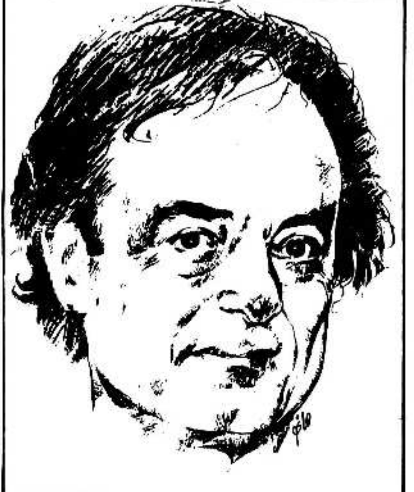
الحقيقة ان التناص (او التناقد النصّي) - intertextuality - هو حق مشروع لا يمكن للكاتب او الشاعر العيش دونه. خذ مثلاً كاتباً كبورخيس، فترى اسم قضية المثاقفة (الاستفادة من فن الخبر العربي والف ليلة وليلة والثقافات والاساطير الشرقية والثقافية العالمية عامة) تلعب دوراً هاماً في مجمل كتابته. لكن بورخيس استطاع دائماً تجاوز النصوص ليقدّم، في النهاية، ايقاعه الخاص. والحدود بين التناص والسرقة هي حدود واضحة احياناً؛ والاعتراض الوحيد لدينا - على الباحث الرهابيي - هو انه يتناول السرقة والانتحال لدى ادونيس ضمن ظواهر التناص، وهما ليسا من التناص بما هو حوار مع النصوص يقر فيه المحاور بمصادره، بل نوع من الطمس والافادة «واللاغية» للاصل، بل قل هما الجانب المتطرف من التناص، تحريفه، دفعه الى الحدود التي يتجاوز فيها كل شرعية وابداعية ومصداقية، فلا يعود تناصاً قطء (ص٥٧). اما الانتحال، كما يعرّفه جهاد فانه: «نقل المعنى الآخر كليهما معاً» (ص٦١). ويقدّم الباحث امثلة ونماذج عديدة على انتحالات وانتهاكات ادونيس، لدرجة نشعر معها ان كل المصنع الادونيسي بحاجة لاعادة تقييم. فهنالك انتحالات لسان جون - بيرس والاصمعي والنفري التي تقارب النسخ، او هي النسخ، دون الاشارة الى مصادرها. كما يقدّم لنا جهاد انتحال ادونيس لافكار اكتافيو باث وستفيتية وهيدغر وانتحال شعرية الشاعر الفرنسي غيليفلك. «والحال، ان ادونيس، وكما رأينا، لا يضيف لايقاع الاصمعي وبيرس والنفري اي شيء، ويظل يرزح بكامل السلبية تحت ايقاع كلٌ منهم». (ص٨٧).

اما المقالات المتعلّقة بالفيزياء او الفلسفة والشعر لكتّاب اجانب، فيكاد ان يقدّمها ادونيس باسمه، وهي تقارب الترجمة الحرفية. والكتاب يقدم الشواهد العديدة على ذلك. ولا نرى سبباً لقيام شاعر كأدونيس يحتل مقاماً كبيراً على خارطة الشعر العربي ان يقوم بعمليات سطو كهذه. فربما دلّ هذا الامر على افتقار الشعر العربي للفكر والرؤية احياناً، او ان مرد ذلك هو انهيارات الغرب شعرياً وانبهار المثقفين والشعراء، لدرجة النسخ والانتحال. لكن كل الانتحال والسرقات لا بد ان تظهر وتبان: وفي كتابه الرائع «الكتابة والتناسخ» كتب عبد الفتاح كيليطو ان النص المنحول يظل يتطلع الى كاتبه، وان القصيدة المنتحلة تظل ككيان مشطور بين كاتبها المزعوم وشاعرها الاصليّ. هذا التمزق، وهذه النظرة المتأسيّة المشطورة، ينبغي ان يهزّ كياننا الى اقصى حد. ينبغي ان نعرف البكاء من اجل بعض الكلمات المُساءة معاملتها، بكاء نجهشه امام حصان يجلده سيّده. ذلك ان الكلمات لها «ارواح» ولها ذاكرة. ومن شأنها «ان تطرق بابك في الليل لانها لا تريد ان تتأوه وحدها في الظلام». (خرسيه انخل بالنته) (ص١٧٦).

الكتاب، كما اسلفنا، لا يركّز على انتحالات ادونيس فقط، بل يتفرّع الى مواضيع اخرى، كالفصل الرائع عن ترجمات ادونيس واضافات كاظم لضرورة اعادة قراءة هذه الترجمات (يجدر بكاظم ان يثير اسئلة عديدة فيما يتعلق بمعظم الترجمات العربية التي تفتقر الى الدقة العلمية والشعرية، واحياناً - لا، بل غالباً - الى اولى اوليات الترجمة). كما يقدّم كاظم ترجمات لمقابلات اجراها شعراء فرنسيون مع ادونيس، ويعلّق الكاتب عليها، مبيّناً نقاط خلافه الاساسية على الترجمة الادونيسي، اللذي ينطلق من «اناه» الحاوية والفارغة، تماماً نقيض جان جينيه وغيره من الشعراء والكتّاب العالميين، الذين استطاعوا التعامل مع «اناهم» بما هو تعميق وتأصيل لجديد متفجر.

●● إعادة تقييم

في الفصل الاخير يعترف كاظم جهاد: «اننا جميعاً سكان «المكتبة الكونية»، التي يلقى فيها كل شيء بصداه وتأثيره على كل شيء. الا ان طموح كل واحد هو، كما عبر مارسيل بروست في نهاية «البحث عن الزمن الضائع»، ان يكتب هذا العمل الذي ينطبق بعالمه الخاص، والذي لا يقدر ان يكتبه احد غيره. كالموت هي الكتابة. لوحده يموت الانسان، ولوحده يكتب» (ص١٧٧). فهل قدّم لنا ادونيس في مجموع اعماله الشعرية والنثرية صوته الخاص؟



اختصاراً، نعترف ان دراسة كاظم جهاد هي دراسة محرجة جداً لادونيس. ولا نعرف كيف سيرد ادونيس على هذه الطروحات او كيف سيبرّر موقفه. ويبقى الجانب الآخر من الموضوع، والذي هو اشد اهمية حسب رأيي: ما هو اهمية ادونيس كشاعر، وما هو التقييم الذي يستحقه؟ قد يكون هذا تحدياً لكاظم جهاد لكي يقوم بدراسة اخرى عن ادونيس تنطلق من كونها دراسة تقييمية شاملة، ولا تخص مجموعة جوانب بعينها فقط.

ان السؤال الذي تثيره دراسة جهاد هو: ما الذي يحدث للشاعر العربي او شاعر العالم الثالث حين يقيم في دول الغرب؟ ما الذي يربحه؟ عن هذه الاسئلة يجيب الشاعر محمد الماغوط بشكل غير مباشر في احدى المقابلات: «لو بقي ادونيس في بلاده لكان شاعراً مهماً، لأنه أصيل». (الناقد، العدد ٣٦، حزيران ١٩٩١، ص٣٦) والسؤال الآخر - الاستثناء الوحيد - هو، كيف استطاع الشاعر العظيم محمود درويش ان يحافظ على أصالته وعظمته ويتطور دائماً - رغم اقامته في الغرب؟ ادونيس ودرويش نقيضان لا يلتقيان الا في الاختلاف: الاول يحاول استجداء والتماس وحتى ترجمة كل ما هو غربي، والثاني قامة عالية جداً تسير جنباً الى جنب مع عظماء الشعر العالمي أمثال لوركا ونيرودا وسيزار وغابرييلا ميسترال.

* جهاد، كاظم: ادونيس منتحلاً/ الدار البيضاء، افريقيا الشرق، ١٩٩١.

د. فهد أبو خضرة

ـ البدايات ـ

مِنْ هُنا يَبدأ وَجْهُ العالَمِ الأفْضلِ، مِن أعماقِ
صَوتي
مِنْ ينابيعي وإيماني ودفئي وغنائي
مِن هنا، فَلْتَسمعِ الأيامُ ما تَرْسَمُ للآتي السعيد
كَلماتي هي سِرُّ العالَمِ الآتي وميلادُ الصّفاءِ.

*****

كَلماتٌ أطْلعتْ عبرَ الدّجى
بسمةَ الفجرِ ورَقصاتِ النّدى
وأعادتْ للملايينِ التي
قتلَ الوَهْمُ حياةً وَهُدى

*****

أنا ذاكَ الفارسُ الفَرْدُ الذي
ردّدت نَجدٌ صَدى أشعارِه
أنا ذاكَ الطائرُ الفردُ الذي
تَغزلُ القُدْسُ هَوى أسفارِه
وأنا المهديُ والهادي ومَن
يَدْرجُ الدهرُ على آثارِه
وأنا، يا نشوةَ الحبِّ إذا
جَسّدَ الحبُّ رُؤى أوتارِه

*****

كنتُ في أرضي فكانتْ غُرْبَةٌ
تَتحدّاني وكانتْ كَفَنا
وعلى بيروتَ طوّفْتُ فما
وهبَتْ عُمْري إلا سُفُنا
لَستَ لي فارحلْ وجدّدْ وَطَنا،
أغْلقَ الأفقْ وأمسى قَدَري
أبداً أنْ أتخطى الزّمَنا

*****

افتحي أبوابَك الخضراءَ يا أرضَ البطولةْ
إنّني آتٍ بأسرابي الى مَهدِ الطفولةْ
إنني آتٍ بأسرابي وإن قالوا: المدى
قاحلٌ والشمسُ في الافقِ قتيلةْ
أنا سرُّ الضوءِ والنّبعِ، أنا
حُلْمُ أبناءِ النبوءاتِ الأصيلةْ

*****

صُوَرُ الآتي مواعيدُ مُنى
لم تَزَلْ في خاطري تُبْتكرُ
هيَ للماضي رؤى الدفءِ، وَلي
حاضرٌ ملءَ السّنا يزدهرُ
وَغدٌ تُورقُ في آفاقِه
ما ارتضى اللهُ وشاءَ القَدَرُ

(الرينة)

الروائيون المصريون: جمال الغيطاني وصنع الله ابراهيم ويوسف القعيد.. يناقشون:

تراجع الدور الثقافي لمصر في العالم العربي وأسبابه

● بقلم: منى سالم ●

● اعرب عدد من المثقفين المصريين أخيراً عن قلقهم ازاء ما اعتبروه تراجعاً للدور الثقافي لمصر في العالم العربي مما دفعهم الى مراجعة واقع الحركة الثقافية في بلادهم في محاولة للنقد الذاتي تستهدف كشف عوامل القصور واسبابها وان كانوا يعتبرون في الوقت نفسه ان الموروث الثقافي لمصر ما زال يؤهلها للقيام بدور كبير كأحد مراكز الاشعاع الثقافي في العالم العربي.

وربما كانت بعض التصريحات الصحفية الصادرة عن بعض المثقفين العرب التي تضمنت اشارات الى تراجع هذا الدور حافزاً دفع المثقفين المصريين الى الشروع في تقويم اوضاع الثقافة في مصر الآن. الا انهم يؤكدون بلهجة لا تخلو من المرارة أحياناً ان تعدد روافد الثقافة العربية امر مطلوب وان كان لا يعني الغاء الدور الثقافي لمصر.

ثلاثة ادباء مصريين تشغلهم هذه القضية تحدثوا كل من وجهة نظره الى وكالة «فرانس برس» موضحين شواهد لتراجع دور مصر الثقافي واسبابه ونتائجه.

● الروائي جمال الغيطاني اعتبر ان ثمة مؤشرات عدة على هذا التراجع اولها مشكلات النشر داخل مصر والقيود المفروضة على تصدير الكتاب المصري. وتلك مسألة متصلة بالدمقراطية الثقافية التي ينبغي ان تكون موجودة في العالم العربي والتي يؤدي انعدامها الى فقدان التوصل بين المراكز الثقافية فيه.

ومن شواهد تراجع الواقع الثقافي في مصر كذلك بحسب الغيطاني ضعف الحركة النقدية مما يؤدي الى عدم تبني المواهب الشابة من الشعراء والروائيين وهو ضعف ناتج في رأيه عن تخلف النقاد في مصر عن متابعة المناهج حتى اصبح مركز النقد الآن في المغرب العربي وخاصة في المغرب وتونس.

ويضيف الغيطاني انه لم يعد موجوداً في مصر مجلة ثقافية واحدة مؤثرة ولا صحافة ثقافية بالمعنى الحقيقي لها.

ومن الظواهر السلبية كذلك في الواقع الثقافي المصري في اعتبار الغيطاني استجابة مراكز الانتاج الثقافي والفني لبعض متطلبات خارجية في العالم العربي وخاصة في مجالي الانتاج التلفزيوني والسينمائي

● يوسف القعيد ●

اللذين تشكل السوق المصدر الرئيسي لهما والنتيجة ان الانتاج الثقافي المصري يكرس الواقع بدلاً من تطويره مما يؤدي الى سيادة قيم استهلاكية.

اما اسباب ذلك فهي في رأي الغيطاني متنوعة منها الاوضاع السياسية التي مر بها العالم العربي منذ السبعينات حتى الآن. فالقطيعة بين مصر والعرب عقب توقيع اتفاقيات كامب ديفيد ادت الى انقطاع كامل بينهما مما اثر بالسلب على الثقافة المصرية والعربية. ويتابع ان العلاقات السياسية عندما تقطع، تقطع معها معرفتنا بالواقع الثقافي وعلى سبيل المثال نحن في مصر لا نعرف شيئاً الآن عن الحركة الثقافية في العراق.

والى ذلك ثمة اسباب داخلية لضعف الدور الثقافي المصري منها على قول الغيطاني ان الاجهزة المسؤولة في مصر تنظر الى الثقافة نظرة قاصرة ومحدودة وسياسة الانفتاح الاقتصادي التي انتهجها الرئيس السابق انور السادات منذ منتصف السبعينات افرزت قيماً استهلاكية ما زالت تلقي ببعض ظلالها على مؤسسات الثقافة الرسمية.

ويأخذ الغيطاني على هذه المؤسسات انها تتبنى سياسة المهرجانات ودق الطبول فتهدر بذلك اموالاً كثيرة في غير موضعها وكان يمكن توظيفها بطريقة اكثر رشادة. ويضيف أخيراً ان الموروث الثقافي الذي تستند اليه مصر هو جوهر ومصدر دورها وهو ما زال قائماً وقادراً على التأثير مشيراً في الوقت نفسه الى ان التفاعل والحوار بين مراكز ثقافية متعددة من شأنه اثراء الثقافة العربية. ذلك انه عندما يكون هناك اكثر من رافد قوي يصب في النهر العريض فانه سيكون اكثر خصوبة. اما اذا حاول البعض الغاء احد الروافد فسوف يموت النهر خاصة ان المقومات الحقيقية لوحدة العرب هي في موروثهم الثقافي حتى لو كان لكل بلد خصوصيته في انتاجه الابداعي والادبي.

● الروائي صنع الله ابراهيم يعتبر من جهته ان مصر تعاني مشكلات سياسية واقتصادية متنوعة تنعكس بالتأكيد على الانتاج الثقافي. وفي

● صنع الله ابراهيم ●

رأيه أيضاً ان دعم الكتاب المصري وازالة الحواجز القانونية والبيروقراطية التي تعترض تسويقه هي من اهم عوامل احياء الدور الثقافي لمصر.

ويقول ان مسؤولية مصر الاساسية هي تقديم انتاج ثقافي متميز وهذا يفترض اتاحة اكبر قدر من حرية التعبير للمثقفين المصريين. ويرى ابراهيم كذلك ان من اخطر ما

● جمال الغيطاني ●

يواجه الثقافة المصرية هو تعرضها لضغوط خارجية من شأنها فرض قيود على حرية الابداع. مشيراً على سبيل المثال الى ان منع عرض مسرحية اللعبة التي اثارت جدلاً واسعاً اثناء مهرجان المسرح التجريبي الثالث في القاهرة بسبب اتهامها بالتعرض للمقدسات الاسلامية هو مؤشر سلبي بل ان مصر بذلك تقوض دورها بنفسها.

ويحسب صنع الله ابراهيم فان ازدهار الحركة الثقافية في مصر لا يمكن فصله عن تناميها في الدول العربية الاخرى. فما يلحق من تدهور بالواقع الثقافي في احدى هذه الدول ينعكس بالضرورة على غيرها والعكس صحيح ايضاً.

● اما الروائي يوسف القعيد فيتناول المشكلة من زاوية اخرى اذ يقول ان صناع الثقافة في السنوات الاخيرة لم يكونوا من ابداع هذه السنوات ولكنهم ميراث وصل اليها عبر تجارب سابقة. البعض منهم يعود الى سنوات المد الليبرالي والنضال ضد المستعمر الاجنبي أي تلك الفترة بين ١٩١٩ وثورة ١٩٥٢. واخر الاجيال الفاعلة في ميادين المد الثقافي تكونت تحت معطف العصر الناصري.

ويتابع ان مصر وهي تودع عدداً ضخماً من مبدعيها الذين ينتمون الى ذلك الجيل لم تفكر لحظة واحدة في اعطاء فرصة حقيقية لاجيال جديدة من المثقفين مما حدا بأحد مبدعينا الى اعتبار موت احد ادبائنا الكبار موتاً للثقافة المصرية مشيراً بذلك الى مقال كتبه الشاعر احمد عبد المعطي حجازي في صحيفة «الاهرام» عقب وفاة الكاتب يوسف ادريس.

ويضيف القعيد ان مصر ينبغي ان تكون مكاناً للابداع الحقيقي ولكن هذا لم يعد قائماً بسبب غياب المناخ الثقافي مشيراً الى ان مصر - الرئيس المصري حسني مبارك - رغم ان لها سياسة قائمة على التعددية في السياسة والدمقراطية والاقتصاد فانها ما زالت في تلابيب الذهن عبارة - امسك شيوعي - وما زال هناك رفض للخارجين على الكتابة التقليدية مما يخلق حالة من علامات الاستفهام بين المثقفين والدولة.

(و.ص.ف.)

في الذكرى الـ ٧٤ للثورة الاشتراكية العظمى

● تتمة من صفحة ٤ ●

(والطغيان) كان السبب الداخلي (الذاتي) الاساسي في غلبة القوى المعادية للاشتراكية والشيوعية التي نشهدها حالياً في الاتحاد السوفييتي.

وهناك سبب آخر مهم لهذه الغلبة وهو ضعف النضال ضد الايديولوجيا البرجوازية - اي التراخي في الثورة الثقافية التي هي واحدة من اهم قوانين بناء الاشتراكية، الامر الذي مكّن من تسلل الكثيرين من الانتهازيين واعداء الثورة الى صفوف الحزب الشيوعي واحتلالهم لمناصب قيادية فيه.

فبعد ان منيت الامبريالية بالهزيمة في المعارك المسلحة اخذت تحول في الاساس على النضال في الميدان الايديولوجي وتقوم بهجوم مسعور على المواقع الايديولوجية للاشتراكية. وقد لاقت تهجمات الامبريالية السافرة على الماركسية ونظرية الشيوعية العلمية، موضوعياً، مع تهجمات الانتهازيين الذين كانوا يكمنون في قلب الحركة العمالية والشيوعية ويخربونها من الداخل بحجة تطوير الماركسية.

وتكمن مهمات الهجوم الايديولوجي للبرجوازية الامبريالية في الدفاع عن النظام الرأسمالي واعادة طلاء وجه صرحها المستهرئ وابقاء الجماهير الكادحة اسيرة الافكار البرجوازية والتشهير في الوقت نفسه بالنظام الاشتراكي ودحض الماركسية اللينينية واثارة عدم الثقة بالافكار الشيوعية وبسياسة بلدان الاشتراكية.

ويبذل منظرو الامبريالية اقصى الجهود من اجل تجديد سلاحهم الايديولوجي البالي.

فبعد ان لم يعد كثير من الناس يؤمنون بخرافات «الرأسمالية الشعبية» و«دولة الخير العميم» التي تطلق على الرأسمالية المعاصرة أخذت تظهر الى الوجود مفاهيم جديدة تعتبر اهمها النظرية البرجوازية عن «المجتمع الصناعي الواحد».

فالرأسمالية، من وجهة هذه النظرية، قد اختفت حالياً وحلّ محلها المجتمع الصناعي الذي تنعدم فيه التناقضات الطبقية والذي يحدد قوانينه، كما يزعمون تقدم التكنيك فقط وليس على الاطلاق طابع العلاقات الاجتماعية واشكال الملكية. هذا في حين ان تقدم التكنيك واستخدامه ودرجة منفعته للناس انما يحددها طابع النظام الاجتماعي. لذا فهذا التقدم يُعتبر في ظروف الرأسمالية مصدر ارباح فائقة لحفنة من اصحاب الاحتكارات ومصدر كوارث بالنسبة للملايين من الشغيلة.

وقد عمل ساسة ومنظرو الامبريالية بنجاح على نقل الصراع الايديولوجي الى اراضي بلدان الاشتراكية مستغلين اخطاء البناء الاشتراكي في تلك البلدان للتأثير على وعي الناس فيها وادخال افكار ومبادئ غريبة عن النظام الاشتراكي ونمط الحياة الاشتراكي الى عقولهم مستخدمين من اجل ذلك اكثر فئات المجتمع تخلفاً.

وواضح ان كل تقليل من اهمية النضال ضد الايديولوجيا البرجوازية يعني اضعاف موضع الايديولوجيا الاشتراكية ويلحق الضرر بقضية البناء الشيوعي، بقضية تكوين الانسان الجديد.

* * * * *

يعلمنا التاريخ، على مرّ العصور، انه بالامكان، لاسباب ذاتية وموضوعية، هزم الثورة التقدمية وتحقيق النصر للرجعيين والطغاة الى حين. ولكن لا يمكن القضاء على المبادئ الثورية التقدمية ووقف مسيرة التقدم الانساني.

لقد هُزمت ثورة العبيد بقيادة سبارتاكوس، كما هزمت كومونة باريس، وثورة البلاشفة في العام ١٩٠٥، وثورات اخرى عديدة في مختلف انحاء العالم. ولكن كل هذه الهزائم كانت في اطار الصراع العنيف ضد قوى التحالف وفي اطار تجربة الانسانية في مسيرتها نحو التقدم وتحقيق الحياة الافضل للاجيال القادمة.

* * * * *

لا شك ان الثورة الاشتراكية العظمى، قبل ٧٤ عاماً، هي اعظم حدث وقع في القرن العشرين حتى الآن.

واذا كانت هذه الثورة قد تراجعت مؤخراً في الاتحاد السوفييتي وفي عدد من بلدان المعسكر الاشتراكي فهذا لا يعني ان الرأسمالية قد انتصرت في هذه البلدان.

فشعوب البلدان الاشتراكية التي حققت الكثير من المكاسب في ظل الاشتراكية ستتشبث بأسنانها بهذه المكاسب ولن تقبل أبداً ان تستبدل اخطاء البناء الاشتراكي بجرائم الأفول الرأسمالي. ولن ترضى إلا في النظام الذي يحقق لها المزيد من المكاسب والمزيد من التقدم والازدهار.

واذا ما ادركنا انه من المستحيل ان تعمل البرجوازية المعاصرة على تحويل الاتحاد السوفييتي الى قوة رأسمالية كبرى رابعة - الى جانب القوى الرأسمالية الكبرى الثلاث: الولايات المتحدة واليابان واوروبا الغربية - لتحل محل قوته الاشتراكية وانما ستعمل على تحطيمه شيئاً فشيئاً تمهيداً لاعادته الى لقمة سائغة في فم النهب الامبريالي، نستطيع ان نتصور عاجلاً أو آجلاً، موقف الشعب السوفييتي وكلّ قوى الشيوعية والتقدم في العالم تجاه المهزلة التي جرت امام اعينهم باسم البريسترويكا والدمقراطية والانفتاح على العالم الرأسمالي.

ان دعاة البريسترويكا لم ينجحوا في تقديم أي بديل للنظام الاشتراكي الذي عملوا ويعملون على هدمه وتخريبه. ولن يستطيعوا ان يقدموا مثل هذا البديل لانه لا بديل للاشتراكية سوى المزيد من الاشتراكية التي لا تشوبها اخطاء الماضي الى ان تصل الى مرحلتها العليا وهي الشيوعية.

ان انتقال البشرية من الرأسمالية الى الاشتراكية، كما تصوره لينين لن يكون كعمل من دفعة واحدة بل كحقبة تاريخية كاملة.

ونحن الشيوعيين ومعنا كل الانسانية التقدمية واثقون كل الثقة بأن الاشتراكية ستقبر الرأسمالية في نهاية المطاف.

وفي الذكرى السنوية الـ ٧٤ للثورة الاشتراكية العظمى نجدد العهد بمواصلة السير على درب هذه الثورة ومبادئها السامية التي لا بدّ ان تتحقق.

الصحة بالمركز والراحة في TOP

حملة خاصة من عميناح:
سيدتي!! لدى شرائك فرشة اولترا توب
تحصلين على طقم شراشف سرير مجاناً،
شرشف للفرشة وللوسادتين من كيتان

الترا
PILLOW TOP



اولترا PILLOW TOP – انه يحدث الان اكثر الفرشات العصرية تطورا – مع المركز الصحي المتطور ومع طبقة راحة مستقلة – تمنحك اكثر من كل فرشة اخرى: ففي مركز الفرشة توجد قاعدة قوية ومرنة من خيوط الفولاذ المميزة التي توفر مساندة كاملة وصحية في الجزء المركزي من الفرشة، حيث يستقر القسم الاكبر من وزن الجسم. اما في بطائن الفرشة، فتوجد رقاصات تمنع هبوط هوامش الفرشه، والى جانبها ايضا توجد طبقات دعم مبطنة. وفوق كل شيء، توجد طبقة خارجية لينة ومستقلة توفر لك المتعة وتكمل الدمج المميز من القوة والليونة الصحة والراحة.
اولترا PILLOW TOP حتى تستطيع فعلا ان تنعم بنوم هادىء. الان في حملة خاصة: **تخفيض ٦٪ و- ٦ اقساط** دون زيادة الفائدة ودون ربطها مع جدول غلاء المعيشة.



بمكنك الحصول عليها من فروع عميناح ومحلات بيع الاثاث المؤهلة بتسويقها. مع امكانية التقسيط حتى ١٨ شهراً بواسطة بطاقات الاعتماد.



حنان جريس خوري

فَوْقَ قِمَّةِ التّاريخِ المُنهارِ...

هُنا..
سَتُغَنّي
هُنا.. سَتَحلُمُ
وَتَحلُمُ.. بالنَّجمِ
بأنداءِ النَّهارِ...
هُنا..
وَعَلى قِمَّةِ التّاريخِ.. المُنهارِ
سَتَكبُرُ
وَتَكبُرُ..
رَغمَ سَيْلِ البَنادِقِ
رَغم...
لَيْلِ الصَّواعِقِ
سَتَكبُرُ...
حَتى يموجُ الفَرَحُ
وَيَتَرقرَقُ..
وَتَكبُرُ
رغم غاباتِ التيهِ
رَغم...
هُوَّةِ الأعصارِ
تُغَنّي للشَّمسِ
تَطوي الجِراحَ في خصلات الأمسِ
فَتَدَفَّقُ.. كالحُبِّ
أنهارُ المُنى.. وَهنا
هُنا
وَعَلى قِمَّةِ التاريخِ المُنهارِ
سَتُغَنّي..
وَتَحلُمُ..
....
برَقْصِ فينيق وَالنّارِ
وَتَمتَدُّ.. خُطوات رَحيقٍ
في حُقولِ الغارِ
وَتَمتَدُّ..
فَوقَ أضلُعِ الخَريف
..في أحداقٍ يَخنُقُها الغُبار
وَتَمتَدُّ..
في حَدائِقِ المُحالِ
تَرتَشِفُ الوَعْدَ المَدفونَ
في جُذورِ الأغلالِ
وَتُغَنّي..
طويلاً..
طويلاً..
إلى أنْ تَذوبَ
...
وَتَذوبَ أجسادُنا
في حُقولِ الغارِ..
وَتَحلُم..
بِرَوْعَةِ الرَّقصِ.. وَفينيقَ
وَنَحلُمُ..
بِرَوْعَةِ الرَّقصِ
وَفينيقَ
فَوقَ قِمَّةِ التّاريخِ..
فَوقَ قِمَّةِ التّاريخِ.. المُنهارِ

الجامعة العبرية - القدس

مع طلال حيدر في ديوانه الجديد «آن الاوان»..

كلام بسيط وحكايات ومواويل في شعر يتوهج إبداعاً وأصالة

«البساطة تغسل الكلام وتزيل عنه تراكمات الاحتكاك الشديد بالواقع وادواته التي تدخل في صلب المخاطبات اليومية»

● في كتابه الجديد الصادر حديثاً عن «شركة المطبوعات للتوزيع والنشر» في بيروت يقدم لنا الشاعر اللبناني طلال حيدر مجموعة شعرية بالعربية المحكية هي خلاصة توهج العلاقة بين الشعري والغنائي في سياق ينطلق من الكلام البسيط والحكايات والمواويل الشعبية ليتحرر، عبر البساطة الشفافة، من قيود المباشرة ويتجلى في ايقاعات وصور شعرية ولحظات ترفع هذه المجموعة الى مستوى خاص في تجربة الشعر العامي.

و«آن الاوان» هو الكتاب الثاني للشاعر بعد (بياع الزمان) وكلاهما بجرحه الزمن وسؤاله الذي يرافق القصائد كلها في جرف يحمل معه العمر الهارب واللحظات الفائتة. يكتب طلال حيدر البسيط واليومي والحكائي. ويجعل الموت والغياب والعمر والطفولة والماضي والزمن والحب والمرأة والحلم والامكنة والطبيعة مادة تلك الكتابة وروحها. ويعالج ذلك بتساؤلات فلسفية او بمرارة او بشغف. لكنه يجمع في احيان كثيرة بين هذه الابعاد كلها مما يضفي على تجربته بعداً ينأى بها عن «سذاجة» ما قد ينطوي عليه أحياناً شعر العامية.

وفي هذا المسعى يحرر الشاعر كتابته من ربقة المباشرة النثرية وكأنها كتابة الشعر العامي تأخذ بالبسيط الذي يشف فيتحول الى شعر. والبساطة تغسل الكلام وتزيل عنه تراكمات الاحتكاك الشديد بالواقع وأدواته التي تدخل في صلب المخاطبات اليومية.

وهي البساطة نفسها التي تتحصن بموسيقى الايقاعات التي تلقت الاذن الشعبية وتطربها. لكن هذه الموسيقى لا تقف عند اغراء الاذن فحسب على الرغم من بعدها الطربي الظاهر. فهي سرعان ما تحاور الاذن الداخلية عبر تأويل صداها الصوتي والايقاعي فتتسرب الى الطبقات الداخلية من النفس. وهكذا يصبح الطرب على مستويين.. مستوى الاذن ومستوى الروح وكلاهما يتصل الواحد منهما بالآخر في هذه التجربة الخاصة.

الا ان الايقاعات بقدر ما تقترب من المواويل الشعبية تبتعد عنها او بالاحرى تبتعد بها الى ما يضفي الحس الشعري الخالص. وأهمية هذا التوجه ان طلال حيدر يتعرف الى الجوهري في هذه المواويل الشعبية فيطوره ضمن خصائص الايقاع الغنائي فيحقق له المستوى الاول من الخصوصية ثم يصهره ببعده الشعري فيحقق له مستواه الثاني.

وفي المستوى الاول تبرز تجربة طلال حيدر وكأنها لا تستطيع ان تستغني عن هذا الايقاع. بل هو يتبدى شرطاً ضرورياً لها. فإذا الايقاع يبلور بنفسه انتقال الكلام البسيط والحكايات والمواويل من ارضيتها المباشرة لتتصل بالموسيقى. وهي موسيقى مرقمة ومفتوحة على اصدائها. ومن شأنها ان تجعل التعبير متصلاً بالغناء. وكأن شرط كتابة هذا التعبير ان يكون مرقماً وان يكون مغنى.

ولهذا قد لا يجد القارئ في قصيدة طلال حيدر بالعربية المحكية مداها الاكثر بلورة الا عند اقترانها بالصوت الغنائي. مثلما هي الحال في قصيدته (وحدن بيبقوا مثل زهر البيلسان) التي غنتها فيروز.

وقد «تتساقط» القصيدة لدى حيدر عندما يحاول التخلي في القصيدة عن الايقاع الموسيقي الظاهر للاذن. واكثر ما يتجلى ذلك عندما يتساءل نصه عن امكان حيازة ايقاع داخلي عبر اللغة الفصحى التي يحاولها. ويظهر هذا الاحتمال في - قصيدتيه الاخيرتين - من الديوان حين يستعين بالفصحى لكتابة ما يعتقد انه يحمل خصائص القصيدة النثرية الحديثة. فترتبك الكتابة لديه ويختل - ايقاعها - وتتحول الى مجرد جمل ذات تشبيهات وصور وأخيلة وشروحات من دون ان تقارب القصيدة او تلامس ايقاعها الداخلي الصعب.

الا ان الشرط الاخر للتجربة لدى الشاعر اقترانها بالصورة الشعرية التي تحرر اليومي والبسيط والحكائي وتجعله اكثر اشراقاً وتجلياً. ويكفي الكلام اليومي ان تحضر صورة شعرية واحدة فتسنده وتزيل عنه صفته اليومية وتجعله ملكاً للشعر.

ولا تتخل تجربة حيدر على نفسها بالصور. بل كأنما القصائد تتحول الى صور شعرية يكهربها الايقاع الغنائي وتوشيها الموسيقى. وهذه الصلة تشكل المستوى الثاني للتجربة لدى طلال حيدر. ومن هذا المستوى يطل الشعر المحكي في صفاته الخالصة وادواته التي تحمل عناصر اختراقها لسطح الكلام ومستواه التعبيري المباشر.

وبين الصورَ الشعرية الاخاذة في المجموعة «في تجمة بقيت لحالا ما عرفت ترجع لو ما تطلع مقبالا بالمي وتلمع» و«مثل اللي قاعد عَ الهوا يتذكر النسيان» و«فتح عتمة خياله وفات» و«ما تقول غاب القمر قول العيابه ليل» و«غرتي على خيالك تاسكر عليك قاعد بالمرايه اتنوقص عليك».

وهذه الخصوصية تشكل ارثاً خاصاً في الشعر المحكي اللبناني حيث اللغة الوسيطة بين الفصحى والعامية الشعبية. وتتغذى هذه الحالة الوسيطة بطاقاتها الايقاعية والتصويرية ذات الجانب التخييلي والشعري. وقد تجلى هذا الاسلوب اكثر ما تجلى في تجربة الاخوين عاصي ومنصور الرحباني عبر شعرهما المغنى وكذلك لدى سعيد عقل وميشيل طراد وموريس عواد وآخرين.

ويمكن اعتبار هذه الحالة الوسيطة عالماً شعرياً قائماً بذاته يختلف عن شعر الفصحى في البنية والطبع والخصائص ويشترك معه في اثارته لعالم الصورة الشعرية وتأويلاتها ومدى تفعيلها للنص الذي تندرج فيه.

و«آن الاوان» لطلال حيدر رغم «مزاعم» مقدمته في شأن اللغة العربية وفي الشعرية والشعر العربي الحديث والحداثة ورغم قصيدتيه الاخيرتين الحديثتين - هو ديوان يعتبر محطة في شعر العربية المحكية انه ديوان لكي يقال ويغني.

(و.ص.ف.)

أخبار ثقافية

أعمال الشاعر سميح القاسم الشعرية والنثرية ومتابعاتها النقدية - في سبعة مجلدات

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تصدر قريباً الاعمال الشعرية والنثرية الكاملة للشاعر سميح القاسم في ستة مجلدات مرفقة بمجلد سابع يضم عدداً كبيراً من الدراسات والمراجعات النقدية لاعمال سميح القاسم، باقلام عدد من النقاد البارزين عربياً ومحلياً.

هذا المشروع الثقافي الكبير يصدر عن «دار الهدى» (كفرقرع - المثلث) بادارة الاستاذين عبد الفتاح زحالقة وعز الدين عثامنة.

من فوق الخنادق - ديوان للشاعر مصطفى الجمال



● حيفا - اهدانا الشاعر مصطفى الجمال ديوانه «من فوق الخنادق». يقع الديوان في ١٤٣ صفحة من القطع المتوسط ويتضمن ٦٢ قصيدة ومقدمة بقلم الاستاذ احمد عبد العزيز ادريس واخرى بقلم الاستاذ مصطفى الجمّال نفسه. قدماً والى الامام. ونأمل ان ننشر مراجعة نقدية للديوان في اعدادنا القادمة..

اساطير بابل وكنعان تأليف شارل فيروللو

● بيروت - صدرت مؤخراً الترجمة العربية للكتاب الهام «اساطير بابل وكنعان» للباحث الشهير في علوم الانسان (الانتربولوجيا) شارل فيروللو. قام بالترجمة الاستاذ ماجد خير بك.

قال المترجم ان دراسة الاساطير تكشف حقيقة الشعوب وتطورها الحضاري الانساني، كما تكشف التقارب الهائل بين عملية النمو والتطور للشعوب حضارياً وثقافياً وانسانياً.

حركتنا الشعرية الى أين - للاستاذ نبيه القاسم

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اهدانا الكاتب الناقد نبيه القاسم نسخة من كتابه النقدي الجديد «حركتنا الشعرية الى أين؟».

الكتاب صادر عن «دار الهدى - كفرقرع». ويقع في ١٦٢ صفحة من القطع المتوسط. ويتضمن ١٢ دراسة نقدية لاعمال عدد من شعرائنا المحليين.

نتمنى للاستاذ القاسم المزيد من العطاء في خدمة حياتنا الثقافية. ونأمل ان ننشر استعراضاً نقدياً للكتاب في اعدادنا القادمة.

طائر الشوم - رواية للكاتب السوداني: فرنسيس دينق

● القاهرة - صدرت عن دار «مدبلاين» القاهرية رواية جديدة للكاتب السوداني فرنسيس دينق.

الكاتب كان وزيراً للدولة في السودان. وقد كتب العديد من الروايات باللغة الانجليزية التي كانت لغته الوحيدة للابداع الروائي. الكاتب عبد الله احمد النعيم قام بترجمة الرواية الى العربية.

الرواية ترسم صورة مباشرة للمجتمع السوداني من خلال تعدد الاجناس العرقية والثقافات واللقاء بين الحضارة السودانية الافريقية والعربية وبين الحضارة الغربية الوافدة - الغازية.

الرؤية في الرواية هي رؤية حضارية، والكتاب صيحة ثقافية انسانية لرؤية الانسان اولاً والحوار الانساني اساساً للتعايش والتعاون بين الاعراق والشعوب والحضارات.

Tempra



طلّعت السيارات اليابانية من راسي

مثل غالبية الناس في اسرائيل لا بد وانك فكرت بشراء سيارة يابانية، لكنك شعرت انك لا تستطيع التنازل عن شيء واحد ومهم وهو الطابع. طابع مثل ذلك الذي تقترحه عليك تمبرا طابع ايطالي يظهر عبر التصميم المدهش من انتاج جوجيارو بالاضافة الى امور اخرى مهمة مثل الشكل الهيدروديناميي مع موضع للجر ٠،٢٨ الاكثر انخفاضا في المجموعة، مكيف منفصل للمقاعد الخلفية ايضا. جهاز مراقبة الاقليم الذي يمكنك قياس وتحديد درجة الحرارة داخل السيارة يشمل امكانية تبريد وتسخين. مساحة داخلية واسعة. صندوق خلفي ضخم. مقود هيدروليكي، راحة لا مثيل لها للسائق وللمسافرين. كفالة لمدة ٦ سنوات ضد الصدأ. امان وسلامة قصوى التي تتمثل بمركبة مقوية وجدران تقوية في سقف السيارة والكثير من الامور التي تمنحك متعة دخول السيارة كل صباح. كل هذه الميزات تجدها في سيارة تمبرا الجديدة من انتاج فيات. وهذا ليس كل شيء. اذ ستجد تكنولوجيا متطورة في الانتاج، مراقبة شديدة للجودة وامان مطلق في المصداقية والسلامة المتوفرة في سيارتك.
فلا عجب اذا لكون فيات تمبرا السيارة الوحيدة القادرة على اخراج اليابانيات من رأسك!

لا سيما وان سعرها لا ينافس فقط **٤٢،٩٧٠** ش.ج لتمبرا ١،٦.
المزودة بشكل ثابت بمقود هيدروليكي ومكيف منفصل.
توجه اليوم لوكالة فيات واحصل على تمبرا التي تمنحك كل ما توفره لك اليابانيات. بل واكثر من ذلك.

* تحت تصرفك تشكيلة من نماذج تمبرا بثلاثة احجام للمحرك: ١٤٠٠، ١٦٠٠، ١٨٠٠ سم³ مع قوة دفع تصل حتى ١١٠ قوة حصان كذلك تجد تحت تصرفك
تمبرا ستيشين فخمة مع مساحة داخلية هائلة.

FIAT

* وفقا لتسعيرة ٩٢/٣.

■ تل ابيب: المكتب الرئيسي – يتسحاق سديه ٣٠، ت: ٥٣٧٠٩٧١-٠٣، كراج امير، طريق سلمه ٣٨، ت: ٨٢٥٦٣٤-٠٣ ■ القدس: كولبي جلجال م.ض. طريق بيت لحم ١٤٢، المنطقة الصناعية، ت: ٧٣٣٩٢٧/٩-٠٢ ■ حيفا: شركة موسساخ م.ض. طريق يافا ١٤٦، ت: ٥٢٢٢٥٨-٠٤ ■ بئر السبع: ش.ح.ن. م.ض. شارع هداسا ٤٦، ت: ٧٢٩٣٩-٠٥٧، ٧٤٠٤٠-٠٥٧ ■ رام الله: عادل – وكالة رام الله، ت: ٩٥١٦٠١-٠٢ ■ كريات شمونه: كراج هحوليه، المنطقة الصناعية، ت: ٩٤٠٥٧٤-٠٦ ■ طبريا: كراج جولان م.ض. المنطقة الصناعية، ت: ٧٢١٩٤١-٠٦ ■ الناصرة: فريد ضاهر – المنطقة الصناعية، ت: ٥٥٥٢٦٦-٠٦ ■ كريات بياليك: ش.ي.أ وكالة سيارات الشمال م.ض. طريق عكا ١٠، ت: ٧٢٦٣٣٥، ٧٢٠٣٣٥-٠٤ ■ الخضيرة: ي. كريتشمان، المنطقة الصناعية، ت: ٣٣٥٦١٢-٠٦ ■ نتانيا: سيارات نتانيا م.ض. المنطقة الصناعية، ت: ٣٣٩٩٤٢-٠٥٣، مركز بلنر، بركت ٦، ت: ٦١٦٢٦٢-٠٥٣ ■ بيتح-تكفا: إيلي سولروف، بينسكر ٢١، ت: ٩٣٤٧٦٧٦، ٩١١٥٧٤-٠٣ ■ هرتسليا: وكالات مي-كار م.ض. سوكولوف ٩٠، ت: ٥٤٧٠٨٥-٠٥٢ ■ رمات جان: م.ر. سيارات م.ض. جبوتنسكي ٣٠، ت: ٦٧٣٩٧٣٦-٠٣ ■ رحوبوت: بيكمر ولرند م.ض. هرتسل ٢٠٨، ت: ٤٧٦٨٢٣-٠٨ ■ اشدود: كراج بنير م.ض. المنطقة الصناعية، هعدريم ٤٥، ت: ٥٦٢٣٦٩-٠٨ ■ اشكلون: اوتو اشكلون م.ض. المنطقة الصناعية، ت: ٧٥٠٠٧٩-٠٥١ ■ كريات جات: اوتو جات م.ض. المنطقة الصناعية، ت: ٨١١٥٣٤-٠٥١ ■ ايلات: كراج هفراتس، المنطقة الصناعية ٨٠٦، ت: ٧٨٥١٠-٠٥٩